بَحْر

عبد الله بو موزة

ساحر الكتب

مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع ١٤٤٥هـ
بو موزة، عبد الله
يحـر. / عبد الله بو موزة – ط١ – الدمام، ١٤٤٥هـ
٣٠٤ ص؛ ١٤ سم

رقم الإيداع: ٢٤٨٩٤ / ١٤٤٥
ردمك: ١-٠٨-٨٤٥٥-٦٠٣-٩٧٨

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

الموقع الإلكتروني :
Www.Adab-Book.Com
مركز الأدب العربي
@Services_Book
@ServicesBook1
مركز الأدب العربي
adabarabic7
services_book@outlook.sa

مسؤول النشر :
للتواصل
0597777444

المملكة العربية السعودية- الدمام
لطلب إصدارات مركز الأدب العربي
00966594447441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبّر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .

رواية

بَحْر

عبد الله بو موزة

MQEK3
MQEKQ

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

إهداءٌ خاص:

لـ (فايرون)

(أدعج) و(بَخر)

لقد عشنا كثيراً

وهناك كثيرٌ

لنسرُدَهُ...

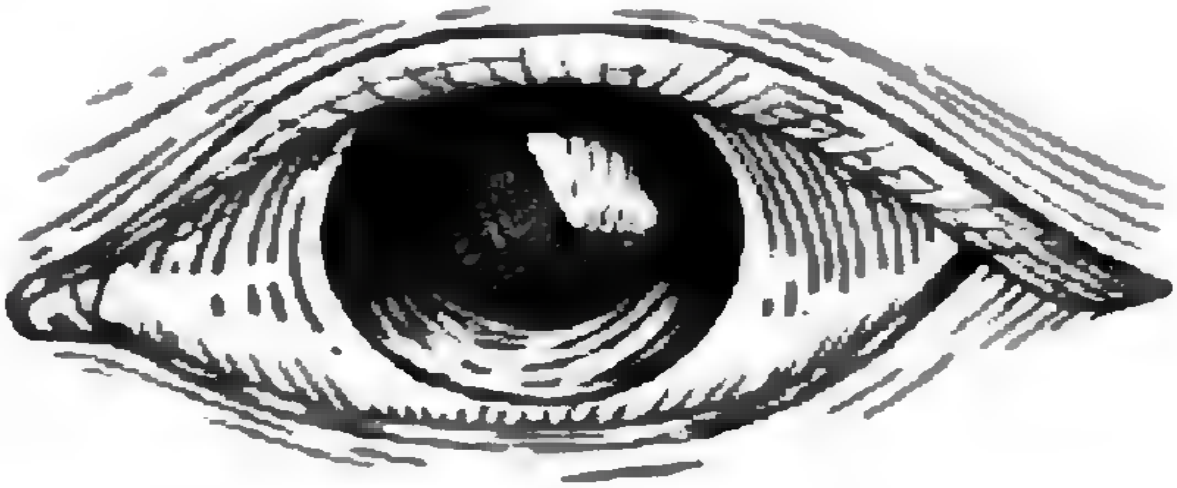

شكرًا لمنحي الفُرصة لمراقبتِكُم..

ليست قصّةً خياليّةً

بل نابعةً مِنْ أحداثٍ واقعيّة..

اليوم داليا أصبحت (بَخر)

غدًا قد تكون أنتَ (بَخر)

کُن بخیر..

الجزء الأول
(الطفولة)

الكويت

الساعة ٨:٤٥ مساءً.

أصواتُ همساتٍ تصدحُ في أرجاءِ غرفةِ طفلةٍ صغيرة، تلك الطّفلة التي يُحاوطها سياجُ الأمان بغُرفتِها وتحتضنُ دُميتها الصّغيرة، رفعت الدّمية ثم حدّثتها بصوتٍ خافت:

- هل تسمعينَ ذلك يا دبوبة؟

وضعَت الفتاة يدها عند رأسِ الدُّمية وهزّتها مِنَ الأسفل إلى الأعلى مرّاتٍ عدّة، ثم خاطبتها قائلةً:

- إنّهم يهمسون، يقولون أن أبي يريدُ قتلي!

تحدّثت الطفلة مرّةً أخرى بنبرةٍ مُختلفة تمامًا وكأنّها تُحاكي صوتَ الدّمية:

- لا تقلقي، أنا هنا لحمايتِكِ، إنْ شعرتِ بالهلع فاصرخي ووالدتك ستأتي إليكِ.

ثمّ تقول لنفسها:

- ولكنْ، لماذا أصواتُ الهمسات تُشبه أصواتَ أمي وأبي؟

فُتح باب غرفَتِها فدخلَ والدها ثمّ أقفلَ الباب بقوّةٍ، بينما الأمُّ تصرخ بغضبٍ:

- دعها، دعْها أيُّها الحقير إنّها صغيرة، عمرها ٩ سنوات فقط!

أنارَ الغرفة ثمّ نظرَ لابنتِهِ وبيدهِ حِزام، وأخذَ يتقدّمُ إليها بخطواتٍ بطيئةٍ بينما دقّاتُ قلبِ الطّفلة تتسارعُ من الخوف، وهي لا تعرف سبب الحدّة في ملامحُ وجهِ والدِها وكأنّه ينظر لعدوٍّ، وقد كانت عيناها تنظُرانِ بخوفٍ وترقُّبٍ، هل سيحتضنها والدها أم ماذا؟ وصل

إليها ليُمسِكَ بشعرها ويرفعها ويُسقطها على الأرضِ لتبدأ الطفلة بالصّراخ والبكاء بعد أن رفع حِزامه وانهال عليها بالضّرب المُبرح، وفي الخارج كانَت والدتُها تضربُ الباب بقوةٍ شديدةٍ وتصرخ بألمٍ:

- دغها.. دغها!!!

ولكنه لم يتوقّف عن ضربِ ابنته، وعندما لمحت عيناه الجزء الحديديّ في الحزامِ أداره وبدأ يضرب وجهها به مرّاتٍ عدّة إلى أنْ أُغمِيَ عليها، ثمّ أخذ نفسًا كوحشٍ انتهى من مطاردة فريسةٍ ورمى الحزام على بطنِ ابنته وزفر هواءً حاراً مِنْ شدّة الغضب، ثمّ اتّجه إلى الباب وفتحه لتدخلَ الزوجة إلى الغرفة مرميّةً قرب طفلتِها التي غابت عن الوعي بعد أنْ أنهكها الصّراخ والبُكاءُ والألم، فحملتْها واحتضنَتْها، لتسمع صوتَ مُحرّك السّيارة الخاصّة بزوجها مُعلِنًا رحيله عن المنزل...

بعد أربعِ سنواتٍ

امتزج صوتُ الطّالبات داخل المدرسة بصوت الجرس الذي يُعلنُ بدء الدّوام، تدخُل فتاةٌ بملامحِها العابسة لتجلسَ إلى طاولتِها الخاصّة في زاويةِ الفصل وبجانبها طاولة صديقتِها (سناء) ذات الجنسيّة المصريّة والتي اعتادتْ عدم الحضورِ في وقتٍ مُبكّر، كما اعتادتْ افتعال المُشكلات مع المدرّسات، ومع مرور الوقت بدأتِ الفتياتُ تدخلنَ وتجلسنَ في أماكِنِهنّ الخاصّة...

لم تمضِ دقائقُ عدّة لتدخلَ (سناء) وتجلسَ بجانب صديقتِها وتقول باستغراب:

- ألم تحضرِ الشمطاء؟ (والشّمطاء: لقبٌ أطلقْنَهُ على مُدرّسة اللغة الإنجليزيّة)

فقالت الفتاةُ عابسةً: لا.

رمقتْها (سناء) بنظراتٍ شاردةٍ فتنهّدَتْ قبلَ أنْ تقولَ وهي تشير بعينيْها إلى ملامح الفتاة:

- في الواقع لديّ حلمٌ أريدُ تحقيقهُ قبل أنْ أموتَ، هل يمكنك مُساعدتي به؟

لم تتغيّر ملامحُ (الفتاة)، وقالت وهي أشدّ عبوساً بعدَ أنْ انتبهَتْ لشرودِ (سناء) عنها:

- ماذا؟

قالت وهي تشير بسبابتِها نحو فم (الفتاة): أريدُ أنْ أرى ابتسامتكِ، فقد تبتسم لي الحياة وتأتي (المديرة) وتُعلن عن وفاةِ الشّمطاء لأحظى بفرحةٍ عظيمة.

ابتسمتْ (الفتاة) بعفويّةٍ فقالت (سناء) فَرِحةً تقفز كالمجنونة:

- انظروا، داليا قد ابتسمَتْ ابتسامةً حقيقيّة!

شعرَتْ (داليا) بالحرجِ؛ فوضعتْ يديها على وجهها وزملاؤها بالفصل ينظرونَ إليها باستغرابٍ، فطالما كانت (داليا) بالنسبة لهم لغزاً يُحاوِلون معرفته؛ فهي فتاةٌ كتومٌ لا تحبّ الاختلاط بأحدٍ لذلك لم يستطع أيًّا منهم معرفةَ قصّتها، فلولا صداقةُ وقرب (سناء) الشديد مِنها لظنّوا أنّها مُصابةٌ بالتّوحُّد.

- توقّفي سناء!!

قالتها المديرةُ بغضبٍ، ثمّ تنحنَحتْ وقالتْ بصوتٍ حزين:

- الأستاذةُ ريماس تعرّضَتْ لحادثٍ وستحلّ مكانها الأستاذة روان لتدرّسكم اللغة الإنجليزية.

ظهرتْ ملامحُ (سناء) الخائفة، ثمّ نظرتْ إلى (داليا) التي تنظر أيضًا

إليها بخوف:

- لعنةُ ابتسامةِ داليا.

قالتها بطريقةٍ مُرعبةٍ جعلَتْ (داليا) تضحكُ بشدّةٍ وكأنّ هموم تلك السّنوات ذهبَتْ بعيدًا عن ذِهنِها...

وعندما التفّتْ المديرة لتخرجَ مِنَ الفصل، دخلَ فتًى عيناهُ كحيلتان وجلسَ بعيدًا في الخلفِ جانب النّافذة وبدأ ينظر إلى الخارج موجّهًا بصرهُ إلى السّماء وكأنّها تُرسل إليه رسائلَ لا يفهمها

إلاّ هو فقط..

رنّ الجرس بعد انتهاء نصف يومهم وبدأ الفتيات والفتيان بالحركة، فمنهم مَنْ وضع كتبه في الحقيبة المدرسية، ومنهم مَنْ حمَل الكتبَ إلى الخارج، ومنهم مَنْ أخرجتْ وجْبتَها ومَن خرجَ ليشتري مِنْ بائعة الأكل، (داليا) و(سناء) ذهبتا إلى الساحة الكبيرة كالعادةِ، تراقبان الفتياتِ الأخريات، سناء تتحدّث بكثرةٍ دونَ توقُّف، وفي تلك اللحظة قررتْ(سناء) أنْ تسألها عن سبب عبوسِها الدائم، فارتسمتْ هالةٌ مِنَ الحزنِ على وجه داليا التي أبَتْ أن تروي فضولَ صديقتها رغم إلحاحِها المتكرر، كان الماضي ثقيل الظل على حياتها، والحزن يشكل ثلماً دموياً في روحها، بينما لا يزال الألم والجروح تقيم إقامة دائمة في قلبها، المرأة كائنٌ هشّ وحزنها ينعكس على وجهها كأنّه ندبة، ومع ذلك تنهّدَتْ (داليا) وقالتْ:

- أرجوك توقّفي، لا أريدُ التّحدّث عن هذا الأمر.

قرّرتْ (سناء) أنْ تتحدّث عن نفسِها وكأنّها لم تَكنْ خائفةً مِنْ هذا الموضوع:

- ولكن أنا أبحث أيضاً عن رفيقةٍ تسمعني، لماذا تظنين أنك الوحيدة التي تملك قصةً أو سراً يجعل حياته لعنةً، جميعنا لدينا صندوق أسود في حياتنا ، صندوق من الظلم والأذى، وقوة المرأة يكمن بمدى قدرتها من التخلص من هذا الصندوق، وجعله درساً لا عبرةً، علينا أن نكون طبيعيين في هذا الواقع غير الطبيعي، وأعتقد أن لكلِ منا حكاية موجعة يجب أن يحكيها ليقتلها داخله، لا أن يكتمها لتقتله، لولا الأصدقاء لقتلتنا جميعاً حكايانا الثقيلة،

فالأصدقاء من يحمل عن كتفنا شيئاً من الوجع، أنا أتكلم هكذا لأنني مثلك، لدي وجع أريد أن أقتلهُ، فعندما كُنتُ صغيرةً تعرّضتُ للاعتداء مِنْ رجلٍ يعملُ لدى والدي، وهددني لو أخبرتُه سيقتلني.

ازدادَتْ دقّاتُ قلبِ (داليا) بعدَ سماعِ تلك الكلمات مِنْ لسان (سناء)، فشعرَتْ بالخوف الشّديد ولم تتحدّثْ ولكنّ (سناء) أكملَتْ:

- لم يتوقّفْ عن فعلَتِهِ تلك، فقد كرّرها مرّاتٍ عدّة، لم يرأفْ بي، كان يضربني بقوّةٍ في أماكِنَ لا يُمكنُ لأمّي وأبي مُلاحظتُها، كانت ابنتهُ صديقتي وكُنتُ أحبُّ اللعبَ معها، وفي كلّ مرّةٍ كُنتُ أزورُها كانَ يستغلُّ الفرصةَ لينفردَ بي بعدَ أن يُرسل ابنته لإحضارِ شيءٍ ما، أذكرُ رائحتهُ وصوتَ أنفاسهِ المُتسارع، كُنت أرجوهُ أن يتوقّف عن فعلته تلك دونَ جدوى، لم أجرؤ على إخبارِ والديّ بِما أمرُّ به إلا أنّ والدي قرر إرسال مَن يُراقبني بعدَ أن لاحظَ عدم رغبتي في زيارة ذلك المنزل دونَ سبب واضح. وفي ذلك اليوم المشؤوم عندما أكتشف والدي الحقيقة، كانت المرّة الأولى التي أرى فيها دموعَ والدي، احتضنني بحرقةِ ألمٍ ممزوجةٍ بغضبٍ لمْ أشهدهُ على ملامحهِ مِن قبل، احتضنني بقوّةٍ ، ثم نظر إليه وأقترب منه، أمسكه وضربه بالجدار مرّات عدّة، رأيته يترجّى أبي أنْ يتوقّف، سحبهُ أبي إلى الخارج وطلبَ ممّن جعله يراقبه أنْ يُحضر سلاحهُ، كنتُ أرى كلّ شيءٍ يحدثُ بسرعةٍ خارقة تمنّيتُ أنْ يأتيني ذلك الشعور عندما كان يفعل بي فعلته، لقد كنتُ أشعرُ كلّما اختطفني أنّ اليومَ يطولُ والدّقائق كالسّاعات والسّاعات كالأيام، مسكه والدي مِنْ شعره ورفعَ رأسه ثمّ أطلقَ عليه النّار، خرج صوتٌ عالٍ، أذنيّ لم تحتمله أغلقتُ أذنيّ بكفّيّ يديّ وأنا أصرخُ مُغمضة العينين إلى أنْ شعرتُ

بيدٍ تُمسكني وجسدٍ يحتضنني، عرفتُ أنّه والدي مِن رائحة عطره المميزة، فتحتُ عينيّ ورأيتُ بعضَ القطع مرميّة على الأرض، لقد كانتْ قطع رأس ذلك الرجل، بدأتُ بالبكاء وأبي يبكي معي، كان يعتذرُ لأنّه كان يجهل ما يحدث لي يبكي كأنّه لم يبكِ طيلة حياته، أتت الشّرطة وقبضَتْ على والدي بتهمة القتل، أوصى أبي الرّجل الذي أخبره عن الحقيقة ليهتمّ بي وبأمّي، قضى والدي فترةَ السّجن خمس سنوات وعندما خرج قرر أنْ يرحل مِن مصرَ ولا يعود إليها فأتينا إلى الكويت وفتح مطعمًا شعبيًا مصريًا ولقي نجاحاً كبيراً..

بدأتْ (سناء) بالبُكاء وكأنّ تلكَ الذّكريات قد اجتاحتها لتعيشَها مرّةً أُخرى، احتضَنَتْها (داليا) بقوّةٍ ثمّ بدأتْ هي بالبكاء ولم تَشعُرا بمرور الوقت، حتّى أتى صوتُ المُشرفةِ -التي لم تكترِث بالدّموع التي رأتْها- لتُنذرهما ببدءِ الحصّةِ التّالية.

الفصل الأول

عادَتْ (داليا) إلى شقّة (والدتها) التي استأجرَتْها بعد طلاقِها مِنْ والدِها، دخلَتْ وكلّها ثقة أنّها لن تجدَ والدَتها في الدّاخل؛ فقد كانت تعمل لوقتٍ مُتأخّرٍ مُحاوِلةً تأمينَ مُتطلّباتِ ابنتها الوحيدة وتعويضها عمّا تعرّضت له في صغرها، وما سبّبه تقصير والدها مِن تداعيات.

دخلت إلى غرفتِها الصّغيرة، وضعت حقيبتَها المدرسيّة وبدّلَت ملابِسَها، ثمّ خرجَت مِنْ غُرفتِها وذهبَت إلى المطبخ لتُعِدّ لِنفسِها وجبةً خفيفة...

عادَتْ إلى غرفَتِها حاملةً وِعاءَ طعامِها الصّغير، وضعتْهُ فوقَ الطّاولة المُقابلةِ للتّلفاز، أمسَكَت جهاز التّحكّم الموجود قربَها وبدأت تُقلّبُ بالقنوات حتّى وجدَت القناة المَنشودة، كانَ المُسلسل البادي على التلفاز مُملٌّ بالنّسبةِ لها؛ لذلك سرعانَ ما كانت تَسرح في أفكارها أثناء مُشاهدتِهِ لتدخل في أعماقِ أفكارِها وتتذكّر قصّة صديقتِها (سناء) وقصّتها المؤلمة ممّا فعله والدُها هي أيضًا حين كانت طفلة، لم يكن والدها سكّيرًا أو مُجرمًا، لقد كانَ يريدُ أنْ ينتقِمَ مِنْ زوجته التي خانته مع رجلٍ آخر فأراد أنْ يخونَها مع ابنَتِها الصّغيرة ذاتِ الأعوامِ التّسعة كما زعم هو ويضربها بقوة، تغيّرَت حياة تلك الصّغيرة و(والدتها)، لمْ تعدْ حياتهما كمَا كانت، فكرِهَت (والدتها) أصبحت لا تطيق أن تكونَ قربها، ولا تطيق أنها تعيش حياتها معها ولكنْ للضرورة أحكام، فلا يُمكنها أنْ تعيش بدونِها بعد أنْ تبرّأ منها أشقاءُ (والدتِها) ورفضَ أشقاءُ والِدها الاعترافَ بها بعدَ أنْ أخرجَ والدها حديثًا بأنّ (داليا) لم تكُنْ ابنته؛ فهي ابنةُ رجلٍ آخر، ولم يُخبر أحدًا عمّا فعله بها في ذلك الوقت، كما لم تتحدث أمّها عمّا فعله لأنّها خائفة ألّا يصدّقها أحدٌ بعدَما انتشرَ خبرُ خيانتها له، فالرّجلُ هو

الصّادق بالنّسبة لهم أمّا المرأة فهي مُجرّدُ أداةٍ للكذب ووضع التُّهم عليها حتّى لو لم تفعل شيئًا قد يكون مصيرها الموت، وأمّا مصيرهم فمع خالِقِهم الذي سينتقمُ منهم...

الوحدةُ أعطت (داليا) تفكيرًا مُختلفًا عن أقرانِها في مثل عمرها، كوّنَت لنفسِها صداقات كثيرة بخيالِها وقتلت أُناسًا كُثُر ورحمَت مَنْ أرادَت وكتبَت قصصًا عن أحلامها، كيفَ لو تمكّنَت مِنَ الانتقام مِنْ والدها ومِنْ كلّ رجلٍ في هذه الحياة، فما مرّت به جعلها تكره كل الرّجال، إلا أنّ ذلك لم يجعلها تتوقّف عند هذا الحدّ، بل كتبت قصّةً عن فارسِ أحلامِها: رجلٌ رسمَتهُ في خيالِها واضعًا لثامًا على وجهه، كان مميزًا بين ما رسمتهُ مِن شُخوصٍ بأنّهُ أكحلُ العينين ويُمكنه أنْ يُعوّضها عن كلّ شيء، ففي مُذكّراتِها اليوميّة أصبحَ فارس أحلامِها موجودًا في كلّ حواراتِها ومشاعرها، كان ينصحها ويَذكُرها ويُحبّها، فعندما تقرأ الرّوايات التي تحبّها ترى فارِسَ أحلامِها يُنقِذُ الفتياتِ اللاتي لم يَجِدنَ العدالة فيحققها لهنّ..

نظرَت (داليا) لهاتِفِها ورأت بعضَ الرّسائِل مِنْ (والدتِها) تخبرها عن تأخُّرِها اليوم، لم تُجبها كعادَتِها، ذهبَت لسريرِها ووضعت رأسَها لتغوصَ في أحلامِها مُتمنّيةً أنْ تلقى فارس أحلامها...

الفصل الثاني

بعدَ نومٍ طويل نهضَتْ السّاعة الثانية صباحًا، فهذا أصبح روتينها اليوميّ، نهضَتْ على عجلٍ لتُنهي الواجبات المدرسيّة التي اعتادَتْ إنجازها قبلَ ذهابِها إلى المدرسة بنصف ساعة، فتستغلّ ذلك الوقت لِتُعدّ لنفسها وجبةً خفيفةً ثمّ تذهبُ لارتداءِ زيّها المدرسي، تأكل وجبَتَها في الطّريق، فالمدرسة لم تكن بعيدةً عن منزلها عشر دقائِق فقد كانت تُفضّلُ المشي على أنْ توصلها (والدتها)..

وصلَتْ إلى المدرسة وهذه المرّة وجدَتْ (سناء) تترجّلُ مِنْ سيّارةِ والدِها، نظرتْ لوجه والدِها البشوش، كان يحمل ملامحَ مصريّة، رفع يده ليودّعها ثمّ أغلقَتْ الباب، نادَتْ (داليا) (سناء) فأتتْ راكضةً مُبتسمةً، فقالت لها:

- لقد أتيتُ مُبكرة اليوم لأجلك.

قالتْ (داليا) باستغراب: لأجلي؟!

عندما رأَتْ (سناء) استغرابَ (داليا) قالتْ:

- نعم لأجلِكِ أنتِ فقط، وأتمنّى ألا تحضر الشّمطاء.

(داليا): وأنا كذلك..

(سناء): يجبُ أنْ أجدَ اسمًا لـ روان، لا أشعرُ بالرّحة عندما أنطقُ اسمَها، ما رأيُكِ أنْ نُسمّيها الشّمطاء رقم اثنين أو الشّمطاء باللغة الإنجليزيّة؟

أمسكَتْ (سناء) يدَ (داليا) التي شعرَتْ بحرارةِ يد (سناء) ودخلَتا المدرسة، وبالخارج كان والدُ (سناء) ينظرُ لابنته المُبتَسِمة فيشعرُ بالرّاحةِ والطّمأنينة، فهو لا يرحلُ مِنْ أمامِ المدرسةِ إنّما ينتظرُها

حتّى تخرج.

داخل المدرسة ... توجّهَتْ الفتاتان إلى غرفةِ المُعلّمين وذهبتا للأستاذةِ روان وسألتاها سؤالاً وجدَتْهُ غريبًا ومُريبًا لأنّ نظراتِ (سناء) كانت مُخيفة:

- هل يمكنكِ ترجمةُ كلمةِ شمطاء لنا؟

قالتْ (روان) باستغرابٍ وهي تنظرُ إلى (سناء):

- لماذا؟!

تدخّلَتْ (داليا) بذكاءٍ:

- وقعَ بيننا تحدٍّ، فأنا ترجمتُها بطريقتي، وسناء ترجَمَتْها بطريقَتِها، ونُريدُ أنْ نعرفَ مَنْ قالَتْها صحيحةً.

(سناء) مُبتسمة بخُبثٍ: نعم.

ترجَمَتْها (المُعلّمةُ روان) لهما بحُسنِ نيّةٍ وخرجتا مِنَ الغرفةِ ضاحكتين، عادَتا لفصلِهما وجلسَتَا بمكانِهما المُعتاد، ابتسامةُ (داليا) لم تَختفِ إلا عندما التقَتْ عينها (بالفتى الأكحل العينين) وعندَما لاحظَ أنّها تنظرُ إليه التفَتَ إلى النّافذةِ وابتسمَ للسّماء.

وعندما حانَ موعدُ خروجهم مِنَ المدرسة، باغتتها (سناء) بسؤالٍ مُفاجئ:

- أريدُ أنْ أدعوكِ إلى مَنزلي اليوم، أيُمكنكِ الحُضور؟ لقد أخبرتْ أبي أنّكِ موافِقَةٌ وستأتين، ووالدتي ستُعِدُّ بعضَ المأكولاتِ المصريّة.

توتّرَتْ (داليا) ولم تَعرف بمَ تُجيبُها، فقالَتْ بعدَ تفكيرٍ لثوانٍ:

- ولكنْ..

باغَتَتْها (سناء) دونَ أنْ تسمَح لها بالكلام:

- أعدكِ لنْ نتأخّر.

تذكّرَتْ أنّ (والدتها) لن تعودَ إلا في وقتٍ مُتأخّرٍ كالعادة، وأنّها لنْ تشعرَ بعودَتِها إلى المنزل، شعرَتْ بشعورٍ جميلٍ لكونِها ستُغيّرُ بعضَ روتينِها اليوميّ، فقالَتْ:

- حسنًا، أنا موافقة، ولكنْ لا تُعيدي الكرّة بتخطيطٍ مِنْ دونِ علمي.

(سناء): أعِدُكِ أنّني لنْ أفعلَ ذلكَ مرّةً أُخرى.

الفصل الثالث

رَكِبَتْ (داليا) سيّارة والد سناء، فرحّبَ بها مبتسمًا:

- أهلاً بك ابنتي.

شعرَتْ (داليا) بالخجلِ ولم تتحدّث، فأجابَتْ (سناء) والدَها مُقلّدةً صوتَ (داليا) بطريقةٍ مُضحِكَةٍ:

- مرحبًا بكَ يا عمّي.

ابتسمَتْ (داليا) وصمتَتْ، وعندما مَشَتْ السّيارة شعرَتْ ببعضِ الخوفِ، أغمضَتْ عينيها فحضرتْ إلى مُخيّلتِها بعضُ ملامح الفتى الذي كانَتْ صورتهُ مألوفةً بالنّسيةِ لها منذ أوّلِ لقاءٍ بينهما، وكأنّها

تعرفه منذ زمنٍ طويل، ولكنّ (سناء) كانَت تتحدّث عَنْ (والدتِها) ففتَحت عينيها بسرعةٍ وسناء لم تتوقّف عن التّحدُّثِ عن أشِقّائِها الصّغار وجيرانِهم العائلة الغنيّة، لم يستغرق وُصولهم إلى منزلِ سناء وقتًا طويلًا، ترجّلوا مِنَ السّيارة ودخلوا المنزل، كان فخمًا بالنّسبةِ لـ (داليا) التي تعيش في شقّةٍ بسيطةٍ مع (والدتها)، استقبلتهما (والدة سناء) بابتسامةٍ وقالَت:

- أهلاً بصديقةِ ابنتي التي لا يتحمّلها أيُّ أحد.

أجابَتْها (داليا) بخجلٍ وقالَت:

- شكرًا لِحُسنِ استقبالِكِ.

(والدة سناء): لا تَشكريني، على العكسِ؛ فأنا مَنْ يجبُ أنْ يَشكُرَكِ، أنا لا أمازِحُكِ عندما أقولُ لكِ شُكرًا لتحمُّل ابنتي سناء؛ فهي ثرثارة!

توتّرَت (سناء) مِنْ كلامِ (والدتها)، فقالت:

- تعالي داليا، سأُريكِ غُرفتي.

مَشَت خلفَ (سناء) إلى أنْ وصلَت إلى غُرفتِها، كانَت باهرةً بالنّسبةِ لها، بل أكثر مِنْ باهرة، فهذه غرفةُ أحلامِها، غُرفةُ أيّ فتاةٍ تعيش مع (والدَتِها) ووالدِها حياةً طبيعيّة، لفتت انتباهها تلك النّافذةُ الكبيرةُ فبدأَت تتخيّلُ أنّ فارسَ أحلامِها المُلثّم يدخلُ منها وتتحدّث معهُ، يأخُذها في رِحلاتِها الخياليّة التي كتبَتْها مُسبقًا...

قاطعَت (سناء) خيالاتِ (داليا) وقالَت:

- ما بكِ، هل أبحرتِ بخيالكِ يا بحّارة؟

بدا على معالِم وجهِ (داليا) التّوتُّر:

- نعم، بدأتُ بالتّخيُّلِ، لا تهتمّي.

تحدّثَت (سناء) بموضوعٍ آخر:

- أسمِعْتِ عن المجموعةِ القصصيّة المُخيفة؟

(داليا): لا لم أسمَعْ عنها مِنْ قبل.؟

(سناء): اسمهُ غريبٌ بعضَ الشّيء.!

(داليا): أخبريني عن اسمهِ.؟

(سناء): جباذ ديجور.

شعرَتْ (داليا) بهواءٍ حارٍّ عندما نطقَتْ (سناء) اسمَ الكِتابِ، فقالَت (داليا):

- هل شعرتِ بِما شعرتُ به؟!

ابتسمَتْ (سناء) وقالَتْ:

- أرأيتِ؟ ذلكَ الاسمُ مُخيفٌ بحقّ كلّ مَنْ قالَهُ بصوتٍ مسموعٍ، يأتي هواءٌ حارٌّ له ويشعرُ بالحرارةِ بجسدهِ بشكلٍ مُريبٍ مِثلمَا حدث لك الآن.!

دخلَ قلب (داليا) خوفٌ شديدٌ ممّا حدثَ فقالَتْ:

- بسمِ الله الرّحمن الرّحيم.

ذهبَتْ (سناء) لمكتبَتِها وأحضَرَتْ الكِتابَ، بدأتْ (داليا) تنظرُ إلى الغلاف، كان غلافًا أسودَ وبوسطهِ قطٌّ يملكُ عينين لونهما أحمر

مُخيفٌ وقرنينِ والعيون العشوائيّة أعطَتْ طابعًا مُخيفًا، أمسكَتْ الكِتاب وازدادَتْ الحرارةُ في جسدِها، فتحَتْهُ بيدٍ راجفةٍ وذهبَتْ إلى الصّفحةِ الأخيرةِ لترى عدد صفحاته التي كانت ١٢٠، ثمّ أغلقَتْهُ وقرأَتْ النّبذةَ، كان مكتوبًا فيها:

أمرٌ مُريبٌ أنْ تشعُرَ بتلكَ الحرارةِ، صحيح؟ لأنّ ما كُتِبَ كان على يد شيطانٍ مُتشكّلٍ على هيئةِ إنسانٍ، ربّما يكونُ قاتِلًا أو ممسوسًا مجنونًا، ولكنّه يُطالِبُ كلّ مَنْ يقرأ صفحاتِ هذا الكتاب بروحهِ لأنّكَ أصبَحتَ

((ملكهُ، ملك جداع فقط لا غير))

فتحتُ صفحتَهُ الأولى وكان المكتوب كالتّالي..:

مُخيفٌ

أنْ تجدَ مَنْ يُشاركَكَ روحك

حيثُ كنتَ تعتقدُ أنّها لك ...

لك أنتَ فقط!

هل أنتِ مُستعدّة.؟

ثم تبدأ القصّة الأولى..

لم تتمكّنْ مِنْ قراءةِ القصّة الأولى بسببِ دُخولِ والدة (سناء) الغرفة ومُقاطعتها لها، فسقط الكتابُ مِنْ بينِ يديها وخرجَتْ شهقةُ ألمٍ إثرَ سقوطهِ على قدميها، فتحامَلَتْ على الألم عندما سمعتْ والدة (سناء) تقول:

- يمكنكما الحضور إلى صالة الطّعام، فالغداء جاهزٌ الآن.

قالَتْ (سناء) بتوتُّر:

- حسنًا، سنأتي في الحال.

ابتسَمَتْ (داليا) ولم تقُلْ شيئًا، رحلَتْ والدة (سناء) لتخرُجنَ جميعهنّ إلى الصّالة وتجلسنَ حولَ المائدة لتبدأ والدةُ سناء بتوزيع الأكل، أُعجِبَتْ (داليا) بالأكلِ، ففي السّنوات الأخيرة كانتْ هي مَنْ تُعِدّ لنفسِها الأكل، والدتها منغمسة دومًا بالعمل، فهي لا تعلمُ أين تعملُ (والدتُها) ولكنْ في بعض الأحيانِ يستمرّ عملُها لأوقاتٍ طويلةٍ حتّى مُنتصف الليل، سألَتْها والدة (سناء) بعدَ أنْ انتهينَ مِنَ الأكل:

- يجبُ أنْ أتعرّفَ على والدتك.

انقبضَ قلبُ (داليا)، فلم تعلَمْ ما يُمكنُ أن تقولهُ، فهي نفسُها لا تعرفُ (والدتها) في بعض الأحيان، فآثرَتْ الصّمت على الإجابة، ولكنّ الأمّ قرأتْ ملامِحها المُرتبِكة لتُدركَ مدى توتُّرِ علاقتهما، فقد حملَ صمتها أكثر مِن جواب، التفتَتْ (داليا) إلى (سناء) وقالَتْ بقلقٍ:

- أُريدُ العودة إلى المنزل.

(سناء): حسنًا، سأُخبرُ والدي بذلكَ، لا تقلقي.

ذهبَتْ (سناء) لتتحدّثَ مع والدِها و(أم سناء) بدأتْ التّحدّث مع (داليا):

- إنْ أردتِ أيّ شيءٍ فلا تخجلي، فأنا بمثابةِ والدتك.

(داليا): شكرًا يا عمّة.

(أم سناء): لم أفعلْ شيئًا، حضورك هنا لأجلِ ابنتي يعني لي الكثير، فهي فتاة لطيفةٌ وما تعرّضتْ له في الماضي خلّفَ أشياءَ كثيرةً بداخلِها، فأصبَحتْ تبحثُ عن شيءٍ تتعلّقُ به، وأعتقدُ أنّكِ أنتِ مَنْ تعلّقَتْ بها، ويجبُ أنْ تتحمّلي مُشاكساتِها.

ومِنْ بعيدٍ تردّد بينَ جُدرانِ الصّالة صوتُ صفيرٍ (سناء)..

الفصل الرابع
مُذكّرات (داليا)

عُدتُ إلى المنزلِ، كان شعورًا جميلًا أنْ أرى عائلةً مُتماسِكةً هكذا، ربّمَا سيأتي يومٌ وأحصلُ على عائلةٍ وأبناءَ أُجيدُ تربيتَهُم وأفعلُ ما

لم تفعَلْهُ والدتي مِنْ أجلي.

أغلقَتْ (داليا) مُذكّراتها ووضعَتْ القلمَ على الطّاولة ووضعت جانبه المُذكّرة، أرادَتْ الكتابة أكثرَ مِنْ ذلك ولكنّها لم ترغب في أن تجتاح ذاكرتها صور قديمة طالما أحاطتها بطيفٍ مِنَ الحزنِ والحسرة والألم، ذهبت إلى سريرها، أسندَتْ رأسها إلى الوِسادةِ لتستعيدَ روتينها اليوميّ...

ولكنّ كابوسًا غريبًا باغتَها.. كان أشبه بالواقع، رأَتْ نفسَها تَدخلُ غرفتها، أغلَقَتْ بابَ الغرفةِ ووجدَتْ كتابًا يطفو، لونه أحمر وحوله ضبابٌ أسود، تقدّمَتْ إلى الأمامِ وعندما وصلَتْ قربه نظرتْ إليه لتجِدَ يدًا موشومةً تُمسكُها مِنْ عُنقِها وتَسحبُها داخلَ الكتابِ..

في صباح اليوم التّالي، داعَبَتْ خيوطُ الشّمسِ المُتسللة عينيّ (داليا) النّائمة لتُرغِمها على الاستيقاظ، داهَمَها شعورٌ بالغَرابةِ وحدسٌ قويٌّ بأنّ اليومَ لنْ يكونَ عاديًّا، ذهبَتْ إلى دورةِ المياهِ واغتسَلَتْ ثمّ بدأَتْ تحلّ واجِباتِها إلى أنْ حانَ موعدُ ذهابِها إلى المدرسة، حدثَ ما حدثَ سابقًا، عندَما اقتربتْ مِنَ المدرسةِ وجدَتْ صديقتها (سناء) تترجّلُ مِنْ سيّارة والِدِها، فعندَما رأتْها ركضَتْ نحوَها وحضنَتْها وكأنّ اليومَ يتكرّر بطريقةٍ مُماثلةٍ، فقالتْ (داليا) باستغراب:

- هل بدأتِ بالحضورِ مُبكّرًا؟

(سناء) مُبتسمة: كلّ هذا لأجلِكِ أنتِ، تعلمينَ أنّني لا أحبُّ المدرسةَ صباحًا؛ فأنا أكره الاستيقاظ باكرًا، ولكنْ أصبَحْتُ أحبُّ قضاءَ الوقتِ والحديث معكِ..

(داليا) بامتنان: شكرًا لك، حضورك يعني لي الكثير..

أمسكَتْ (سناء) يدَ (داليا) ودخلَتا إلى المدرسةِ ثمّ ذهبَتا إلى الفصلِ وجلسَتا في مقاعِدِهما، لمْ يكُنْ قد حضرَ أحدٌ بَعد إلّا الفتى الأكحل العينين الذي كانَ ينظرُ إلى النافذة كالعادة، فلم تعزْ (سناء) الانتباه للفتى، فتَحت حقيبتَها ثمّ أخرَجَت الكِتابَ فأعطتهُ لـ (داليا) التي كانَت تنظرُ إلى الفتى دونَ أنْ يشعرَ بها، ولكنْ صوت (سناء) جاءَ ليوقِظ داليا مِن أحلامِها:

- لقد أحضرتُ لكِ جباذ ديجور.

وما أنْ سَمِعَ الفتى اسمَ الكتاب حتّى التفتَ لينظُر، وبسرعةٍ مِنْ (داليا) نظرَتْ إلى (سناء) التي كانَت تمدّ لها الكتاب، تناولَت داليا الكتابَ على عجلٍ ثمّ رمَقَت بعينيها (الفتى) ورأَت نظراته للكتابِ بكراهيةٍ، وما أن نظرت (داليا) إلى (سناء) حتّى رأت نظرات الاشمئزاز المُوجّهة إلى (الفتى)، فتحت (داليا) الكتابَ فشعرَتْ ببعضِ الحرارة في أُذنها اليُسرى، أخذَتْ نفسًا عميقًا ثمّ قالَتْ:

- هذا الكتابُ غريبٌ، كُلّما أمسَكتهُ انتابتني مشاعرُ أكثر غرابة..

لمْ تُكمِلْ (داليا) كلامَها فقاطعَتْها (سناء) بحماس:

- أنتِ لم تقرئي القصّة الأولى، ستجعلكِ كالمجنونةِ، ستغُوصين بداخله دون شعور منك، وبعدَ انتهائك منه ستتمنّينَ أنّه لم ينتهِ.

شعرَتْ (داليا) بالفضولِ ناحية هذا الكاتبِ وقالت:

- هل يملكُ هذا الكاتبُ كتبًا أُخرى؟

(سناء): نعم، ولكنّ هذا الكتاب نسخةٌ خاصّة، نسخةٌ خرجَت عنها بعضُ الأقاويلِ، فيُقالُ أنّ داخلها تعاويذٌ فمَنْ يبدأ بالقراءةِ تحضرُ

معها الشّياطين، عددٌ قليلٌ مَنْ يملك تلكَ النّسخة الخاصّة (وأعدادهم ١٠٠ شخص) وكلُّ كتابٍ بداخله شيطانٌ يحرسه، وعندما اختارني الكاتبُ للحصولِ على هذه النّسخة؛ أخبرني أنّ نُسختي بها الشّيطان (جداع) وأنني يجبُ أنْ أنتبه منه، وعندما حصلتُ عليها بدأتُ بالبحث عن أشخاص يمتلكونَ النّسخ الخاصّة وعرفت الحقيقة، فكلّ شخصٍ يملك شيطانًا مُختلفًا بداخلِ كتابهِ مع تفاصيل أخرى عن كلّ شخصٍ، وعندما جمعتُ عشرة أشخاص امتلكوا الكتابَ عرفتُ أنّ النّسخة الخاصّة تتغيّرُ مع مالِكِها، القصص مُتغيّرةٌ وغير مُتشابهة، فربّمَا أنتِ ستقرئين قصصًا مُختلفةً عن قصصي ولكنْ سنتشارك الشّيطان (جداع) نفسه.

قالت (داليا) باستهجانٍ لِما سَمِعَتْ:

- هل اختلقتِ كلّ هذا بنفسكِ؟ أنتِ تمزحين معي صحيح؟

أجابَتْها (سناء) بجدّية:

- كلّ ما أخبرتُكِ بهِ حقيقيٌ، وعندما تقرئين ستعرفين بنفسكِ عن ماذا أتحدّث، ولكنْ يجبُ أنْ تكوني جاهزةً للأحداث التي ستحدثُ معكِ بعدَ قراءتِك للقصّة الثانية.

مدّت (داليا) الكتابَ لسناء وقالت:

- لا أُريدُهُ، أشعرُ بالخوفِ كلّما لمستُهُ، وأنا لا أمتلك الشّجاعة لقراءته!

أخذتْ (سناء) الكتابَ وقالت:

- بعدَ لمسكِ الكتابَ للمرّة الثانية هذا يُعتَبَر تأكيدًا أنّكِ قَبلتِ به.

(داليا) بخوف: قبِلتْ بماذا؟

(سناء) بِخُبث: جداع.

وبدونِ سابقِ إنذارٍ سمِعَتَا صوتَ تحرُّك الكُرسيّ وهو يحتكّ بالأرض ويُخرِج الصّوت المُزعِج، التفتتَا نحو الصّوت ووجدَتا الفتى يتحرّك خارج الفصل، لاحظَتْ (داليا) ملامح الغضبِ والاشمئزاز التي ارتَسمَتْ على وجه الفتى.

دخلتْ المُعلّمة الفصلَ فأخفَتْ (سناء) الكتابَ في حقيبَتِها، وبعدَ أنْ بدى على وجهِ المُعلّمةِ الضّيقُ؛ قالتْ بامتعاضٍ:

- لماذا الفصْل مكتومٌ جدًّا؟!

قالتْ (فتاة) تجلسُ في مُقدّمةِ الفصل:

- أشعرُ بذلكَ أيضًا.

وكان كلُّ مَن في الفصلِ يشعرون بذلكَ الضّيق إلا (سناء) و(داليا).

الفصل الخامس

انتهى اليوم الدّراسيّ وعادَتْ (داليا) إلى المنزل، دخلَتْ إلى غُرفتِها وضَعِقَتْ عندما رأتْ الكتابَ على طاوِلتِها، توجّهتْ نحوه ومدّتْ يدها المُرتجفة لتحمل الكتاب، جلسَتْ فوقَ السّرير وتذكّرَتْ كلامَ صديقتها؛ فبدأتْ تؤمِنُ به، قرّرتْ أنْ تُشجّعَ نفسَها وتقرأ.

بدأتْ بـ قراءةِ الصّفحاتِ الأولى التي كانتْ تحتوي على كلماتٍ مُختلفةٍ عمّا قرأتْهُ في الصّفحةِ الأولى عندَما أثارها الفضولُ وفتحتهُ في منزلِ سناء، وكان المكتوب:

دَعيني

أتغلغَلُ داخلِ

أفكارِكِ الخبيثة

قد نجدُ أنفُسَنا بعضنا في بعضٍ مِنْ خلالِ الخُبثِ

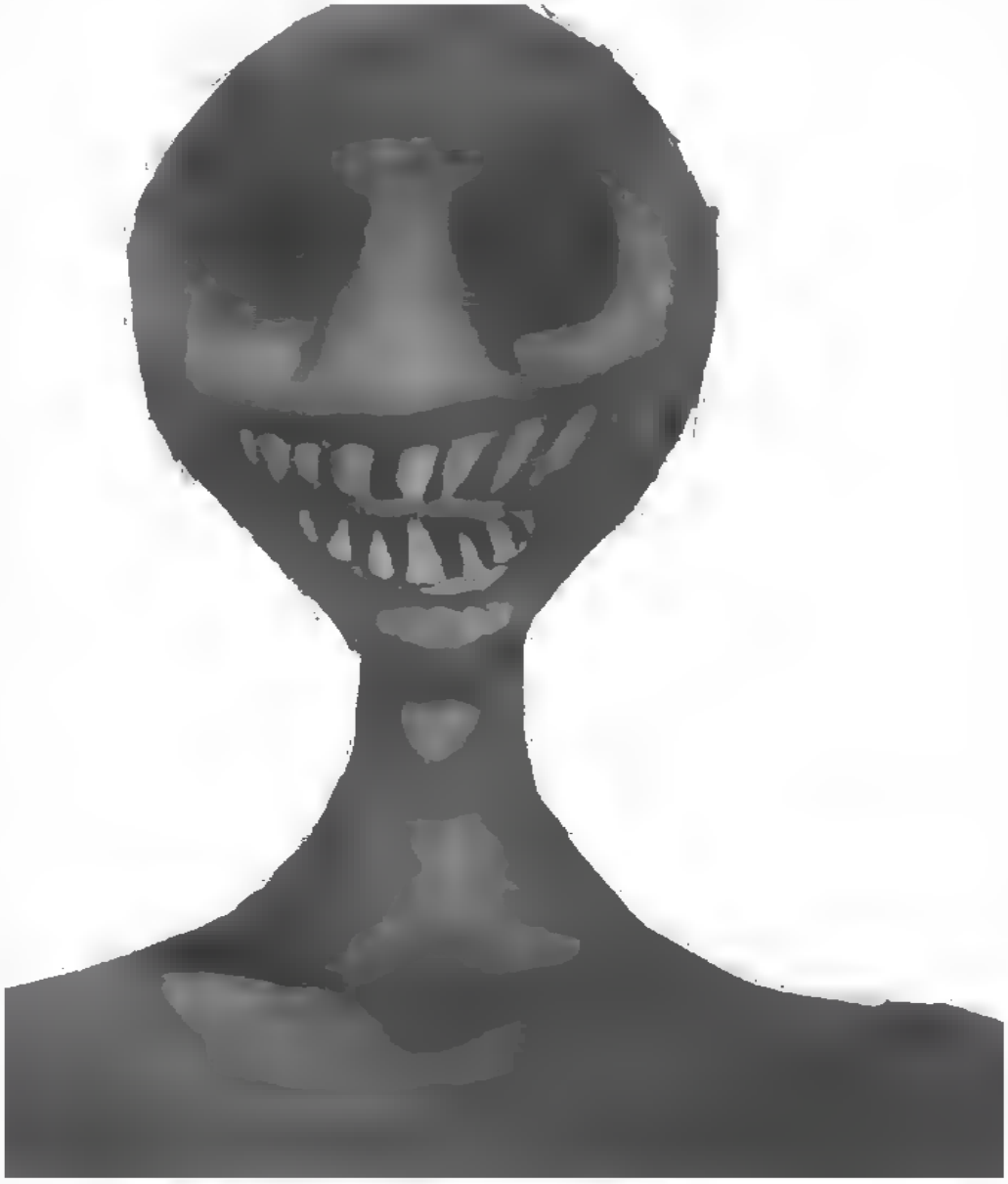

بدأتْ بقراءةِ القصّةِ الأولى التي كانَتْ تحملُ قصّتها وما عاشتهُ في طفولَتِها وما فعلهُ والدها بها!!

لم تُصدّقْ ما قرأتهُ، ظنّتْ أنّها تتخيّلُ وسناء تخدعُها بطريقةٍ احترافيّةٍ، لكنّها تذكّرَتْ أنّها لم تُخبِرْ (سناء) عن قصّتِها وما حدث لها، كانَ تذكُّرُ المشهدِ مؤلمًا بالنّسبةِ لها، فلم تَرغب في نبشِ تلكَ الذّكرى واستحضارِها أمام أحد، طالما أرادَتْ أن تبدو قويّةً وأنْ تُحافظ على اتّزانِها في المدرسة، حتّى أنّها لم تكتُبهُ في مُذكّراتِها القصصيّة، أدركتْ أنّ الحقيقةَ أصعبُ مِنْ أنْ تُدرك، أسقطَتْ الكتاب مِنْ يدها

ووضعَتْ رأسَها فوقَ وِسادَتِها وغطّت نفسَها باللحاف بخوفٍ وجسدُها يرتجفُ لاعتِقادِها بأنّ هناكَ مَنْ سيسحبُ اللحاف عنها، لذلك تمسّكَتْ به بقوّةٍ حتّى أصبح المكان خانقًا ولكنّها تحامَلَتْ على نفسِها حتّى نامتْ..

لم تشعُر (داليا) بالوقتِ الذي استغرَقَتْه في النّوم، وعندما استيقظَتْ شعرتْ أنّه مرّ يومٌ كاملٌ على نومِها، أمسكَتْ هاتفها لتفقُّدِ الوقتِ لتُدركَ أنّها نامَتْ يومًا كاملًا بالفعل، ولم يتبقَّ على موعد ذهابِها إلى المدرسة إلا ساعة واحدة، فقرّرتْ في تلك السّاعة أنْ تُعدّ لنفسِها الإفطارَ وتحلّ واجباتِها المهمّة حتّى أنهتها وذهبَتْ إلى المدرسةِ، وهناك التقَتْ بصديقتِها (سناء) التي أدرَكتْ حجمَ الرُّعب الذي عاشتهُ داليا في ليلتها السّابقة.

فقالتْ (داليا) بخوف:

- أخبريني ماذا فعلتِ بي؟!

(سناء) بتوتُّر: ما حدثَ لكِ حدثَ لي سابقًا، وهذه اللعنةُ لا تذهب إلا عندما ينتقلُ الكتابُ إلى شخصٍ آخر، وأنتِ أنقذتني.!

شعرَتْ (داليا) بالدُّوار، فلمْ تُصدّق ما فعلته صديقَتُها بها:

- كيفَ فعلتِ بي ذلك؟! لمْ أفعل شيئًا لكِ، لماذا أنا، لماذا؟!

لم تتحدثْ (سناء) بشيء، فصرخَتْ (داليا) بقوّة:

- لماذا؟!

أثارَتْ (داليا) بصرختها أنظار الطلاب والطالبات والذين كان من

بينهم الفتى الأكحل العينين الذي نظر بعينها ورأت تلك اللمعة الغريبة وشعرت بالدوخة، فتوترت ورحلت عن (سناء) إلى فصلها وجلست بمكانها ووضعت رأسها على الطاولة وعيونها تفيض بكاءً, الوحيدة التي اعتبرتها صديقة لها لقد خانتها، ودون سابق إنذار شعرت بقشعريرة في جسدها، فرفعت رأسها ووجدت أمامها الفتى الأكحل العينين ينظر لها ويتقدم نحوها بخطوات بطيئة وعندما وصل لها رفع يده اليمنى وبيده اليسرى سحب الخاتم الذي يلبسه في خنصره ووضعه على الطاولة، فنظرت (داليا) للخاتم باستغراب وسمعت لأول مرة صوت الفتى والذي قال بصيغة أمر:

- البسي هذا الخاتم ولا تخلعيه أبداً وإلا فستلقين حتفك قريبًا بسبب الخبيثة صديقتك..

مدت يدها دون شعور إلى الخاتم ولبسته بأصبعها البنصر ثم وجهت أنظارها إلى مكان الفتى والذي لم يكن موجودًا من الأساس وكأنهُ تبخر فنظرت إلى الخاتم لتتحقق مما حدث لها أهو حقيقة أم خيال ولكن وجدت الخاتم ذا الفصوص الخضراء الخمسة في مكانه ويومض بطريقة غريبة..

وفجأة أحست بنفحة هواء حارة حول جسدها أغمضت عينيها وبسبب تلك الحرارة لم تستطع فتح عينيها ففي تلك اللحظات القصيرة وفجأة أحست باعتدال حرارة جسدها، واستطاعت فتح عينيها، وذهلت عندما وجدت نفسها بداخل مطبخ منزلها.

لم تستوعب ما حدث لها، فكيف لها أن تنتقل من مكان إلى آخر بهذه السرعة؟! نظرت لملابسها فوجدت نفسها بملابسها المدرسية،

ركضت إلى غرفتها كالمجنونة وعندما فتحتها سمعت صوت قهقهة مرعبة جمدت الدماء بعروقها، وتصلبت بمكانها فلم تتمكن من الحركة.

نادت بخوف: أمي

أدركت أن (والدتها) ليست موجودة كالعادة فهي منغمسة بعملها ولكن سمعت صوتًا يجيبها:

- أنا هُنا

ارتجف جسدها أكثر مما سبق وقالت:

- أمي أأنتِ هُنا؟

خرج صوت (والدتها) مرة أخرى:

- نعم أنا في المطبخ

تسارعت دقات قلبها وأغمضت عينيها، مدركة أنها كانت سابقًا في المطبخ ولم تكن والدتها هناك فتجمدت بمكانها، بدأت تسمع من خلفها صوت خطوات ثقيلة بصدًى عالٍ يتجه نحوها وهو يقهقه وعندما اقتربت خطواته توقف خلفها وبدأت تشعر بتلك الأنفاس الحارة فوقها وكأنها بدأت تشعر بالغليان بداخل دماغها من شدة الحرارة من فوق رأسها...! لم تتحمل (داليا) ذلك وسقطت بدأت تتلوى وتبكي كالمجنونة ثم خرج صوت ضحكات عالية لم تتوقف لمدة طويلة شعرت (داليا) بتلك المدة والتي قضتها كالدهر، كانت بتلك الفترة تبكي بمكان واحد ولم تتحرك شبرًا واحدًا حتى عندما حركت قدميها عادت تلك الخطوات ولكن بسرعة أكبر نحوها وعادت

تلك الأنفاس الحارة وأصبح الغليان يزداد شيئًا فشيئًا، كانت مغمضة عينيها بقوة حتى أنها أرادت أن تفقأ عينيها وأن تبتلعها الأرض، ولكن حدث شيء غريب جدًا فُتحت عيناها ولكنهما لم تكونا مفتوحتين!! لقد كانت تشعر بجفونها وهي مغلقة! لقد كانت ترى منظر غرفتها لم يتغير شيء بها إلا هي ساقطة على الأرض منتظرة (والدتها) لتنقذها من الجحيم الذي تعيشه..

قررت مرة أخرى تحريك جسدها وبالفعل استطاعت تحريك قدمها حركة بسيطة ولم يحصل شيء، أخذت شهيقاً قويّاً ثم أرخت جفنيها وفتحت عينيها وكان ذلك المنظر نفسه الذي كانت تراه، استندت بكفيها على الأرض ونهضت وعندما استقامت بجسدها وأخذت نفسًا آخر عادت تلك الخطوات المرعبة ولكن هذه المرة (داليا) التفت دون شعور منها لتصعق من ذلك المنظر لقد كانت صديقتها (سناء) ولكن بابتسامة مخيفة وعيناها سوداوان وشعرها أحمر كالدماء، نفثت من أنفها نفسًا حارًا تبعه بعض الضباب، لتصرخ (داليا) صرخة قوية وكأن روحها خرجت منها وسقطت على الأرض فاقدة وعيها...

الفصل السادس

فتحت (داليا) عينيها وتلاشت الرؤية الضبابية التي أصابتها وعاد شعورها بجسدها فأحست بيد تضربها على كتفها وتهزها، شعرت بالراحة عندما رأت (والدتها)، نهضت وحضنتها بقوة وبدأت بالبكاء بحرقة

قالت (والدتها) بخوف:

- داليا ما بك؟

لم تجبها (داليا) فنهضت أمها ونهضت معها ابنتها وأبعدتها عن حضنها ثم نظرت لعينيها المحمرتين:

- أخبريني هل أنتِ بخير؟!

هزت (داليا) رأسها ثم قالت بصوت مرتجف:

- إنني خائفة يا أمي

شعرت (الأم) بنفاد الصبر:

- من ماذا أنتِ خائفة أخبريني؟!!

ارتجف جسد (داليا) مرة أخرى لأنها فكرت بقول اسمه فتصلبت تنظر لـ (والدتها) بهلع

هزت الأم كتف ابنتها وقالت:

- إن لم تخبريني فسأذهب لأرتاح فإن يومي كان شاقًا..

أغمضت (داليا) عينيها وكأنه بقول اسمه سيحضر متشكلاً بهيئة صديقتها ليخيفها لم تتحمل (والدتها) طول فترة صمت (داليا)

فنهضت لترحل ولكن فتحت عينيها وقالت بصوت خافت:

- جداع

(والدتها): من هذا جداع؟!

سقطت دمعة من عين (داليا):

- شيطان لا أعلم ما يريد مني!

أمسكت الأم هاتفها ونظرت للساعة ثم قالت لابنتها محاولة تهدئتها:

- الآن الساعة الثانية عشرَةَ أعدك غدًا سأتغيب عن عملي وأنتِ لن تذهبي للمدرسة ونذهب إلى أحد الشيوخ ليرقيك.

نهضت (داليا) لتحضن (والدتها) والتي استقبلتها بحضنها الدافئ وهي تلعب بخصلات شعرها وبعد أن شعرت بالأمان بدأ صوت معدتها واضحًا لـ (والدتها)

فقالت (الأم) مبتسمة:

- ماذا تريدين أن أعد لك؟

لم تجبها فأبعدتها عن حضنها لتذهب إلى المطبخ، بدأت بالمشي خلفها لم تتحدث (والدتها) بشيء فهي تعلم سبب مخاوفها فهي لا تريد أن تكون وحدها بمكان هكذا فبدأت تشعر أن تركها لفترات طويلة وحدها قد يسبب لها مشكلات نفسية، فأرادت أن تبدأ بالرقية وإن لم تتأثر بالرقية فسيكون هذا شيئًا تحمد الله عليه وتذهب بها إلى الطبيب النفسي وتتلقى العلاج الذي يناسبها...

بعد أن أعدت الأم الأكل وضعته فوق الطاولة وبدأت (داليا) بالأكل بشراهة وكأنها منذ مدة طويلة لم تأكل شيئًا، مدت (والدتها) يدها وبدأت تلعب بخصلات شعرها وهي تنظر لها وبداخلها تشعر بالأسف لِمَا تمر به ما فعله والدها لها لقد غير الكثير فيها..

انتهت (داليا) من الأكل ونظرت لـ (والدتها) التي كانت غارقة بأفكارها أبعدت الكرسي لتنهض وعينها لم تبتعد عن (والدتها) التي فورَ ما رأتها تنهض نهضت معها بسرعة ثم أخذتها إلى السرير لتنام معها أول ما فعلته بدأت بقراءة المعوذات بصوت مسموع ثم قراءة آية الكرسي، لاحظت الأم يد ابنتها التي كانت تتحرك بشكل مريب فتارة ترتفع وتارة تهتز ولم تتوقف عن ذلك إلا عندما توقفت الأم عن القراءة وحظيت (داليا) بنوم غير هانئ.

رأت بحلمها رجلًا أسمر لديه شارب ولحية طويلة سوداء ويمتلك ملامح عربية وملتفًا حول عنقه شال أخضر، ويلبس خاتمًا لونه أسود يقف بجانب رجل وامرأة

كانت (المرأة) تتحدث مع (الشيخ جابر):

- منذ سنوات عديدة بوقت زواجنا كنت أرى قطة سوداء تظهر فجأة في حجرة النوم تريد أن تتحدث معي، ولكن كنت خائفة منها وتختفي ومحاولة القطة تبوء بالفشل وعندما أنام كنت أرى رجلًا طويل القامة لا أرى وجهه يحاول أن يأخذني بالعنوة من زوجي، وفي بعض الأحيان أشم رائحة بخور زكي الرائحة ولا أعلم من أين مصدرها رغم أن منزل جارتي يبعد عن منزلي بمسافة ليست قليلة

فقال (الشيخ جابر): هل هناك مشكلات بينك وبين زوجك؟

(الزوجة) أنزلت رأسها: نعم وبدون سبب تحدث المشكلات ولا تنتهي، حتى إن الأمر يصل إلى الطلاق

(الشيخ جابر): هل تصلين؟

(الزوجة) مترددة بجوابها ولكنها جاوبت في الأخير بخجل:

- أحيانًا أصلي، ولكنني لا أستطيع الاستمرار أشعر بأن شيئًا يمنعني من الصلاة!

(الشيخ جابر): هل ترغبين في سماع القرآن؟

(الزوجة) أعادت نظرها إلى (الشيخ جابر) وقالت:

- نعم بالتأكيد ولكنني إذا سمعته أبكي، ولا يمكنني الاستمرار في السماع لمدة طويلة

(الشيخ جابر): هل ترين في أحلامك ما يفزعك؟

(الزوجة): نعم أرى أناسًا كثيرين أشكالهم مفزعة جدًا يريدون أن يأخذوني معهم

(الشيخ جابر): هل رأيتِ من يريد أن يتزوجكِ، أو يحدث لك ما يسمى بالاحتلام؟

(الزوجة) بصدمة من كيفية معرفته لذلك لم تخبر زوجها عن ذلك الشيء قط فأجابت بخوف:

- نعم.. حدث ذلك كثيرًا وأحيانًا بين النوم واليقظة في وقت زوجي يكون غير موجود بالمنزل

اهتز جسد زوجها ولكن لم يتحدث فقال (الشيخ جابر):

- هل ينتابكِ إحساس بالصداع باستمرار وبدون أي سبب عضوي؟

الزوجة وهي تشعر بجسدها يرتجف بطريقة غريبة:

- نعم الصداع مستمر معي ولا يفارقني

أخرج (الشيخ جابر) من جيبه قلمًا معدنيًا ووضعه عند رأس (المرأة) وبدأ بقراءة آيات الرقية وعندما انتهى غابت عن الوعي وفجأة بدأ يخرج منها صوت أنين ثم أصبح بكاء..

قال (الشيخ جابر): من معنا؟

نظر الزوج إلى (الشيخ جابر) وكاد يتحدث ولكنه رفع إصبعه ووضعه عند فمه ففهم أنه يجب ألا يتحدث

لم ترد (الزوجة) على (الشيخ جابر) الذي سأل: ما اسمك؟

بدأ يخرج صوت حشرجة من (المرأة) ثم خرج منها صوت رجل فعرف الرجل أنه (الشيطان) بدأ يتحدث:

- لن أردّ عليك

(الشيخ جابر): ما دينك؟

صرخ (الشيطان): لن تقدر عليّ!!

(الشيخ جابر): ماذا تريد منها؟!

بدأ (الشيطان) يتنفس بقوة حتى أصبحت الغرفة شديدة الحرارة:

- أنت تريد أن تخرجني منها!!

(الشيخ جابر): هل تريد الزواج منها؟

(الشيطان): أنا كافر وهي مسلمة

(الشيخ جابر): إذًا أنت تعرف ما تفعله أخبرني كم عمرك؟

(الشيطان): لن أجيب عليك

مد (الشيخ جابر) القلم المعدني إلى رأس (المرأة) وضربها بخفة ولكن تلك الضربة كانت أشبه بالطعنة للشيطان فبدأ يصرخ بقوة

قال (الشيخ جابر) بغضب: تكلم ماذا تريد منها؟!

لم يتحدث (الشيطان) بسرعة لأنه كان يتألم وبعد أن خف الألم قال:

- أريد أن آخذها معي لعالمي

(الشيخ جابر): أي نوع جن أنت؟

(الشيطان): الجن الأسود

(الشيخ جابر): ماذا تفعل معها؟

قال (الشيطان) بمكر: أنا أحبها وأريد جعلها تكره زوجها

(الشيخ جابر): هل تمنعها من الصلاة؟

(الشيطان): نعم

(الشيخ جابر): هل معك من الجن آخرون يساعدونك؟

(الشيطان): نعم معي أعواني

(الشيخ جابر): ما اسمك؟

ومن بعيد سمعت (داليا) صوتًا يناديها وبعد أن أمعنت التركيز لقد كانت (والدتها) وفجأة بدأت تشعر بجسدها وهو يهتز ففتحت عينيها وسمعت صوت أذان الفجر

قالت (والدتها) بعد أن رأت ابنتها متعرقة وكأنها كانت بالصحراء:

- هيا انهضي للصلاة

الفصل السابع

انتهت (داليا) من الصلاة وبذلك قد فارق النعاس عينيها، (والدتها) أيضًا فبدأت أمها بالحديث معها فتحدثتا عن أشياء كثيرة وتحدثت أيضًا عمّا فعلته (سناء) لها والأحداث التي تلتها، باتت أمها تلوم نفسها سرّاً على ما يجري لها وعدم وجودها في تلك الفترة المهمة في حياة ابنتها فلا يمكن أن تجعلها تراها بلحظة ضعف كتلك...

توسطت الشمس في السماء وخرجت (داليا) و(والدتها) لأحد الشيوخ الذين سمعت عنهم، ركبتا السيارة وقادت أمها للطريق العام وخرجتا من العاصمة وبدأت تواصل طريقها إلى أن وصلت لمنطقة أشبه بنائية من المنازل، ولكن كان يوجد منزل غريب التصميم يقف أناس كثيرون بصف واحد ينتظرون أدوارهم.

أوقفت (والدتها) السيارة بقرب المنزل ثم التفت إلى (داليا) وقالت لها:

- سأنزل أنا أولاً لترتيب الحجز

نظرت (داليا) لعين (والدتها) بخوف:

- ولكن لا تدعيني وحدي بالسيارة..

(والدتها): لا تقلقِي أقفلي الباب وأعدك أنني سأعود بسرعة وسندخل للمنزل وسيفحصك رجل الدين

(داليا) وهي تنظر للأعداد الكبيرة التي تصف منتظرة دورها:

- ولكن كيف سندخل بسرعة؟!

ابتسمت (والدتها) ولم تقل شيئًا نزلت من السيارة، وأقفلت (داليا)

الباب وبدأت تنظر إليها وهي تتقدم وتدخل المنزل أمام أنظار الناس الذين باتوا غاضبين لاختراقها الطابور، لم تأخذ وقتًا طويلاً وخرجت وبجانبها كان يمشي رجل يلبس ثوبًا.. ملتحٍ.. أبيض الوجه.. ويضع كحلاً على عينه، ترددت (داليا) في فتح القفل عندما رأت الرجل، وصلت (والدتها) فأنزلت (داليا) النافذة قليلاً، وطلبت منها (والدتها) أن تنزل، نزلت (داليا) بتوتر، ونظرت للرجل الذي أخرج من جيبه الأمامي مسواكًا وبدأ بدعك أسنانه الصفراء المسوسة، فتقدم أمام (داليا) وقال لها وهو يربت على رأسها:

- لا بأس عليك يا ابنتي

أبعدت (داليا) رأسها عن يده ونظرت بعين أمها وكأنها تريد أن توصل لها رسالة دون أن تتحدث:

- ما هذا؟!!.

تقدم الرجل إلى الأمام وقال:

- تعاليا خلفي

قالت (أم داليا): حسنًا يا شيخ

مشتا خلف الشيخ وأخذهما إلى خلف المنزل وكان هناك سرداب سري لا يدخل منه إلا من لديهم واسطة كالتي تمتلكها والدة (داليا) والتي بالتأكيد تأتي بالمال..

أدخلهما الرجل الملتحي إلى غرفة وكان هناك رجل مشابه للرجل الملتحي وكأنهمَا توءمان ورجل آخر كان يطفو بالهواء وجسدهُ يتوهج باللون الأزرق كان ذلك المنظر أرعب (داليا) و(والدتها)،

التفت والدة (داليا) وقالت للرجل:

- ما هذا؟!

قال مبتسمًا وكأنه فخور بما يفعله:

- هذا الشيخ سالم الذي أتيتما لأجله، يمكنه إخراج وطرد الشياطين بكل سهولة..

وفجأة صدر صوت صرخة عالية من الرجل الذي كان يطفو هزت قلوب كل من بداخل المنزل ومن خارجه، بدأ (سالم) بقراءة بعض الآيات والتي كانت تجعل الرجل يصرخ بشكل أكبر ولم يتوقف لمدة ربع ساعة عن القراءة، وبذلك الوقت صرعت (داليا) على الأرض وأصبح جسدها بالكامل ينتفض بشكل هستيري مرعب وكأن تلك الآيات تؤثر بها فبدأت تصرخ صرخات قوية وتلتوي من الألم

فنظر (سالم) إلى (داليا) وطلب من مساعده أن يأتي بداليا لقربه حاول المساعد تحريك (داليا) لكن جسدها أصبح ثقيلًا جدًا كأنها جبل راسخ في الأرض مما دعا المساعد لطلب عون والدتها والتي بدورها قامت بجر (داليا) مع المساعد وهي في قمة الخوف على ابنتها.

وضع يده فوق رأسها تاركًا ذلك الرجل الذي يطفو وبدأ يقرأ عليها كلمات غير مفهومة لولدتها وبذلك الوقت بدأت (داليا) بالضحك بشكل مرعب، تراجعت (والدتها) إلى أن اصطدمت بالجدار وسقطت أرضاً خائفة على ابنتها، كانت بسرها تتمنى أن ما بداخلها ليس مسًا وأنه مرض نفسي علاجه بسيط ولكن ما رأته أكد لها أن ابنتها

ممسوسة من (شيطان اسمه جداع).

توقفت (داليا) عن الضحك وبدأ جسدها ينتفض وكأنها ستلقى حتفها حتمًا فنظر (سالم) إلى مساعده وعرف أن ما يواجهانه شيطان قوي والخدعة التي يعرفانها لن تستمر أكثر من هذا وإن أكملا ما يفعلانه فستموت (داليا) بين أيديهما ثم سيتم سجنهما

فقال (سالم) لمساعده:

- أخرجهما من هنا بسرعة

مساعده بارتباك: حسنًا!

حمل المساعد (داليا) الأشبه بالميتة واتجه إلى (والدتها) وقال:

- هيا لنخرج

مسحت (والدتها) دموعها وقالت:

- هل هي بخير؟

المساعد أدرك أنها لا تعلم ما فعلاه لها وأنهما سيقتلانها لو أكملا ما يفعلانه فقال كاذبًا:

- نعم بخير ولقد انتهينا من إخراج (الشيطان) الخبيث الذي بداخلها

حاولت أن تحبس دموعها فلم تتمكن وقالت:

- الحمد لله

خرجوا للخارج من خلف المنزل واتجهوا للسيارة ونظرات الناس

الغامضة والذين يريدون أن يعرفوا ما حدث لها بالداخل تلاحقهم، كانت والدة (داليا) مبتسمة وتحمد الله أن (الشيطان) خرج من جسد ابنتها فعلم الناس الذين ينظرون لها أنهم ذهبوا للشخص الصحيح وبدأ يزيد حماسهم للدخول والتخلص من مشكلاتهم..

وصل المساعد إلى السيارة بينما يحمل (داليا) بين ذراعيه وما أن وضعها على المقاعد الخلفية انتفضت (داليا) نفضة أخيرة هزت السيارة بأكملها مما أفزع المساعد فسقط على الأرض استغربت والدة (داليا) مما حدث لابنتها فالتفتت نحو المساعد الساقط على الأرض وقالت:

- ألم تقل لي إنها بخير؟..!

وقف المساعد مستعيدًا توازنه وابتسم ابتسامة خبيثة:

- بلى لا تقلقي هي بخير وهذا ما نسميه نحن)النفضة الأخيرة) وهي دليل على نجاح العلاج

لم ترتخ والدة (داليا) لما قاله المساعد فأخرجت من صندوق السيارة لحافًا ووضعته على ابنتها ثم ركبت السيارة واتجهت للمنزل عائدة والشكوك ملأت رأسها بسبب الحادثة الأخيرة وكانت تقنع نفسها بكلام المساعد وأن ابنتها أصبحت بخير ولكن (داليا) لم تكن بخير لأنه كان هناك كابوس يلاحقها ذلك الرجل الأسمر والذي عرفته باسم

(الشيخ جابر) وعاد لها الكابوس ولم يكن مختلفًا عن سابقه: الغرفة نفسها و(الشيخ جابر) نفسه ولكن هذه المرة كان هناك رجلان

أحدهما كان شكله مخيفًا والآخر يبدو عليه الطيبة

فتحدث (الشيخ جابر): أخبرني ما به؟

تحدث الرجل الطيب والذي اسمه سليمان:

سأخبرك ما حدث له منذ البداية: فقد مبلغًا من المال كبيرًا جدًا، كان يعمل بعمله الخاص بدول الخليج وحقق له أرباحًا طائلة رحلته لم تكن سهلة بل أخذت منه سنين طويلة ليصل لهذا المبلغ وفي أحد الأيام ضُعق عندما عرف أن ماله الذي جمعه تم سرقته ومنذ ذلك الوقت جن جنونه.. فلجأ إلى أحد السحرة، وهو رجل يدعي الإسلام.. ويعزم بالشركيات ويتمتم بآيات من القرآن، طلب منه أن يعرف السارق وأين ذهب ماله وبالفعل قام بتنفيذ المطلوب على اليد اليمنى لصاحبي وأحس بتنميل في يده ورعشة بجسده وغاب عن الوعي.. ورأى في منامه وكأنه بين النوم واليقظة -واقعة السرقة- وكان السارق صديقه والذي يعتبره أخاه وجاره بالسكن.. لقد أخذ المال بطريقة لا تُصدق.

لقد كان هذه الأمر صدمة له.. وعندما قرر مواجهة هذا الصديق السارق صُدم من جرأته واعترافه بالسرقة ولكنه هدد بالانتحار ورفض إعادة المال المسروق وبالفعل حاول قطع شرايين يده أمامه وتطور الأمر فصديقي يريد ماله والسارق يرفض أن يرد ما أخذه لأنه صرفه ولم يتبقَّ منه سوى القليل.

ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد فلقد بدأ صاحبنا يشعر بتغيرات في جسده وحياته.. قشعريرة وتنميل ثم يغيب عن الوعي، ويرى أشياء أمامه وكأنها شاشة تلفاز أو سينما.. أشياء وأحداث لأشخاص

يعرفهم، وتحدق تلك الأحداث بهم وحين يستيقظ من غيبوبته يرى ما شاهده.

وتطور الأمر إلى أن يمسك القلم ويكتب رسالة ويأتي صوت من عقله يخبره أن تلك الرسالة ستصل إليه بعد أيام من صديق له وبالفعل تصل الرسالة كما كتبها وأشياء أخرى حدثت له ظل الأمر قرابة ثمانية أشهر وأحس أن حياته تتغير فلا يستطيع الصلاة أو قراءة القرآن مع اعتلال في صحته وصراع مستمر وتنميل في الجسد.

وفي أحد الأيام ذهب إلى الساحر وطلب منه أن يخرج من جسده الجني الذي تلبسه.. فهو لا يستطيع أن يكمل حياته كمَا كان من قبل تحضير هذا الجني

وبالفعل وافق الساحر وبدأت الجلسة وأخذت الجلسة ست ساعات إلى أن قال الساحر:

- انتهى الأمر وقد خرج الجني منك ..

ظن صاحبي أن الأمر انتهى هكذا ولكن الساحر كذب عليه، فما زالت الأعراض كما هي بل تطورت وأصبح لا يستطيع النوم وإذا نام قام من نومه بصعوبة وجسده منهك لا يقدر على السير واستمر الحال طويلًا سنوات وسنوات ذهب خلالها إلى الأطباء ولكن دون جدوى وزادت الشكوى من القلب والصدر والمفاصل ولكنه لم يجد الدواء والشفاء لتلك الأمراض فكل التحاليل تؤكد أنه سليم

ومع الأيام بدأ يشعر أنه يطير في الهواء عند نومه وظن أنه مجرد

تخيل ووهم منه ولكن زوجته أخبرته أنها شاهدته وهو نائم يطير، وقد ارتفع جسده من السرير في الهواء.. وأدرك أن ما يشعر به حقيقة

فذهب إلى الدجالين والمشعوذين والسحرة ولكن دون جدوى ولم يستطغ أحد أن يجد له مخرجًا مما هو فيه..

فسأله (الشيخ جابر): كم سنة أخذ وهو يعاني من هذا (الشيطان)؟

أجاب سليمان بحزن شديد: تسعة عشر عامًا

أدرك (الشيخ جابر) أن الأمر ليس سهلاً ولكن اليقين بالله ثم قدراته جعله يجزم أنه رغم الصعوبة والحالة التي أمامه فإن الحل بإذن الله سهلٌ..

بدأ يقرأ آيات الرقية عليه وغاب عن الوعي ولم يتكلم، فسأله (الشيخ جابر):

- من أنت؟

قال (الرجل) بخوف: ماذا فعلت؟! إن جسدي كله يرتعش وتنميل في أطرافي وزيادة في ضربات قلبي وكأني أتنفس من ثقب إبرة!!

عرف (الشيخ جابر) أن ذلك (الشيطان) لن يكون سهلاً فعلاً فقرر أن يتصل بصديق له وبالفعل لم يأخذ وقتًا طويلًا وأتى فعرفهم على نفسه ثم بدأ (الشيخ جابر) بالجلسة الأخرى، بعد أن قرأ عليه آيات الرقية وإبطال السحر غاب الرجل عن الوعي وبدأت أنفاسه تصبح أثقل وحارة

فعرف (الشيخ جابر) أن (الشيطان) قد حضر فقال:

- من أنت؟!

يهز رأسه...

(الشيخ جابر): تكلم ولا تخف

يهز رأسه...

(الشيخ جابر): هل هناك من يمنعك عن الكلام؟

يهز رأسه...

التفت (الشيخ جابر) إلى صديقه وطلب منه أن يحضر ماء سبق قد قرأ عليه القرآن ثم وضع عليه قطعة حديدة من العشب في فمه..

فسأله (الشيخ جابر): ما اسمك؟

أجاب (الشيطان): (عبد الرحمن)

تغيرت ملامح (الشيخ جابر) إلى صدمة وقال:

- أأنت مسلم؟

أجابه (عبد الرحمن): نعم

(الشيخ جابر): منذ متى وأنت معه؟

(عبد الرحمن): منذ حوالي ١٩ سنة

(الشيخ جابر): ما سبب دخولك في جسده؟

(عبد الرحمن): هو الذي طلب ذلك عندما طلب من الساحر أن

يعرف من سرق ماله

(الشيخ جابر): هل ما زلت تعمل مع الساحر؟

(عبد الرحمن): كنت أعمل معه وهو الذي أسكنني هذا الجسد

(الشيخ جابر): لماذا لم تخرج عندما ذهب الرجل إلى الساحر ليخرجك؟

(عبد الرحمن): لقد حاول الساحر إخراجي لكنه لم يملك القدرة الكافية لفعل ذلك

(الشيخ جابر): كم عمرك؟

(عبد الرحمن): ٣٦٠ سنة

(الشيخ جابر): أين كنت تسكن قبل أن تدخل هذا الجسد؟

(عبد الرحمن): كنت أعيش في صحراء غمان

(الشيخ جابر): ما هي طبيعة عملك

(عبد الرحمن): أعمل في السحر، وأعاون السحرة ومن يطلب فتح المندل وكشف الأسرار ونقل الأخبار

ابتسم (الشيخ جابر) وقال: تفعل كل هذا وأنت مسلم؟

لم يتحدث (عبد الرحمن) والتزم الصمت فقال (الشيخ جابر):

- وكيف تفعل هذا عندما تعمل مع ساحر؟

(عبد الرحمن): إذا قام أحد السحرة بالتحضير.. أحضر وهذا الساحر طلب مني أن أدخل هذا الجسد كي أعاونه وأساعده في

كشف ما يحدث له، ونقل أخبار الآخرين له، ولقد فعلت ذلك بناءً على طلبه... وعندما طلب إخراجي من جسده رفضت وتركني الساحر

(الشيخ جابر): لقد قلت إنك مسلم ماذا تعرف عن الإسلام؟

(عبد الرحمن): أنا مسلم بحكم أن أمي وأبي وعشيرتي مسلمون

(الشيخ جابر): هل تصلي؟

(عبد الرحمن): لا

(الشيخ جابر): هل تعبت من قراءة القرآن عليك؟

(عبد الرحمن): نعم

(الشيخ جابر): هل تعرف لماذا؟

(عبد الرحمن): لا

(الشيخ جابر): لأنك ظالم وإن كنت مسلمًا بالاسم، فالقرآن شفاء المؤمنين وخسران للظالم قال تعالى: (ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا) والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما قال الرسول وأنت كما أنت الآن لست مسلمًا لله لأنك آذيت مسلمًا وتعديت على حدود الله في كونه.. فماذا تنتظر من الجزاء إذا مت على هذه الحال هل تدخل الجنة أم النار؟

تردد (عبد الرحمن) قبل أن يجيب: أدخل النار

(الشيخ جابر): لماذا لا تقي نفسك من نار وقودها الناس والحجارة؟

سكت ولم يُجب

(الشيخ جابر): ألا تريد التوبة والعودة إلى الإسلام؟

(عبد الرحمن): أريد ذلك، ولكن هل يقبلني الله بعد كل ما فعلته للناس؟

(الشيخ جابر): هل تقول ذلك خوفًا منا أم خوفًا من الله؟؟

(عبد الرحمن): أريد أن أتوب لله

(الشيخ جابر): إذا صدقت فإن الله العليم بذات الصدور هو غفور رحيم خلقنا لنتوب بعد أن نخطئ. قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله

ردد (عبد الرحمن) الشهادة ثم قال (الشيخ جابر):

- قل ورائي: تبت إلى الله وندمت على ما فعلته وعزمت ألا أعود لمعصية الله أبداً وإذا نكثت في عهدي ينتقم الله مني

ردد (عبد الرحمن) ما قاله له وابتسم (الشيخ جابر) وقال:

- لقد أصبحت الآن مسلمًا حقًا وعليك أن تعمل عملًا صالحًا بعد أن نطقت الشهادتين والتوبة حتى يبدل الله سيئاتك حسنات، عليك أن تخرج من جسد هذا الإنسان

(عبد الرحمن): سوف أفعل

(الشيخ جابر): قبل أن تخرج نريد منك أن تخبرنا عن عملك السابق

(عبد الرحمن): أنا عملي كما قلت لك كشف الأسرار، ومعرفة الغائب

عن الإنسان في الحاضر ومعرفة الصانع وهي مهنة يعرفها بعض الجن الذين يسمون أنفسهم خدم المندل وليس كل الجن يعرفون ذلك فنحن متخصصون مثلكم وكل شيء يتم بالتدريب والدراسة ونحن نعرف الأخبار الماضية فقط ولا نعرف أي شيء عن المستقبل فالغيب لا يعلمه إلا الله

(الشيخ جابر): هل يتبعك الساحر الآن؟

(عبد الرحمن): نعم

(الشيخ جابر): قُل معي: (وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

رددها (عبد الرحمن) معه ثلاث مرات ثم سأله (الشيخ جابر):

- هل يراك الساحر الآن؟

(عبد الرحمن): لا ولله الحمد الذي تتم بنعمته الصالحات

(الشيخ جابر): الآن اذهب إلى بيت الله الحرام حتى تكون مع إخوتك المسلمين هناك وعندما تخرج قُل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبالفعل خرج الجني من جسد الرجل مثل الشعرة من العجين ثم ألقى السلام على الحاضرين، وأفاق الرجل وقد فارق الألم جسده...

****

أغمضت (داليا) عينيها لفترة بسيطة ثم خرج صوت (الشيخ جابر) وهو يقول:

- ما بك يا ابنتي أخبريني؟

فتحت عينيها ودقات قلبها تتسارع فنظرت إلى (الشيخ جابر) وكانت بجانبه فتاة عمرها تسع عشرة سنة وبجانبها والداها فقالت الفتاة:

- الكوابيس التي تأتي لي أصبحت تتحقق وأنا خائفة من آخر حلم أتى لي

نظر (الشيخ جابر) إلى والديها وفهم أنها لا تريد أن يسمعا كابوسها فقال:

- هل يمكنكما الخروج قليلاً؟

خرج والداها دون أن يتحدثا فجلس (الشيخ جابر) على الأرض وطلب منها أن تجلس مقابله وقالت الفتاة متسائلة:

- ما مفهوم الحلم؟

(الشيخ جابر): الحلم شيء حدث في عالم الذاكرة حين تخلد الحواس للراحة، إذًا فالإنسان يحيا وحيداً في المستقبل وإما الحياة المادية وبالنتيجة فهو يعيش المستقبل أولًا ويهيئ ظروفًا تمكن الإنسان اليقظ من قولبة أفعاله على ضوء التحذيرات التي يتلقاها بحيث يكون لحياته وجودٌ كاملٌ

نظرت الفتاة نظرات عدم الفهم فابتسم (الشيخ جابر) ولخص لها ما قاله بطريقة أسهل..

فسألته سؤالًا آخر: ما هي العلاقة الكامنة بين الإنسان وأحلامه؟

(الشيخ جابر): يحمل الحلم بالنسبة للإنسان العادي أو المادي العلاقة نفسها التي تربطه بحياته المادية المحسوسة التي نستطيع لمسها في حالة الشخص المثالي حين يحلم، غير أن ذلك يعني المسرات والمعاناة والازدهار على المستوى المادي

سألته (الفتاة): لماذا لا يمكنني تفسير أحلامي بنفسي؟

(الشيخ جابر) مبتسمًا: تمامًا كما تعجز الكلمات أحيانًا عن التعبير عن الأفكار

(الفتاة): إذا كانت الأحلام تخص المستقبل فلماذا أحلم بالماضي؟

(الشيخ جابر): حين يحلم الإنسان بحادثة جرت في الماضي فإنها تكون نذير شؤم أو بشارة خير وأحيانًا تكون تلك الحادثة مطبوعة بعقل البشري ولم يتمكن من تخطيها

(الفتاة): لماذا غالبًا ما يؤثر الوسط الحاضر على أحلامنا؟

(الشيخ جابر): لأن مستقبل الإنسان يتأثر بالحاضر، فإذا شوه حاضره بأخطائه الطوعية أو جعله مشرقًا بعيشه على نحو قويم فسيؤثر ذلك على أحلامه التي هي إرهاصات المستقبل

(الفتاة): هذا آخر سؤال: ماذا يعني ظهور شخص عزيز عليّ بالحلم؟

(الشيخ جابر): مخزون ذاكرتك والأحداث التي مررتِ بها تنتج حكمة من المستقبل وهو في سعيه لتحذير الجسم المحسوس المادي من الأخطار المحيطة به يأخذ شكل شخص عزيز عليه في الأحلام لنقل هذا التحذير

صمتت الفتاة لفترة بعد تلك الأجوبة على أسئلتها تنهدت قليلاً مترددة في أن تخبره بحلمها وبعد تردد طويل أخبرته بالحلم، فلم يتحدث

(الشيخ جابر) وأخذ وقتًا طويلًا مغمضًا عينيه ثم بدأ يخبرها بتفسير حلمها والذي جعلها تبكي بكاء شديدًا..

(الشيخ جابر): يجب أن تكوني قوية عندما يحدث ذلك سيدخل بحياتك شخص سيحاول أن يخدعك في وقت ضعفك..

دخل والداها ورأت أمها الفتاة وهي تبكي فذهبت لها واحتضنتها وجلس الأب جانب (الشيخ جابر) وكان ينظر له فقال (الشيخ جابر):

- أخبرني بحلمك ولا تتردد

تحدث الأب عن حلمه وفسره (الشيخ جابر) له:

- إذا حلمت برؤية طاعون منتشر فإن هذا ينبئ بالهموم والمشكلات على صعيد العمل والبيت وستخسر في تجارتك وتحيا كئيبًا في البيت..

الفصل الثامن

فتحت (داليا) عينيها لتجد نفسها داخل منزلها أخذت نفسًا عميقًا وحاولت أن تنطق...

(داليا): الحمد

ولكن لم تقوَ على أن تكملها شعرت بأن الكلمات التي تود أن تنطقها تختنق وتُحبس داخل حلقها لتمنعها من أن تنطق اسم (الله)

نهضت من سريرها وذهبت للمطبخ فشعور العطش كاد أن يقتلها وكأنها لها أيام طويلة لم تشرب الماء، وضعت قدميها على الأرض وكانت الأرض باردة جدًا على غير العادة، بخطًا بطيئة توجهت إلى المطبخ وكل خطوة تخطوها جسدها يضعف معها إلى أن وصلت للثلاجة وبدأت قدماها ترتجفان، فتحت الثلاجة وأمسكت بقارورة الماء حاولت أن تفتحها ولكن شعور الضعف أقوى منها.

فكرت أن تنادي أمها فقالت (داليا):

- أمي.. أمي

أحست أن صوتها بالكاد هي نفسها تسمعه فكيف لوالدتها أن تسمعها؟ ولكن من حسن حظها سمعت صوت باب غرفة (والدتها) يُفتح وخطواتها التي كانت ثقيلة وتصدر أصواتًا عالية

سمعت (والدتها) تقول من بعيد:

- (داليا) ماذا تفعلين هنا؟

وكلما زاد قرب صوت خطوات (والدتها) منها كانت (داليا) تشعر بحرارة عند ظهرها ولم تتمكن من الالتفات لترى (والدتها)، وصلت ووقفت خلفها كانت (داليا) ممسكة بقارورة الماء.

(والدتها): داليا هل تريدين أن أفتح لك قارورة الماء؟

(داليا) بصوت بالكاد يسمع: نعم

اقتربت (والدتها) أكثر من خلف ظهرها وشعرت بأنفاسها الحارة..

وعندما رأت يد (والدتها) أرادت أن تصرخ ولكن لم تتمكن كانت

يدًا سوداء ولديها حراشف حادة، أمسكت اليد بالقارورة وفتحتها ثم أعادتها ليد (داليا) التي كانت ترتجف بينما تسكب بضع قطرات من القارورة على الأرض لتصدر صوت طرقات خفيفة لم تزد الجو إلا توترًا أكثر..

(والدتها): داليا ما بك؟

(داليا): أنتِ لستِ والدتي

(والدتها): عن ماذا تتحدثين؟

(داليا): انظري ليدك

خرجت ضحكة مستفزة من خلفها ثم شعرت بيدين حارتين تمسكان بكتفيها لتلفاها أغمضت (داليا) عينيها فهي بالكاد تتحمل الوقوف ولا تريد أن تنظر لهذا المنظر المرعب، وعندما التقت أجسادهما بعضها أمام بعض

قالت (والدتها): افتحي عينيك يا عزيزتي

شدت (داليا) جفنيها ولم ترد مواجهة الواقع ...

تغيرت نبرة (والدتها): افتحي عينيك

(داليا): لا أريد ابتعدِي عني

(والدتها): هـمهـم

شعرت بخطوات (والدتها) وهي تبتعد عنها فتنفست بثقل ثم فتحت عينيها لم تجد أحدًا أمامها ونظرت لقارورة الماء التي بيدها ثم بدأت تشرب منها عادت لها بعض الطاقة، وذهبت لغرفة (والدتها)

لتتحقق مما حدث لها طرقت الباب ولم تسمع الإجابة منها أمسكت بالمقبض وفتحته ثم نظرت أمامها، كان ضوء الغرفة مختلفًا عن العادة فهي الآن باللون الأحمر

قالت (داليا) وهي تدخل لغرفة و(الدتها):

- أمي أأنتِ بخير؟

لم تجبها تقدمت أكثر ووصلت لسريرها وكانت ترى جسد (والدتها) خاصةً صدرها وهو يرتفع ويهبط، ولكن لم ترَ وجهها

وضعت يدها عند قدم (والدتها) وبدأت تهزها

(داليا): أمي أمي

لم تنهض (والدتها) فقررت أن تسحب اللحاف عن جسدها لعلها تشعر بها، مسكت اللحاف وبدأت بسحبه ولكن فجأة أغلق الباب من خلفها التفت بخوف ونظرت للباب لمدة طويلة ثم تذكرت أمر (والدتها) لتلتف وتكمل سحب اللحاف فرأت مخلوقًا ينظر أمامها كان وجهه مشوهًا وأنفه منقار صقر صرخت (داليا) بقوة حتى أنها شعرت لوهلة أن روحها ستخرج مع تلك الصرخة بينما يضحك ذاك المخلوق بقوة..

سقطت (داليا) على الأرض مغشيًا عليها...

وفي ظلام دامس كانت (داليا) لا تعرف إن كانت تطفو أم واقفة ولكن كانت تسمع الأصوات فسمعت (صوت والدتها) من بعيد يناديها:

- داليا داليا استيقظِي يا (داليا)

نهضت (داليا) من كابوسها أو كما هي ظنت فرأت (والدتها) جالسة بجانبها وتقرأ عليها بعض آيات القرآن شعرت (داليا) بالهدوء في الوقت الحالي

(داليا) معاتبة (والدتها):

- لماذا تتركينني وحدي؟!

(والدتها) مبررة: لا يمكنني أخذ إجازة بشكل يومي فعملي يتطلب حضوري

لم تتحمل (داليا) وبدأت تبكي وأخبرتها بما رأته

حضنتها (والدتها) بقوة ثم قالت:

- أعدك سنتخلص منه

تذكرت (داليا) أمر ذلك (الشيخ جابر) فقالت لـ (والدتها) ما كانت تراه عندما تدخل بنوم عميق وعن قصص الأشخاص الذين رأتهم والشيخ يعالجهم بالقرآن

(والدتها): هل يمكنك وصف الرجل لي؟

بدأت (داليا) تصف لها بعمق وكأنها كانت تعيش معه

فقالت (والدتها): سنبحث عنه كما يبدو علاجك بيده إن شاء الله

شعرت (داليا) بنبضات في أصبعها الموضوع به الخاتم وعندما نظرت وجدت أنه تغير من الفصين الأخضرين إلى اللون الأحمر

وتبقى ثلاثة فصوص خضر ولم تفهم ما يعنيه ذلك..

الفصل التاسع

مر اليوم كله و(داليا) بين أحضان (والدتها) التي لم تتوقف عن قراءة القرآن عليها وعندما أشرقت الشمس خرجتا من المنزل متجهتين إلى أحد الشيوخ المعروف عن سمعته القوية في إخراج الجن والشياطين، عندما وصلت (والدة داليا) للشيخ دفعت المال لتتقدم بالصفوف كالعادة فسألها (الشيخ):

- أخبريني يا أختاه عن سبب حضورك

(والدة داليا): ابنتي (داليا) تعاني من مس شيطاني

نظر (الشيخ) إلى (داليا) وقال:

- أخبريني عن كل شيء حدث لك منذ اليوم الأول

أخبرته (داليا) عن كل شيء منذ تعرفها بصديقتها وإلى أن وصل الكتاب ليدها والهجمات الشرسة التي حدثت لها

فسألها (الشيخ): هل أحضرتِ الكتاب معك؟

(داليا) مشيرة بسبابتها لداخل حقيبة والدتها

أخرجت (والدة داليا) الكتاب وقدمته (للشيخ) فمد يده ليأخذه ولكن لاحظ الخاتم في بنصرها وتعجب، أمسك الكتاب ولم يظل بيده لثوانٍ وأغلقه بقوة ثم رماه عند (داليا) فقال بارتباك:

- اخرجا من هنا!

خافت (داليا) ووالدتها من ردة الفعل تلك فقالت (والدة داليا):

- أرجوك قبل أن نخرج أريدك أن تدلني على شيخ

أجابها (الشيخ) بتوتر:

- أخبريني عن اسمه إذًا

(والدة داليا): اسمه (الشيخ جابر) ولكن أعرف وصفه فقط من أحلام ابنتي

(الشيخ): صفيه لي

وصفت (والدة داليا) (الشيخ جابر) وأجابها (الشيخ):

- لا للأسف لا أعرفه، والآن خذا كتابكما واخرجا من هنا.!!

خرجتا من المنزل وركبتا السيارة لم تستسلم (والدة داليا) وذهبت لشيخ آخر وفعلت ما تفعله دائمًا لتتقدم بالصفوف

فوقفت أمام (الشيخ الثاني) وقالت له قصة ابنتها بالكامل وعن أحلامها المرعبة التي تمر بها

(الشيخ الثاني): ما تمر به ابنتك ليس سوى مس من شيطان قوي وربمَا يكون أميرًا أو شيخًا من الجن أو أسوأ من كل ذلك..

(والدة داليا): أرجوك نحن نبحث عن شيخ اسمه جابر هل يمكنك أن تدلنا عليه؟!

(الشيخ الثاني): (الشيخ جابر) لقد سمعت عنه ولكنه غير موجود هنا بالكويت فهو يسكن بالسعودية بمدينة الأحساء

صُدمت (والدة داليا) فقالت:

- لا يمكنني السفر خارج الكويت! عملي يمنعني عن ذلك

(الشيخ الثاني): الهجمات التي تأتي لابنتك في الوقت الحالي هي فقط البداية إن لم تجدي الحل لها الآن فسيحدث شيء لا ترغبين برؤيته

بدأت (والدة داليا) بالبكاء:

- أرجوك ساعدنا أنت شيخ معروف عنك إخراج الشياطين لماذا لا تريد مساعدتها.؟!

(الشيخ الثاني): لكل شخص يجب أن يوضع حدود في هذا العالم لأنه لو خرج عنها ولو بقليل فسيحترق وأنا لست مستعدًا لأحترق لأجل ابنتك ولكن أعرف شيخًا حدوده أعلى من حدودي وربما يتمكن من مساعدتكما ولكنه يطلب الكثير من المال..

لم تتوقف (والدة داليا) عن البكاء فقالت:

- أنا مستعدة لدفع ما يريده ولكن لا أريد أن يحدث لابنتي شيء سيئ أرجوك أخبرني عن مكانه

ابتسم (الشيخ الثاني) بخبث:

- إنه يبعد عن منزلي ربع ساعة سأتصل به من أجلكما لكي يعد كل شيء لإخراج هذا (الشيطان) الخبيث الذي بداخل ابنتك

أخبرهما عن موقع المنزل فشكرته (والدة داليا) وخرجتا من منزله وركبتا السيارة تحركت نحو منزل (الشيخ الثالث)

فقالت (داليا): أشعر بعدم الراحة

عندما أنهت (داليا) جملتها تلك انتفضت (داليا) نفضة قوية هزت

السيارة بأكملها وبدأت تضحك ضحكة هستيرية شيطانية مما أفزع (والدتها) فقالت:

- ما بك يا داليا.؟

استمرت ضحكات (داليا) الشيطانية وكأنها مغيبة ولا تعي ما يحدث مدت يدها نحو مقود السيارة بسرعة لم تشعر بها، لتبدأ بإخلال توازن السيارة، ووالدتها تصرخ بخوف شديد وتحاول إبعاد يد ابنتها وتقول:

- توقفي لا نريد اصطدام السيارة

تمكنت من إبعاد يد (داليا) ولقيت بنظرها قارورة ماء باردة وضعتها بالسيارة قبل أن تخرج من المنزل، ودون شعور منها مسكتها وفتحتها باليد الأخرى الممسكة بالمقود سابقًا وسكبتها على (داليا) والتي شهقت بقوة وكأنها نجت من الغرق وبدأت تسعل مياهًا رغمًا أنها لم تشربه فقط أتى على وجهها، و(والدتها) كانت تنظر لها بين الحين والآخر ولم تتمكن من إيقاف السيارة لأنها على طريق سريع:

- أمي لا أشعر أنني بخير

أدركت والدتها هنا أن من كان يفعل بها كل هذا هو (جداع)..

أجابتها (والدتها) وهي تقود إلى منزل (الشيخ الثالث):

- يجب أن أجد الحل بسرعة.!

(داليا): لماذا لا يمكن للشيوخ مساعدتنا؟؟

(والدتها): ربما ما يسكنك يفوق قدرتهم على مساعدتنا

(داليا): وهل تعتقدين أن (الشيخ الثالث) لديه الحل؟

(والدتها): أتمنى ذلك...

وصلتا إلى منزل (الشيخ الثالث) ولم تضطرا لدفع المال للتقدم لأن المنزل خالٍ من الزوار وكان أشبه بالمهجور تقدمت والدة (داليا) وطرقت الباب عدة مرات إلى أن فُتح الباب من تلقاء نفسه سمعتا صوتًا خافتًا يأذن لهما بالدخول:

- ادخلوا

دخلتا للداخل وبدأتا تشمان رائحة جميلة، فعاد الصوت ودلهما لمكان (الشيخ الثالث) ودخلتا عنده واستقبلهما بابتسامة عريضة..

(الشيخ الثالث): لقد أتاني اتصال من صديق لي وأخبرني عن مشكلة الفتاة الصغيرة

هذه المرة تحدثت (داليا):

- هل لديك الحل؟

(الشيخ الثالث): بالتأكيد لدي الحل ولكن أولاً المال

تقدمت والدة (داليا) وأعطته المال والذي بدأ يعده كالمجنون وعيناه زائغتان شعرت (داليا) بالريبة من فعلته تلك والذي فورَ ما أن انتهى من عد المال ذهب مبتعدًا عنهما ثم عاد لهما ومعه كيس يحوي عدة حاجيات غير معروفة بعد.

فقال (الشيخ الثالث) وهو يخرج محتوى الكيس:

- هذا السدر

تقدم (الشيخ الثالث) وأعطى (داليا) والتي قالت:

- وما السدر؟

(الشيخ الثالث): إنه شيء تخافه الشياطين استخدمِيه بشكل يومي ثلاث ملاعق في قدر كبيرة واغسلِي جسدك به

والدة (داليا): هذه طريقة استخدامه فقط؟

ضرب كف يده على رأسه ثم أدخل يده بجيبه وأخرج كيسًا شفافًا وقال (الشيخ الثالث):

- هذا لبان ذكر بخري ابنتك به بشكل يومي أيضًا، يمكنك الآن الرحيل

خرج (الشيخ الثالث) من المنزل وداليا ووالدتها وركبتا السيارة عائدتين للمنزل

وفي الطريق سمعت (داليا) صوتًا مخيفًا تبعته ضحكات مرعبة:

- لا يمكنك التخلص مني

التفت (داليا) لوالدتها وقالت:

- هل سمعتِ ذلك الصوت؟؟

(والدتها): لا لم أسمع شيئًا!

(داليا): جداع.. أخبرني أنه لا يمكنني التخلص منه!

الفصل العاشر

عادتا للمنزل وبدأت والدة (داليا) بالاتصال بمعارفها في الأحساء لأن لديهم أقارب متناسبين في مدينة الأحساء ولسوء حظها لم تجد أي رد بخصوص (الشيخ جابر) أقاربها لم يسمعوا به من قبلُ وسألوا أزواجهم ولم تجد والدة (داليا) أي رد يجعلها تطمئن.

أمسكت (داليا) بالكيس الذي به السدر ثم أعطته والدتها:

- أمي سأستخدمه الآن ولكن أريد مساعدتك

والدة (داليا): حسنًا تعالي

ذهبت (داليا) خلف والدتها لتخرج لها قدرًا كبيرة غير مستخدمة لمدة طويلة ثم فتحت الكيس الشفاف وكان لون السدر أخضر أخذت ثلاث ملاعق منه ثم وضعت مياهًا دافئة بالقدر وأخذته لدورة المياه وبدأت تسكب على جسد ابنتها بالبداية لم تتقبل (داليا) رائحته ولكن أجبرت نفسها وبعد أن امتلأ جسدها بالسدر غسلت جسدها بمياه عادية وخرجت وكل هذا حدث أمام والدتها التي لم تخرج من دورة المياه خوفًا عليها..

انتهت (داليا) وارتدت ملابس نظيفة ثم ذهبتا للمطبخ وأشعلت جمرًا ثم وضعت لبان الذكر فورَ ما أن شمت (داليا) الرائحة شعرت بالدوخة

فقالت (داليا): ما هذا أمي؟!

داخت (والدتها) أيضًا وقالت:

- أشعر أنني لست بخير

سقطتا أرضاً وبدأت أجسادهما بالارتجاف بشكل مخيف لم يكن هناك من ينقذهما أو يحاول مساعدتهما بأي طريقة أخذتهما الرجفة لمدة ساعات طويلة حتى اختفت الشمس وتوقفت الرجفة منهما

وفي هذا اليوم لأول مرة نامتَا على أرضية المطبخ!

****

وهما نائمتان كان هناك حركة بالمطبخ حركة غير بشرية أغراض معدنية تتساقط على الأرض وكانت أصواتها مزعجة حتى نهضتا في التوقيت نفسه وسمعتَا صوت ضحكة خافتة ومعها تصفيق

- حان وقت الأكل

خرج ذلك الصوت الرجولي من خلفهما..

تشجعت والدة (داليا) وقالت: من أنت؟

تحدث (الصوت) من خلفهما:

- أنا الشيف الذي سوف يعد لكما الأكل

ثم خرج منه صوت ضحكة وبعدها قال:

- أأنتما مستعدتان؟؟

حاولت والدة (داليا) أن تنطق اسم الله بلسانها ولكن لم تتمكن حاولت كثيرًا وبعد فترة توقفت عن المحاولة وخضعت تمَامًا لِمَا يحدث لهما

انطفأت أنوار المطبخ لمدة ثوانٍ بسيطة لتعود مجددًا ولكن عادت

وقد عادت معها رائحة كريهة

أشارت (داليا) لشيء كانت تراه:

- أمي انظري للطاولة!

خرج (الصوت) فقال:

- إن كنتما تريدان الخروج فكلا ما أعددته لكما

قالت والدة (داليا) بخوف:

- ولكن ما هذا؟

تقدمت والدة (داليا) إلى الطاولة و(داليا) خلفها تتحرك كظلها ورأت ما على الطاولة حتى بدأت بالتقيؤ، ما رأته كان رأس رضيع

خرج (الصوت) وقال بغضب:

- ما يعني ذلك!! ألم يعجبكِ طبخي؟

والدة (داليا) بعد أن شعرت ببعض الراحة وهي تبعد نظرها عن الطاولة وداليا تبكي بشدة:

- إنه رأس طفل رضيع كيف تريد أن يعجبنا؟

انطفأت الأنوار مرة أخرى ثم عادت فقال (الصوت):

- انظرا الآن

التفت والدة (داليا) ورأت وليمة شهية من أنواع الأكل أشياء لم ترَها قط فقال (الصوت):

- يمكنكما الأكل الآن؟ أو لن تخرجا حيتين!

جلست والدة (داليا) وبدأت بالأكل أمسكت بجزرة وأكلت منها و(داليا) لم تأكل شيئًا ولم تحاول والدتها أن تجبرها على الأكل بعد ما رأت ذلك المنظر المرعب..

انتهتا من الأكل وخرج (الصوت):

- يمكنكما الآن الذهاب للنوم

نهضت والدة (داليا) وهي ممتلئة مما أكلته فذهبت لغرفتها ونامت دون أن تلقي بالًا لـ (داليا)

ففي ذلك الوقت كانت (داليا) جالسة تنظر للأكل بخوف مما كانت تراه بعد أن رحلت والدتها بدأت (داليا) تتقيأ بسبب أن والدتها كانت تأكل من جسد الرضيع وأصابع بشرية..

هربت (داليا) من المطبخ وذهبت لغرفة والدتها حاولت أن تفتح الباب ولكن كان مقفلًا طرقت الباب عدة مرات ولم يُفتح الباب تعبت من المحاولة ثم عادت لغرفتها وأغلقت الباب ونامت فوق سريرها بسرعة..

هذه المرة لم تحلم بشيء ولم يأتِ لها (الشيخ جابر) في حلمها كان الكابوس الحقيقي هو واقعها

نهضت (داليا) في الصباح الباكر على صوت حركة في غرفتها فتحت عينيها ثم رفعت جسدها نظرت أمامها كانت والدتها منحنية ترتب غرفتها ابتسمت.

ثم قالت (داليا): أمي كيف حالك؟

التفت (والدتها) ببطء ورأت الابتسامة المريبة:

- جيدة

لم تتحمل (داليا) أن تتحدث فتجمدت بمكانها وكانت فقط تنظر لوالدتها مع تلك الابتسامة المرعبة، أكملت والدتها ترتيب الغرفة حتى انتهت ثم خرجت، تمكنت (داليا) من أن تتحرك قليلاً ثم نهضت من السرير وذهبت تبحث عن والدتها التي تلاشت فجأة!!

الفصل الحادي عشر

مرت شهور طويلة وتصرفات والدة (داليا) تصبح أغرب بين يوم ويوم فقد اعتادت (داليا) أن تعيش مع ذلك الرعب طيلة أيامها وخاصةً بعد أن أخبرتها والدتها أنها سحبت ملفها بالمدرسة لتبدأ الدراسة بالمنزل ووالدتها قد قدمت استقالتها وأصبحت تصرف على المنزل مما جمعته، ولكن في أحد الشهور لم تعتقد (داليا) أن والدتها ستعود لطبيعتها في هذا الشهر حيث كان متبقيًا على رمضان يوم واحدٌ وأصبحت تصرفات والدتها مرعبة أكثر وكانت تهدد (داليا) بألا تفعل شيئًا وعرفت (داليا) أن من يتحدث هو (جداع) نفسه

في أول يوم رمضان عادت والدة (داليا) الحقيقية لتتحكم بجسدها لم تصدق بالبداية (داليا) ذلك ولكن ما أن سمعت ما قالت صدقتها

والدة (داليا): كنت في ظلام عميق لا أعلم ما يجري كنت فقط أسمع أصواتًا كنت كثيرًا ما أسمع صوت صرخاتك كان قلبي يتقطع عليك أردت إيقاف كل هذا ولكن لم أتمكن

أخبرتها (داليا) بكل شيء وعن تهديد (الشيطان) لها فاقترحت (داليا) شيئًا:

- لماذا لا نذهب إلى (الشيخ جابر)؟؟

(والدتها): يجب أن نستغل هذا الشهر الفضيل في البحث عن هذا الشيخ ليحل مصيبتنا!!

وفي اليوم التالي حجزت (والدتها) تذاكر الطيران للسعودية لمدينة الأحساء لتبدأ رحلتهما في البحث عن (الشيخ جابر)

ركبتَا الطيارة ودقات قلب (داليا) كانت متسارعة بين الفرحة أنها ستتمكن من العودة لحياتها الطبيعية والخوف من أنها لن تتمكن من العودة لحياتها والشيطان قد ينفذ تهديده ووعده لها، وصلت الطائرة إلى مطار (الدمام) خرجتا من المطار وبحثت والدة (داليا) عن تكسي يأخذهما إلى الأحساء وبالفعل وجدت رجلًا اسمه (ماجد) كان لطيفًا ومتراعيًا معهما بعد أن رأى (داليا)

فركبتَا السيارة وتحدث (ماجد) متسائلًا:

- من أين أنتما؟

والدة (داليا): من الكويت

ابتسم (ماجد) وقال: الكويت الشقيقة أهلًا بكما في المملكة العربية السعودية أخبراني ما سبب زيارتكما زيارة أقارب أم عمل؟

والدة (داليا): لا أريد اللف ولا الدوران لدينا فقط شهر واحد نكون فيه حرتين وهذا الشهر في رمضان فقط وقررنا استغلال ذلك للبحث عن (الشيخ جابر)

فهم (ماجد) ما قصتهما وقال:

- (الشيخ) الذي تبحثين عنه يسكن بالفعل في الأحساء، ولكن منزله غير معروف

والدة (داليا): ليس لديه مكان يوجد فيه بكثرة؟؟

(ماجد): بلى في المسجد

والدة (داليا) بيأس: إذًا خذنا للمسجد الذي يوجد فيه

(ماجد): ألا تريدين الاستقرار أولًا مع ابنتك في فندق؟؟

نظرت والدة (داليا) إلى ابنتها ثم حضنتها:

- صدقني نحن الآن في قمة الراحة

(ماجد): كما تريدان سآخذكما إليه

بدأ سائق التكسي (ماجد) يأخذ طرقًا أكثر اختصارًا للمنطقة التي يعيش فيها (الشيخ جابر) وعندما وصلوا للمسجد كان في وقت صلاة المغرب نزل (ماجد) ودخل للمسجد وصلى مع الجماعة ثم بدأ يسأل المصلين عن (الشيخ جابر) ودلوه عليه فذهب إليه

(ماجد): السلام عليكم يا شيخ

(الشيخ جابر): وعليكم السلام تفضل يا بني

(ماجد): زاد فضلك يا شيخنا ولكن لدي امرأة أتت من الكويت تريد التحدث معك

(الشيخ جابر): ما بها؟

(ماجد): مما فهمته ابنتها تعاني من مس شيطاني

نهض (الشيخ جابر) وهو يسمي بالله ثم خرج مع (ماجد) خارجاً وطلب منه أن يوصله إلى سيارته وعندما وصل رأت (ماجد) وبجانبه الشيخ فبدأت دموعها تتساقط وتحمد الله كثيرًا على توفيق الله لها وإيجاده بلا أي تعقيدات...

نزلت والدة (داليا) من السيارة ووجهت نظرها إلى (الشيخ جابر) الذي تحدث:

- تفضلي يا أختي أخبريني ما مشكلتك؟

بدأت والدة (داليا) بالتحدث عن كل شيء حدث معهما وبعد ما أن انتهت قال (الشيخ جابر):

- أين (داليا)؟

نزلت (داليا) من السيارة ثم أكمل:

- هل أتيتِ بالكتاب؟

أومأت (داليا) برأسها ثم سحبت حقيبتها من السيارة وأخرجت الكتاب وهي تلعن بداخلها الكتاب، أمسكه (الشيخ جابر) وبدأ يتفحصه ثم فتح أولى صفحاته وكان فارغًا من الكتابة ففهم أن بداخله خدعة، لم يعذه إلى (داليا) تحدث (الشيخ جابر) إلى والدة (داليا) وقال:

- هل حجزتما في فندق للإقامة طوال وجودكما هنا؟

تدخل (ماجد) وقال: لقد أخبرتهما أن تحجزا ثم نأتي إليك ولكن رفضتا

أدخل (الشيخ جابر) يده في جيبه ثم أخرج مفتاحًا وقال:

- هذا مفتاح منزلي أريدكما أن تمضيا ليلتكما وتنالا قسطاً من الراحة وفي اليوم التالي سألتقي بكما

والدة (داليا): أرجوك لا تثقل على نفسك بهذه الطريقة يمكنني التكفل بالإقامة في فندق لا تقلق

(الشيخ جابر): هل تريدان العلاج أم لا؟

والدة (داليا): نعم

(الشيخ جابر): إذًا اذهبا إلى منزلي فهو ليس منزلي الأساسي إنه مخصص للضيوف الذين يأتون من خارج السعودية

التفت (الشيخ جابر) لـــ (ماجد) ودله على عنوان المنزل..

أخذهما (ماجد) للمنزل وساعدهما في إدخال حقائبهما للداخل ولم يطلب منهما المال فقال لوالدة (داليا):

- سأكون أنا بخدمتكما لوجه لله طيلة فترة وجودكما هنا وهذا رقمي إن أردتما الذهاب لمكان ما

أخذت والدة (داليا) رقم (ماجد) ثم شكرته على طيب أخلاقه وأغلقت الباب بدأت (داليا) باستكشاف المنزل كان صغيرًا نوعًا ما ولكن جيدًا فعلًا للضيوف كسرت (داليا) صمتها وقالت:

- أمي إنه يشبه فعلًا ما أراه في أحلامي

والدة (داليا): نعم عندما رأيته شعرت بشعور غريب فكيف لك أن تصفي شخصًا وأنتِ لم تريه قط؟!

(داليا): أتمنى أن نحظى بالعلاج اللازم

والدة (داليا): هيا لنخلد للنوم الآن وغداً سنتخلص من كل شيء بإذن الله

(داليا): ولكن أمي أنا جائعة فكنت صائمة ولم أشرب أو آكل شيئًا طيلة الوقت

والدة (داليا): تحاملي على نفسك لنحظى بقليلٍ من الراحة ثم نخرج للبحث عن مطعم

وبعد ساعة قررت والدة (داليا) النهوض لكي تبحث عن مطعم فلبست عباءتها وداليا كانت تنظر لها وهي ممسكة بمذكراتها اتجهت لتفتح الباب لكي تخرج ولكن ما أن فتحت حتى وجدت أمامها امرأة ممسكة بصحن به طعام

فقالت (المرأة): أنا جارتك أم موسى أخبرني (الشيخ جابر) عن حضورك لمنزل الضيوف وأخبرني أنك أتيتِ من الكويت وأنتِ ضيفة لنا فـأتيت لك بالإفطار وأعتذر عن تأخري

ابتسمت والدة (داليا) ثم قالت: شكرًا لك يـا أم موسى

أمسكت والدة (داليا) الصحن ثم دخلت أم موسى للداخل:

- أخبريني عن قصتك

كانت والدة (داليا) متوقفة أمام الباب مصدومة ولكن تخطت بسرعة وأغلقت الباب ثم دخلت كانت (داليا) تنظر بصدمة لدخول أم موسى عليهما بتلك الطريقة ولكن ما أن رأت (داليا) الصحن نسيت كل شيء وضعت والدة (داليا) الصحن ونهضت (داليا) لتبدأ بالأكل بعد أن سمت بالله

كانت أم موسى تتحدث بكثرة وكانت تتكلم عن أم محمد وأم خالد ومشكلات المنطقة التي تحدث بشكل سنوي في شهر رمضان وبعد وقت طويل خرجت أم موسى بعد أن انتهى كل كلامها وسألت أم موسى والدة (داليا):

- هل تريدان أن أحسب حسابكما غدًا وقت الإفطار؟

فقالت والدة (داليا) بسرعة دون تفكير:

- لا، شكرًا لك سأتدبر أمري

الفصل الثاني عشر

وفي عصر اليوم التالي سمعت والدة (داليا) طرق الباب فنهضت وهي مرتدية عباءتها وفتحته لترى أمامها (الشيخ جابر) فقال وهو ينظر في الأرض:

- السلام عليكم

والدة (داليا): وعليكم السلام شكرًا لضيافتك يا شيخنا

(الشيخ جابر): أعتذر عن تقصيري إن حدث ذلك هل أتت أم موسى لكما؟

والدة (داليا): لا يوجد أي تقصير نحن من نعتذر لقد أتينا لك بشكل مفاجئ.. وأم موسى نعم أتت ولم تقصر معنا جزاها الله خيرًا

تبسم (الشيخ جابر) بخجل وقال:

- هل يمكنني الدخول للمجلس؟

ابتعدت والدة (داليا) عن الباب ثم قالت:

- أعتذر نعم يمكنك فالمنزل منزلك

مر (الشيخ جابر) من أمامها ودخل إلى المجلس وكانت خلفه والدة (داليا) فقال (الشيخ):

- أين ابنتك؟

والدة (داليا): الآن سأحضرها

ذهبت لتنادي على (داليا) التي كانت تكتب في مذكراتها بعض القصص المرعبة التي مرّت بها خلال الشهور الفائتة..

دخلت (داليا) وألقت السلام مثلمَا أخبرتها والدتها ثم جلست بعيدًا عن (الشيخ) وجلست بجانبها والدتها

تحدث (الشيخ جابر): أخبريني عن قصتك يا (داليا)

بدأت (داليا) تتحدث منذ بداية كل شيء وقالت أشياء لم تكن تعرفها والدتها في الفترة التي كانت لم تتحكم بنفسها ففهم (الشيخ جابر) ما يحدث وقال:

رغم أنكما تأخرتما كثيرًا ولذلك العلاج سيكون صعبًا جدًا تسلط (جداع) عليكما ليس بغريب وخاصةً بعد قراءة (داليا) هذا الكتاب الذي بداخله شيطان يتسلط على من يقرؤه ويرحل منه عندما يسلمه لشخص آخر والحمد لله أنك لم تعطيه لشخص آخر، وسبب تسلط (جداع) على والدتك لأنها أكلت من الأكل الذي أعده لكم فبداخله سحر يسمى السحر المأكول وهو أصعب وأقذر سحر على الإطلاق يستخدمه المشعوذون لكي يفعلوا أسوأ الأشياء للناس

والدة (داليا) بحسرة:

- العلاج يا شيخ أخبرنا عن العلاج

(الشيخ جابر): ببداية الأمر يجب أن تنسيا العودة للكويت فذهابكما إلى هناك لن يجلب سوى الهلاك لأنفسكما ويجب أن يستمر العلاج لمدى الحياة

قالت (داليا) بصدمة: مدى الحياة؟!!

(الشيخ جابر): نعم سيستمر هذا العلاج الذي لا نهاية له ستحضران لمنزلي كل شهر لسنوات متواصلة حتى يكتب ربي الموت لهذا

(الشيطان) وتتمكنا من العودة لحياتكما الطبيعية، ولكن المعروف عن الشياطين أنها معمرة أعمارهم تصل إلى ألف سنة أو أقل بمئات السنين

قالت والدة (داليا) وهي تبكي:

- متى سيبدأ العلاج؟

(الشيخ جابر): في أول يوم العيد، الشياطين لن تعود مجمدة كل الشياطين ستعود تفعل ما تفعله وتهمس بداخل الناس لتخرج أسوأ ما بداخلهم

والدة (داليا): إن كان العلاج لمدى الحياة فسيكلفنا الكثير

ابتسم (الشيخ جابر) وقال:

علاجكما بالمجان فأنا لا آخذ المال للعلاج فأنا أعالج لوجه لله فقط كل ما أريده منكما الدعاء وهذا المنزل سيكون لكما منذ اليوم ليكون مسكنكما الجديد...

الجزء الثاني
بعد عشرة أعوام
بحر

مرت عشرة أعوام على ما حدث لهما دخلت (داليا) وأكملت الدراسة وتخرجت من الثانوية ووالدتها كل يوم عن يوم تصبح

متعبة أكثر مما قبل واستمرتا على العلاج بشكل شهري تحسنت حال (داليا) ولكن والدتها كانت تذبل صحتها وتتدهور وكانت تخفي هذا الشيء على (الشيخ جابر) فكانت تخجل أن تخبره عن قصة مرضها الذي لازمها لسنين طويلة دخلت (داليا) الجامعة وعندما وصلت إلى سنتها الثالثة ماتت والدتها وتوقفت عن الحضور للعلاج وعادت إلى الكويت

الفصل الأول

هناك بداخلنا حكايات تأبى الرحيل ولكن هنا حكايات سمعناها لكي لا ننساها هناك بدايات غريبة ولكن هناك أيضًا أسرار عجيبة...

مع اكتمال القمر وصوت أمواج البحر التي تلاطم الحجار، يسمع أحد المارة صوت شهقات بكاء فتاة اقترب منها لكي يرى ما يحدث لها ولكن ما أن فصلت بينهما عدة خطوات بسيطة مرت بينهما لفحة هواء ساخنة اخترقت جسده وكأن هناك طاقة سلبية بداخل تلك الفتاة غادر بسرعة بعد أن اختنق به الجو، لم تتوقف الفتاة عن البكاء رغمَ أنها كانت تبكي لمدة ساعة كاملة فلم تشعر بمرور الوقت لقد اعتادت أن تبكي بجانب البحر، نهضت وخلعت حذاءها ثم بقدمها داست في أعماق رمال البحر فقد سمعت من أحد أفراد عائلتها أن رمال البحر تسحب الطاقة السلبية، جلست على الأرض وبدأت تحفر في الرمال لتخرج قدمها من الحفرة الصغيرة التي وضعتها بها ثم غاصت بقدمها في الحفرة التي حفرتها وفعلت بالأخرى الشيء نفسه..

أخرجت هاتفها من جيبها، لتفتح صورة كانت بجانبها والدتها مبتسمة

ضغطت على الهاتف بقوة، أرادت أن تكسره ولكنها كانت ضعيفة جسدها لا يقوى على فعلها، أسقطت الهاتف من يدها ليقع على الرمل، ومن دون سابق إنذار شعرت بدفء غير متوقع لتعرف أن (جداع) قريب منها وبشدة..

بعد مرور ساعة أخرى كانت تحاول بكل جهدها التخلص من تلك الحالة، نهضت وانتعلت حذاءها لتعود إلى العمارة التي تسكن

بداخلها فهي تبعد عن البحر خمس عشرة دقيقة مشيًا رغم أن لديها طريقًا لتعود لشقتها بسرعة ولكن تأبى العبور منه واكتفت بالمشي والغوص في أفكارها المدججة بالسموم، وصلت إلى عمارتها وكالعادة أول خطوة تخطوها للداخل فهي الأصعب على قلبها فسكان الدور الأول لا يتوقف القرآن عن ملء أجواء الطابق بآيات القرآن، فتنفسها يصبح أثقل مع كل خطوة

ترفع يدها بثقل إلى أزرار المصعد لتفتح أبوابه خطت خطواتها الثقيلة إلى الداخل وتكمل تحديها برفع يدها وتضغط على الزر المؤدي إلى الدور الرابع يُغلق المصعد فيصعد للأعلى ويذهب صوت القرآن تأخذ نفسًا عميقًا وكأنها كانت غارقة في البحر لم تمر ثوانٍ معدودة ليتوقف المصعد بالدور الثالث وتفتح أبوابه لترى امرأة مع فتاتين أعمارهما بحدود العاشرة والثامنة دخلن إلى المصعد، فكانت والدتهما مميزة الوجه وفتاتاها أكثر ميزة فإحداهما كانت بجانب شفتها شامة صغيرة وفورَ ما أن رأتها ابتسمت وتذكرت شامتها التي كانت تتفاخر بها والفتاة الأخرى والتي تبدو الأكبر كانت تمتلك عينين واسعتين، شعرت الأم بالاستغراب ولكن لم تتحدث وهي ترى رقم الدور الذي وضع ومدت يدها لتضغط على الدور السفلي أغلق المصعد، رفعت الفتاة ذات الشامة عينيها ورأت الخاتم الذي (داليا) تمتلكه وكان أربعة فصوص منه قد أصبحت باللون الأحمر وواحد منها باللون الأخضر..

فقالت الفتاة: خاتم جميل..

وضعت (داليا) يدها على فمها، ولم تتحدث فُتح المصعد على

الدور الرابع لتخرج (داليا) من المصعد ذاهبة إلى شقتها، أُغلق المصعد ومن كنّ بداخله تمكّنّ من التنفس بعد ما كان المكان مكتومًا والأم تنظر في ابنتها الصغيرة بصدمة...

فتحت (داليا) باب شقتها شعرت بالحزن بعد رؤيتها الصالة وهي معدمة وكأن سارقًا دخل وكان يبحث عن شيء ليسرقه، أغلقت الباب خلفها، لتسمع صوت ضحكات، ولكن لم تكن قوية بل أشبه بالهمس، وجهت نظرها إلى باب غرفتها فكان مفتوحًا وشعرت بطاقة سلبية قوية في الداخل فتحركت بخفة وكأن من بالداخل لم يسمع صوت الباب وهو يُفتح ويُغلق وعندما وصلت وجدت امرأة ممتلئة الوشوم حولها ضباب أسود تجلس فوق الأريكة المفضلة لها وهي تمسك بكتاب أحمر اللون فلم ترفع رأسها عن الكتاب بل أكملت القراءة:

- أهلاً بك يا بحر

لم تنطق (داليا) بحرف ولكنها شعرت بالصدمة لأنها شعرت بوجودها فنظرت بسرعة إلى سريرها ووجدت نفسها أو بالأحرى جسدها فوقه كما تركته عندما فعلت الإسقاط النجمي...

فتحركت (داليا) بسرعة نحو جسدها ومسكت بيدها لتفتح عينيها بشهقة قوية وتتكئ على الجدار فنظرت إلى الأريكة ولم تجد المرأة الموشومة، لم تتوقف عن البحث في أرجاء غرفتها مع ظهور أشعة الشمس من النافذة الصغيرة، فشعرت ببعض الاستغراب فلم تأخذ ثواني معدودة وكان القمر مكتملاً والآن انتقلت إلى الصباح المبكر...

أمسكت هاتفها ودخلت على الصور، فتحت صورة والدتها الأخيرة

ثم حضنت الهاتف.

نهضت من السرير ورأت الكتاب الأحمر موضوعاً فوق الأريكة الذي كانت المرأة الموشومة تقرؤه، أمسكته وتفحصت الصفحات الأولى منه وعند الصفحة الخامسة وجدت ورقة مطوية، أخرجتها من الكتاب ووضعت الكتاب فوق الأريكة وفتحت الورقة فوجدت مكتوبًا بداخلها عنوان منزل والوقت واليوم

كان الوقت ١٢:٠٠ واليوم الثلاثاء طوت (داليا) الورقة ووضعتها في جيبها، ثم خرجت من الغرفة وذهبت إلى المطبخ لتعد لها وجبة سريعة، بعد ما أن انتهت من إعداد الوجبة عادت إلى غرفتها ووضعت الصحن وبدأت بالأكل، ومع التفكير مسكت هاتفها ورأت تاريخ اليوم وكان يوم الثلاثاء، نهضت من مكانها دون شعور منها وتوقفت عن مضغ الأكل، بدأت تتذكر أن اليوم الذي فعلت به الإسقاط النجمي كان يوم الأحد، فمَا كان السبب لمرور يومين دون شعور منها؟!!

تذكرت (داليا) أمر الورقة وفتحتها وكان موعد اللقاء يوم الثلاثاء الساعة الثانية عشرَةَ بمنتصف الليل، كان التوتر يملأ قلبها وشعور مريب أن يمر يومان دون أن تعلم بما حدث، حاولت التركيز وبعد تصفية الذهن، قررت الذهاب إلى المكان فبداخلها معتقدة أنها ستلقى الأجوبة التي كانت تبحث عنها!

الفصل الثاني

عندما حان الموعد اتصلت على سائق تكسي اعتادت عندما تحتاج لمشوار تتصل عليه لينقلها إليه، خرجت من الشقة وذهبت للمصعد وضغطت الزر لتنتظر ثواني تُفتح الأبواب تدخل ثم يدها تتجه لزر الدور الأول يُغلق المصعد ويبدأ بالهبوط، وخلال ثوانٍ معدودة وصلت للدور الأول ليفتح الباب ويأتي معه صوت القرآن شعرت ببعض الراحة فهي لم تعرف لماذا كلما فعلت الإسقاط النجمي كان عليها صعبًا الخروج والدخول بسبب صوت القرآن، خرجت من العمارة ووجدت أمامها سيارة الأجرة والسائق بالخارج يدخن سيجارته فعندما رآها تخرج رمى السيجارة وداس عليها بقدمه ثم ركب السيارة وركبت معه (داليا) بالخلف وعندما أغلقت الباب

قالت (داليا): السلام عليكم

أجابها السائق: وعليكم السلام

(داليا) وهي ممسكة بهاتفها تنظر لصورة والدتها: وصلك الموقع؟

السائق ينظر لها من خلال المرآة ويبتسم:

- نعم وصلني فهو يبعد عنا ربع ساعة

قالت (داليا) دون أن تبعد نظرها عن هاتفها:

- لماذا أنت مبتسم يا (قاسم)؟

أجابها (قاسم) بعد أن تحرك بالسيارة متجهًا إلى الموقع:

- لا شيء فقط تذكرت شيئًا وابتسمت

تطفئ (داليا) هاتفها وتنظر للمرآة وهي تعكس ملامح (قاسم)

وتقول:

- هل لأنه قريب من منزلك؟

ظهر الارتباك على معالم (قاسم):

- كيف لك أن تعرفي؟

ابتسمت (داليا) وقالت:

- كيف حال زوجتك مريم؟

لم يتحدث (قاسم) بشيء من شدة خوفه فهذه أول مرة تصبح (داليا) مخيفة بالنسبة له رغم أنه خدمها كثيرًا فكان يتساعد معها فعندما تطلب منه شيئًا من العطار أو شيئًا لتأكله فهو يجلبه لها بسرعة وبدون تذمر، بعد عدة دقائق من الصمت كسرت (داليا) ذلك الصمت الذي حدث وقالت:

- أعلم أنك رجلٌ طيب ولكن اهتم بزوجتك فهي تحبك كثيرًا ولا تفعل شيئًا يحزنها فقد تندم لأنها ذات شخصية حادة الأطباع ولن تعود كالسابق

سمع (قاسم) كلامها وكسر مخاوفه وقال:

- انا لا أنوي شرًا لكِ ونيتي شريفة فقد كنت أحاول أن أعرض عليكِ الزواج ولكن كلما حاولت التفكير عجز لساني عن التحدث فأنا معجب بك وفتاة مثلك ليس من الجيد أن تعيش وحدها هكذا..

ابتسمت (داليا) وقالت:

- انظر الآن تمكنت من التحدث عن موضوع الزواج

تغيرت ملامح (قاسم) أصابه بعض الاستغراب فكيف تمكن من الاعتراف وتلك الأوقات لم يتمكن حتى من الحديث عن فكرة الزواج فقال:

- أشعر أنك اليوم متغيرة يا (داليا)

نظرت (داليا) إلى هاتف (قاسم) ورأت أنها اقتربت من الموقع:

- وأنا أيضًا أشعر بذلك فاليوم سيغير الكثير من حياتي

أوقف (قاسم) السيارة والتفت إلى (داليا) ونظر بعينيها:

- أأنتِ موفقة؟

أمسكت (داليا) مقبض باب السيارة وفتحته وقالت بتجهم:

- لا بالطبع.!

نزلت من السيارة وأغلقت الباب بقوة، أخذت نفسًا عميقًا ثم زفرته من رئتيها ونظرت للمنزل الذي أتت له وكان أشبه بمنزل مهجور ولكن كان هناك بعض الضوء، ذهبت إليه ووقفت عند عتبة باب المنزل وبدأت بالطرق عدة مرات حتى فُتح الباب، دخلت للداخل وشعرت بالضيق والاختناق يتغلغلان داخل صدرها، تقدمت إلى الأمام وكان هناك أكثر من باب مغلق ولكن، كان هناك شيء يخبرها أن الباب الأيسر هو طريقها الأصح فمسكت بالمقبض وفتحته، فوجدت أمام عينيها مكتبة ضخمة جدًا ممتلئة بالكتب القديمة، دخلت للداخل وبدأت تنظر حول الغرفة إلى أن رأت كرسيًا طويلًا

ولكن لم تتمكن من رؤية من يجلس فبدأت تتقدم بتوتر وقالت:

- لقد أتتني دعوتك إلى هنا

تحرك الكرسي والتف نحو (داليا) التي كانت مترقبة من يجلس على هذا الكرسي ولكن عندما رأت من يجلس صرخت دون شعور منها كان هيكلًا عظميًا لديه قرون وشعر فضي وكان قفصه الصدري ضخمًا والأغرب من ذلك أن قدميه مثل أقدام الثور، فاكتشفت (داليا) أنه لم يكن ينتمي لفصيلة البشر من غرابة شكله، بدأت تتراجع للخلف بتوتر إلى أن ارتطمت بشيء خلفها فالتفتت بسرعة ورأت تلك (المرأة) الموشومة فقالت:

- شكرًا لحضورك يا (بَخر)

قالت (داليا) بخوف وهي تبتعد عنها إلى أن ضربت في رفوف المكتبة:

- لماذا تناديني بهذا الاسم؟

قالت (المرأة): كل شخص يجب أن يكون له كنية خاصة به بعد تنصيبه كساحر، ألم يكن مرادك أن تكوني ساحرة؟ مثلي أنا اسمي قمر

(داليا) وهي تنظر لها ودقات قلبها تتسارع:

- اسمك المستعار قمر؟

أجابتها (قمر) وهي تبتسم محاولة إبعاد الخوف بقلب (داليا):

- لماذا اسم لطيف على ساحرة؟

هدأت دقات قلب (داليا) قليلاً فقالت:

- نعم ذلك صحيح ولكن لماذا اخترتِ لي اسم (بَخر)؟

(قمر): ربمَا لأنني رأيتك في البحر ورأيت هذا الاسم المناسب لك

ابتسمت (داليا): حسنًا أنا (بَخر) منذ هذا الوقت

ضحكت (قمر) ضحكة قوية وقالت:

- لم يتم تنصيبك كساحرة لأجل اعتماد اسمك فلا تظني نفسك جاهزة للدخول فالطريق لا يزال شاقًا..

التفتت (قمر) إلى الكرسي فلم يكن الهيكل العظمي موجوداً فجلست وأصبحت تنظر إلى (داليا) منتظرة الرد وأخذت (داليا) تفكر لثوانٍ ثم قالت:

- نعم أنا جاهزة

فقالت (قمر) بنبرة خبيثة:

- أهلاً بك مهمتك الأولى هي لفت الانتباه

(داليا) باستغراب: ألفت الانتباه؟؟ من تريدين لفت انتباهه؟

(قمر): معهد الأرواح

(داليا): ما هذا معهد الأرواح؟!

(قمر): أنتِ من ضمن القائمة التي يريدونها

(داليا): هذا جميل ولكن لماذا أنا ضمن القائمة.؟!

(قمر): القائمة طويلة وأنتِ لست من ضمن العشرة لذلك يجب أن نلفت انتباههم لكي نخيفهم بك ونجبرهم على ضمك معي

(داليا): أأنتِ طالبة في معهد الأرواح؟

(قمر): كنت طالبة ولكني تخرجت وخيروني بين عدة أشياء

(داليا): ماذا أصبحتِ بعد تخرجك.؟

(قمر): معلمة

(داليا): تعلمين طلابك ماذا؟!

(قمر): أعلمهم السحر..

(داليا): تعلمين الناس السحر هكذا تقولينها بكل بساطة.؟!

(قمر): بالسحر هناك علم أبيض وعلم أسود ومن أعلمهم لديهم اختيار الجهة التي يريدونها بحيث هناك من يختار العلم الأسود ويصبح ساحرًا شريرًا وهناك من يختار العلم الأبيض ليساعد في إيقاف السحر الأسود ومساعدة الناس.. وهناك من يتعلم ليقتل السحرة

(داليا): سؤالي الأساسي: هل مسموح بتعليم الناس السحر؟

(قمر): نعم مسموح طالما هناك من يتعلم لإيقافهم

(داليا): وأين يقع معهد الأرواح؟

(قمر): إنه موجود بكل دول العالم وهو مخفًى على أعين عامة الناس ومن يعرفه دون لازمة يتم قتله..

(داليا): وهل سأدخل معهد الأرواح في الكويت؟ (قمر): إذا كنتِ ضمن القائمة المختارة فلا يمكنك الدخول في الدولة التي أنتِ فيها

كحال بقية الطلاب المختارين لذلك سوف تذهبين إلى الأحساء المدينة التي عشتِ بها الكثير من حياتك مع والدتك

(داليا): كيف لك أن تعرفي هذا؟

(قمر): كل من يتم وضع اسمه بالقائمة يتم مراقبته بشدة وأنتِ بالأساس مراقبة من سائق التكسي قاسم..

(داليا): منذ متى وأنا مراقبة؟

(قمر): منذ أول يوم وصلتِ فيه إلى الدمام لمقابلة (الشيخ جابر)

(داليا) بصدمة: إذًا اسمي كان موجودًا بالقائمة منذ عشر سنوات؟!!

ابتسمت (قمر) وقالت: نعم لكل بشري قدرات خارقة للطبيعة

وأنتِ قدراتك هي قراءة الناس يمكنك معرفة كل ما يدور في حياة الشخص وما يفكر به بمجرد النظر بعينه دون سؤاله لهذا أنتِ من ضمن قائمة المعلمين العشرة

(داليا): أنا من ضمن قائمة عشرة معلمين يريدونني؟؟

(قمر): منذ تأسيس المعهد لم يأتِ شخص ليكون ضمن رغبة خمسة معلمين وأنتِ منذ صغرك لفتَّ انتباه عشرة معلمين أرادوك ولكن عندما اتخذتِ طريق السحر أصبحتِ فقط بقائمتي أنا

(داليا): ولماذا ليس المعلمون جميعهم يعلمون الناس السحر؟

(قمر): لا، أنا فقط من يعلم طلابي السحر فكل معلم يعلم الناس بعلمه فهناك من يعلم الناس العلاج بالروحانيات ولها معلم مشهور جدًا وهناك معلم يعلم طلابه صيد الشياطين والسحرة الأشرار

والكثير منهم عندما تنضمين لدينا ستعرفين أكثر

(داليا): لدي سؤال بخصوص (المعلم) الذي يعلم الروحانيات لماذا قلتِ: يعلم الناس والمعلم الآخر يعلم طلابه؟

(قمر): تعجبني ملاحظتك فهذا الرجل يعلم الناس بطريقته الخاصة والتي لا يمكنني إخبارك بها ولكن لو تركزين قليلاً فستعرفين من

(داليا): آخر سؤال: لماذا لا يمكنني قراءتك؟

(قمر): لأنني أيضًا يمكنني قراءة الناس ولا أتمكن من قراءتك فقدرتنا لا تعمل علينا ولا تعمل على من يحافظ على أذكاره اليومية في الصباح والمساء

(داليا): أريد نصائحك في لفت الانتباه لمعهد الأرواح

(قمر): أولاً يجب أن نعود للأحساء فهناك سأعلمك بعض الأشياء التي يجب عليك فعلها وجداع فهو الآن محبوس في سجني ولن يخرج إلا بأمر مني..

وفورَ ما أنهت جملتها أصبح المكان شديد الظلام ثم عادت الأنوار مثل السابق ولكن الكرسي اختفى ومعه قمر والمكتبة أيضًا اختفت نظرت (داليا) للباب وكان مفتوحًا كمَا تركته فخرجت من المنزل ودقات قلبها متسارعة، لتستقبلها أشعة الشمس، أمسكت هاتفها ورأت الوقت كان التاسعة فلم تصدق ما رأته بالهاتف فقد مر على دخولها المنزل تسع ساعات متواصلة ولكن الوقت الفعلي الذي شعرت به (داليا) خمس عشرة دقيقة، اتصلت (داليا) على (قاسم)

ولم يأخذ أكثر من خمس دقائق وأتى لها.

الفصل الثالث

فقال (قاسم): ماذا كنتِ تفعلين هنا؟!

(داليا): لا تتدخل بمَا لا يعنيك

(قاسم): هل فعلتِ شيئًا سيئًا بالداخل؟

(داليا) بغضب: قلت لك لا تتدخل بمَا لا يعينك أعدني إلى شقتي بصمت..!

قاد (قاسم) إلى شقة (داليا) بصمت وعندما أوصلها وكادت تنزل طلب منها المال:

- أريد أجرتي لأمس لأنني انتظرت كثيرًا بقلق ثم أيقظتني من نومي لأجل أخذك لشقتك

(داليا): ولماذا تقلق عليّ هل أنت ولي أمري؟؟

أخرجت (داليا) من حقيبتها بعض المال ثم أعطته وقالت:

- على أي حال لن أكون موجودة بالكويت بعد اليوم

(قاسم): إلى أين ستذهبين؟

نزلت (داليا) من السيارة دون أن تجيب عليه ثم دخلت للعمارة ولأول مرة كان القرآن في الدور الأول مغلقًا، عادت لشقتها ولكن استغربت لوجود الساحرة (قمر) داخل الشقة..،

فقالت (داليا): كيف لك أن تعرفي مكان إقامتي؟!...

ثم أكملت ببرود: آه نعم صحيح تذكرت كنت مراقبة منكم منذ وقت طويل!

(قمر): أأنتِ جاهزة؟

(داليا): للعودة؟ نعم سأحجز الآن تذاكر الطيران

ضحكت (قمر) ساخرة وقالت: تذاكر طيران؟؟

(داليا): نعم وكيف سنعود إلى الأحساء سننتقل لها أم سنطير؟!

(قمر): هل نسيتِ مع من تتحدثين؟

(داليا): لا ولكن ما دخل أنني أتحدث معك في حجز تذكرة الطيران؟

(قمر): أنتِ غبية يا للأسف

(داليا): كيف أكون غبية وأنتِ لا تخبريننني بمَا في جعبتك؟!

(قمر): حسنًا فقط أمسكي يدي بقوة وستعرفين ما سوف أفعله

تقدمت (داليا) وأمسكت بيد (قمر) ثم بدأت تتمتم بكلمات لا يتمكن أي بشري من نطقها ولا كتابتها فكانت شديدة الغرابة وعيناها قد تحولتا للون الأبيض بالكامل ومع نطقها للكلمات خرج ضوء أبيض أسفلهما فنظرت (داليا) للضوء وكانتا داخل دائرة مكتوب عليها حروف غريبة وبعد ثوانٍ بسيطة بدأ الضوء يصبح أقوى وأقوى حتى أغلقت (داليا) عينيها ثم أتى هواء قوي يحرك شعرها لم تتمكن من فتح عينيها ولكن كانت تشعر أن جسدها يتحرك بسرعة عالية...

وبعد أن توقف الهواء عن تحريك خصلات شعرها سمعت صوت (قمر): يمكنك فتح عينيك الآن

فتحت (داليا) عينيها ووجدت نفسها بمنزل غير منزلها فقالت:

- أين أنا؟!

(قمر): في الوكر الجديد الخاص بك لقد اشتريت هذا المنزل من أجلك لتقضي وقتك به إلى أن تنضمي للمعهد ويعطوك منزلًا خاصًا بك

(داليا): ومن أين لهم المال ليعطوني منزلًا خاصًا بي؟!

(قمر): لدينا ممولون من أغنى أغنياء العالم ولدينا تجارتنا الخاصة

(داليا): ماذا تجارتكم الخاصة؟؟

(قمر): بيع أعضاء الناس فهي تجارة مربحة على كل الأحوال

صُدمت (داليا) وقالت بسرعة:

- ماذا؟!!

(قمر): نحن نتاجر في أعضاء المجرمين الذين سيتم إعدامهم أو المجرمين الهاربين فنحن نقتصهم ونبيع أعضاءهم

(داليا): على أي حال أخبريني الآن ماذا يجب أن أفعل؟

(قمر): يجب أن أعرفك على الطلاب الذين من ضمن القائمة وأريد تدريسهم

(داليا): الآن؟

تقدمت (قمر) وخرجت من المنزل وكانت هناك سيارة مركونة أمام الباب فركبتها ثم تقدمت (داليا) وركبت السيارة فقالت (قمر) للسائق:

- اتجه إلى منزل «(أدعج)...

نظرت (قمر) لـ (داليا) وقالت: عندما تقابلينهم لا تقولي لهم اسمك الحقيقي فسيكون اسمك بحر... ولا تسألي أي شخص عن اسمه الحقيقي أو عن حياته الشخصية وأنتِ أيضًا لا تتحدثي عن حياتك الشخصية مع أي شخص داخل المعهد فمعلومات كتلك قيمة جدًا وهي سرية عندنا وإن قابلتِ أي معلم في السابق أنتِ تعرفينه فلا تتحدثي معه كنصيحة فقط

وصلت لـ (قمر) رسالة على هاتفها ففتحتها وكانت مقطعًا ضغطت عليه، ثم قالت لـ (داليا):

- سأريك مقطعًا ثم أخبريني هل هذا حقيقي أم خيال من تصوير فلم؟

فتحت المقطع لـ (داليا) التي شعرت بالصدمة من المقطع فقالت:

- هذا بالتأكيد خيال كيف لشخص كهذا أن يتمكن من ضرب شخصٍ ما ويطير لهذا الحد والشخص الذي ضُرب نهض وكأنه لا شيء به؟

(قمر): هذه المضاربة حقيقية وهي أشبه بحرب بين المنظمات في لندن

(داليا): وكيف لهم هذه القدرة؟؟!

(قمر): عندما يتحد الجني والبشري وتتأقلم أجسادهما تنطلق بداخلهما قدرات خارقة لا يتخيلها العقل البشري وهناك منظمات لديهم جيوش من أناس لديهم تأقلم بين الجن والبشر وهذا الأمر

نادر أن يحصل ويديرون كل شيء بالخفاء وهذا المقطع الذي تم تصويره بالتأكيد سيتم حذفه ولن يتم تداوله

(داليا): وكيف وصل إليك؟!

(قمر): لدي مصادري الخاصة

توقف السائق الذي التفت وعندما رأته (داليا) ضدمت فقال السائق بسخرية:

- هل فكرتِ بعرضي؟؟

نزلت (قمر) من السيارة وقالت:

- دعها وشأنها يا (قاسم) انزلي يا (داليا)

ترجلت (داليا) من السيارة ورأت أمامها قصرًا ضخمًا جدًا لم تتوقع رؤية مثله فتقدمت (قمر) نحو باب ضخم وطرقته عدة مرات و(داليا) خلفها، فُتح الباب ببطء وخرج شاب وسيم فارع الطول قوي البنية أبيض البشرة وكان أكثر ما يميزه، عينه التي كانت تلمع بشدة وكثافة رموشه التي كانت تعطي طابع المكتحل من شدة كثافتها

اقتربت (داليا) عند أذن (قمر) وقالت:

- أهذا «(أدعج)؟

قالت (قمر): نعم ما رأيك به؟

(داليا) بخجل: لا بأس به

ابتسم «(أدعج) وهو يستمع لحديثهما عنه واختلس النظر ليد (داليا) ورأى الخاتم ثم نظر لـ (قمر) وقال:

- تفضلي يا (قمر)

(قمر): أهكذا تعامل معلمتك؟

«(أدعج): أعتذر تفضلي بالدخول

دخلتا للمنزل وكان المنزل هادئًا فقالت (قمر):

- ألم تعد عائلتك بعد؟

«(أدعج): لا يزال والدي يتعامل مع (منظمة الأرياب) فبعد ظهور (مرنان) لم يعد كل شيء كمَا كان فهي تريد السيطرة على كل المنظمات

قالت (داليا) بفضول: من (مرنان)؟!

(قمر): إنها ساحرة عاشت آلاف السنين وقد عادت قبل شهرين فهي التي أسست أول منظمة وبتفكيرها الحالي فهي لها الحق بالتحكم بكل المنظمات وإن تحكمت بها فسيحدث شيء قد يدمر العالم على أي حال حضورنا هنا ليس للتحدث عن (مرنان) أو المنظمات فكل شخص لديه اختصاصه واختصاصنا الآن لفت الانتباه لإدخالكما لمعهد الأرواح

«(أدعج): هذه بحر التي تحدثتِ عنها سابقًا؟

التفت (قمر) لـ (داليا) وقالت:

- نعم هذه بحر

قال «(أدعج): ولديها القدرة على قراءة الناس؟

(قمر): نعم

«(أدعج): بحر أريد تجربة شيء عليك هل تسمحين لي؟

نظرت (بَخر) لـ (قمر) التي أعطتها الموافقة ثم قالت (بَخر):

- تفضل

«(أدعج): انظري لعيني

نظرت (بَخر) في عين «(أدعج) التي بدأت تتوسع ثم سألها:

- والدتك ماتت بمرض؟

أجابته (بَخر): نعم

سألها «(أدعج): ولكنك تشكين أنه ليس مرضًا من الأساس؟

(بَخر): نعم أشك أنه بسبب السحر المأكول الذي أكلته في وليمة (الشيطان)

«(أدعج): بداخلك غضب من والدك الذي تركك ولم يسأل عنك وأنتِ تفكرين بقتله

(بَخر): بالتأكيد سيكون ذلك تفكيري بسبب المعاناة التي افتعلها بداخلي والنبذ الذي فعله لي فبسببه لقد نبذتني عائلتي ولم يحضر أي شخص جنازة والدتي سوى (الشيخ)

«(أدعج): أنتِ سهلة القراءة

استوعبت (بَخر) متأخرَةً ما فعله «(أدعج):

- مهلاً كيف أمكنك؟

ضحكت (قمر): «(أدعج) من عائلة قوية في القراءة وتمتاز بأمور روحانية أخرى وعندما يموت فرد من عائلتهم فطاقته تنتقل لشخص آخر من العائلة نفسها وجميع أفراد عائلته ماتوا إلا والده وهو الذي يمتلك أقوى قدرة قراءة بالعالم أجمع وعند موت والده سيكتسبها لنفسه

ضربت (قمر) كتف «(أدعج) وقالت:

- توقف عن فتح موضوعات جانبية يجب أن نركز في قصة لفت الانتباه!!

ضحك «(أدعج) واقترح:

- لنقتل شخصًا ما رأيك؟

(قمر): فكرة جميلة ولكن مستهلكة

(داليا): نقتل؟! وأنت قررت من الآن الاتجاه للطريق الأسود؟؟

ضحك «(أدعج) مرة أخرى فقال وهو ينظر لـ (قمر):

- هل خدعتك بقصة السحر علم أبيض وأسود؟ ويمكنك اتخاذ أي طريق تريدينه؟

(داليا) بتوتر: نعم هذا ما أخبرتني

«(أدعج): بعالم السحر هناك فقط طريق واحد وهو أسود وعند

اتخاذه يجب عليك بيع روحك للشيطان

(داليا): ما أفهمه أنني سأبيع روحي للشيطان الذي جعلني أعيش أسوأ حياتي؟!

(قمر): ليس (الشيطان) الذي خرب حياتك

(داليا): حسنًا أنا مستعدة لهذا الطريق لأجل انتقامي سأتعاقد مع (الشياطين) كلها

«(أدعج) وهو ينظر في عين (داليا):

- تنتقمين من صديقتك؟

(داليا) بغضب: ليست صديقتي، بل عدوتي..

(قمر): حسنًا عرفت كيف سنلفت انتباه المعهد

«(أدعج): كيف؟

(قمر) تبتسم بخبث: سنختطف عدوة (داليا) هل تعرفين اسمها واسم والدتها؟!

(داليا): ما أعرفه عنها أنها عادت لمصر وأنها تزوجت ولديها أطفال كنت أراقبها

(قمر): هذا يسهل علينا عمليتنا سنختطف أبناءها من مصر

(داليا): وكيف ذلك؟!

(قمر): أنتِ تتعاملين مع ساحرة معتمدة في معهد الأرواح فلدي طرقي الخاصة... كل ما أريده منك أسماء أطفالها واسمها واسم

والدتها

قالت (داليا) أسماء أطفال (سناء) وكل شيء تعرفه عنها لـ (قمر) التي طلبت من «(أدعج) غرفة خالية ذات حوائط مدهونة باللون الأسود

فرد عليها «(أدعج): للأسف لا توجد غرفة باللون الأسود

(قمر): لا مشكلة بذلك هل يوجد في هذا القصر غرفة خالية لا يوجد بها شيء؟

أخذها «(أدعج) للغرفة ودخلت (قمر) وحدها وطلبت منهما الدخول ثم قالت بصرامة:

- مهما تريا أو يحدث هنا لا أحد منكما يتحدث أو يخرج صوتًا

أومأ «(أدعج) برأسه، ولكن (بَخر) تحدثت:

- ماذا ستفعلين؟!

ابتسمت (قمر) بخبث:

- سأختطف أطفالها ثم أختطفها

قالت (بَخر): وبعد ذلك؟

تدخل «(أدعج) وقال: نقتلهم جميعًا وبعد ذلك نعلن عن وجود جثثهم في الأحساء وبذلك سيبدأ الإعلام بتداول الخبر وينتشر كالنار في الهشيم ومن ثم يصل إلى معهد الأرواح

(قمر): لا نحتاج لنشر الموضوع بفعل ذلك سيعرف المعهد ولكن لا

يمكنني مساعدتكما كثيرًا فقتلهم سيكون بأيديكما..

ترددت (داليا): ولكن أنا لم أقتل أحدًا من قبل

«(أدعج): لا تقلقِي فقط أطفئي مشاعرك وسيكون ذلك سهلاً

(داليا): أطفئ مشاعري وكيف ذلك؟؟

نظر «(أدعج) لـ (داليا) وقال لها:

- يمكنني فعل ذلك لك ولكن لن تعودي كمَا كنتِ سابقًا مهمَا فعلتِ لن تعودي لن يكون لديك أي ذرة مشاعر كل ما سوف تفعلينه في المستقبل هو فقط التمثيل أنه لديك مشاعر لا أكثر أو أقل

(قمر): لا أنصحك بذلك يا (بَخر)

(داليا): وهل سيكون قتل (سناء) سهلاً إن أطفأت مشاعري؟؟

«(أدعج): ستكونِين باردة كالثلج ستقتلينها وأنتِ تتلذذين

(داليا): والشعور باللذة بحد ذاته من المشاعر فكيف أشعر بلذة القتل؟ كلامك غير منطقي

«(أدعج): لا يوجد شيء يمكنه أن يغطي على شعور اللذة بالقتل مهمَا فعلتِ فذلك الشعور الجميل لن ينطفئ ولن تمثلي به

(داليا): بكلامك هذا تخبرني أنه ليس لديك مشاعر إطلاقًا وأنك جربت القتل؟!

«(أدعج): ليس تمامًا لكن يمكنك قول ذلك..

(داليا): أريدك أن تطفئ مشاعري..

تقدم «(أدعج) لـ (داليا) ثم مسك رأسها وبدأ بالتمتمة بكلمات غير مفهومة لها وبعد ثوانٍ أغلقت (داليا) عينيها وبدأت ذكرياتها جميعًا تختفي من عقلها كل شيء كان يؤلمها أي لحظة حزينة باتت لا شيء بالنسبة لها فتحت عينيها وابتسمت

فقال «(أدعج) بخبث:

- هذا التمثيل الذي كنت أتحدث عنه..

الفصل الرابع

بدأت (قمر) تلقي التعويذة الخاصة لتحضير شيطان وخلال لحظة خرجت صرخة قوية هزت الغرفة ثم بدأ ضباب يأتي من العدم وبعدها بدأ الضباب يتشكل على هيئة بعير ضخم لتتحدث (قمر):

- آمرك أن تكون خادمًا لي

تحدث (البعير) بغضب: أنا الشيخ (رماد) كيف لبشرية نتنة مثلك أن تتجرأ وتحضرني لهذا المكان النجس!

قالت (قمر): آمرك أنا الساحرة (قمر) بأن تكون خادمًا لي

قال (رماد)بغضب عالٍ:

- باسم قبيلتي بني (رماد)أعدك أنني سأقتص منك ولن أتركك في حالك يا أيتها الساحرة فكي قيدي بسرعة!

اهتز المكان ولكن لم تتحرك (قمر) وكانت ثابتة بشكل غريب:

- آمرك باسم الملك عرباس أن تكون خادمًا لي وتنفذ المهمة التي سأطلبها منك ثم تتركني وتنسى ما حدث بيننا

بعد أن سمع (رماد)اسم الملك عرباس انحنى وقال:

- سأكون خادمك لمهمتك وسأنسى ما حدث بيننا اطلبِي يا سيدتي وطلبك سينفذ في طرفة عين

أخبرته (قمر) عن مهمته وفعلًا خلال طرفة عين اختفى ثم عاد بطرفة عين أخرى وأسفل رجليه الضخمتين (سناء) وبجانبها طفلتان

نظر (رماد)لـ (قمر) وقال:

- أوامر أخرى يا سيدتي؟

قالت (قمر) دون أن تنظر له وكانت نظراتها على (سناء):

- ارحل

اختفى (رماد)وبدأت (سناء) تبكي وهي تنظر للثلاثة الواقفين أمامها تقدمت (بَخر) لـ (سناء) وقالت:

- ألم تتذكريني؟

(سناء) وهي تقبل أقدام (بَخر):

- لا أتذكرك ولكن طفلتاي أرجوك اتركيهما

ضربت (بَخر) وجه (سناء) التي ابتعدت عنها لمسافة وسقطت على الأرض فتقدمت لها ثم جلست أمام رأسها وأمسكت بشعرها وقالت:

- شعرك الأحمر لم يتغير هل زوجك يحبه؟

لم تتحدث (سناء) بشيء واكتفت بالبكاء فقالت (بَخر):

- تتذكرين الكتاب؟

رفعت (سناء) عينيها ونظرت لـ (بَخر) وقالت: (داليا)؟؟

ابتسمت (بَخر): لا، أنا اليوم اسمي (بَخر)

التفت (بَخر) خلفها وقالت لـ «(أدعج):

- انحر ابنتيها

بدأت (سناء) بالصراخ وبالبكاء بصوت عالٍ، «(أدعج):

- لا أحب صيغة الأمر تلك لكن لك ذلك هذه المرة،

اتجه نحو ابنتها الأولى وأمسكها من شعرها ثم رفعها من على الأرض كانت تصرخ بقوة فأخرج خنجرًا من خلفه ووضعه عند عنق الطفلة الأولى ونحرها، كانت (سناء) ترى المنظر وهي تبكي بشدة

ضربتها (بَخر) على بطنها وقالت:

- هذه لأجل الشهور التي تعذبت بها

توقفت (سناء) عن البكاء لأن الضربة التي أتت على بطنها قوية لدرجة توقف أنفاسها لثوانٍ بسيطة ثم عادت، رمى «(أدعج) جسد الطفلة في الزاوية ثم ذهب وأمسك بالطفلة الأخرى ونحرها

فقالت (بَخر): وهذه لأجل موت أمي والسنين العشر التي عانيت فيها بسببك

كان يحدث كل هذا أمام أنظار (قمر) وهي تبتسم، مسكت (بَخر) عنق (سناء) التي أخيرًا تحدثت وقالت:

- ستكونين بجهنم بفعلتك!!

قالت (بَخر) بجنون: أنا الجحيم فأي نارٍ أخاف؟

(سناء): نار الخالق!!

ضغطت (بَخر) على عنق (سناء) بقوة حتى خرجت عينها من مكانها وتوقفت أنفاسها ثم قالت لجثة (سناء):

- لماذا لم تخافي منها أنتِ؟!

ثم بصقت عليها وتحدثت (قمر):

- الآن لنعطِ الموضوع فترة ونرَ النتيجة

ثم خرجت من الغرفة...

الفصل الخامس

سقطت (بَخر) بعد قتلها لصديقتها من المجهود الشديد الذي فعلته حملها «(أدعج) وأخذها لغرفة الضيوف ثم لحفها باللحاف الذي اتسخ بالدماء...

بعد عدة ساعات نهضت (بَخر) من نومها مفزوعة رأت «(أدعج) أمامها ينظر لها ويبتسم بدأت تستذكر ما فعلته وقالت:

- هل قتلنا (سناء)؟؟

«(أدعج): وطفلتيها أيضًا

لم تتحمل ذلك وبدأت دموعها تنهمر فقالت:

- ألم تخبرني أنك ستطفئ مشاعري لماذا أنا حزينة عليها الآن.؟!

«(أدعج): مفعول ما فعلته يدوم فقط لمدة عشر ساعات متواصلة وقد يطول مع الوقت ولكن هذا سيؤثر فعليًا على مشاعرك ومع الاستمرار لن يكون لديك مشاعر

نظرت (بَخر) لـ «(أدعج) وعيناها مليئتان بالدموع وقالت بصرامة:

- افعلها مرة أخرى لا أريد أن أشعر بالحزن عليها

تقدم «(أدعج) أمامها وقال:

- لك ما تريدين يا (بَخر)

أمسك رأسها وبدأ يتمتم حتى انطفأت مشاعرها مرة أخرى نهضت من سريرها بعد أن مدت يديها وكأنها أخيرًا تحررت من شعور المشاعر خرجت من الغرفة وخلفها كان «(أدعج) فقالت له:

- أريد أن آكل شيئًا

«(أدعج): الفطور جاهز لأجلك

تقدم «(أدعج) أمامها وهي تمشي خلفه فقالت (بَخر) له:

- أهناك شيء جديد من (قمر)؟

«(أدعج): لم تتواصل معي إلى الآن ولكنني أنتظر رسالتها

(بَخر): هل نمت؟

التفت «(أدعج) لها وقال:

- لا لقد كنت قلقًا عليك لذلك كنت بجانبك طيلة الليل خشية أن تستيقظي مفزوعة وحدك

(بَخر) بخجل: أنا آسفة لقد أتعبتك

«(أدعج): لا تقلقي لم أكن مستيقظًا بشكل تام لأنني دخلت في حالة كمون

(بَخر): كمون..؟

«(أدعج): هي وضعية استرخاء أشبه بالنوم تساعد على استجماع الطاقة لكن حواسك ستكون يقظة.

وصلا إلى غرفة الطعام وكان الأكل بالفعل جاهزًا فبدأت (بَخر) بالأكل حتى شبعت ولكن «(أدعج) لم يأكل شيئًا فسألته (بَخر):

- لماذا لا تأكل؟

«(أدعج): أنا لا آكل إلا بالليل ولدي طعام خاص متناسب مع هالتي

(بَخر): قرأت في أمر الهالة بكتب كثيرة ولكنني لم أفهم شيئًا

بدأ «(أدعج) بشرح لها عن الهالة وكيف تفعيلها ومعرفة الطعام الخاص المناسب لكل هالة وقوتها إلى أن فهمت (بَخر) كل شيء يخص الهالة ولكنها لم تقل لـ «(أدعج) إنها تريد تفعيلها مما جعله يستغرب فكل من يخبره عن تلك المعلومات القيمة يأتيه الفضول لتفعيلها ويحظى بالقدرات الخارقة وكان يرفض تفعيلها لكل من أخبرهم بشكل قاطع

مرت الساعات وأتى الليل قرر «(أدعج) أن يتصل بمعلمته (قمر) لسؤالها عما يجري وكان ردها:

- نحتاج للفت الانتباه مرة أخرى أخبر (بَخر) هل لديها قائمة للتصفية؟

نظر «(أدعج) لـ (بَخر) وسألها:

- أهنالك شخص تريدين قتله؟

أجابته (بَخر) دون تفكير:

- نعم والدي

«(أدعج) لـ (قمر) بالهاتف:

- أسمعتِ؟

قالت (قمر): أخبرها أن تستعد

ثم أغلقت الهاتف فنظر لـ (بَخر) وقال: كوني مستعدة

(بَخر): أنا لست مستعدة...

(أدعج): لماذا ما بك..؟

(بَخر): بل أنا متلهفة لقتل هذا الحقير

«(أدعج) ضاحكًا: حسنًا لنذهب إلى الغرفة ونرَ إبداعاتك

ذهبا للغرفة وعندما دخلا وجدا (قمر) تجلس فوق كنبة لم تكن موجودة في السابق فسألتها (بَخر):

- كيف أتيتِ إلى هنا؟

(قمر): بل اسأليني كيف سأحضر لك والدك هنا

(بَخر): رد مقبول..

بدأت (قمر) باستدعاء (الشيطان) الذي حضر متشكلًا بهيئة بعير أسود والذي صرخ بقوة عالية هزت الغرفة ولكن (قمر) لم تتحرك وكانت ثابتة وعندما رأى البعير (قمر) انحنى لها وقال:

- بخدمتك يا سيدتي مريني..

أخبرته عن مهمته وفورَ ما سمعها اختفى بطرفة عين وطرفة عين أخرى حضر رجل كبير بالسن للغرفة فقال البعير:

- أوامر أخرى يا سيدتي؟

(قمر): ارحل

اختفى بطرفة عين ثم تقدمت (بَخر) إلى والدها الذي لم يتعرف عليها ببداية الأمر

فتحدث (والدها) وهو ينظر لـ (بَخر):

- من أنتِ؟

(بَخر): أنا النور وأنا النار إن شئت أنير لك الطريق ولكن.. لا تأمن ذلك فقد أحرقك في منتصف الطريق

فقال (والدها): أهذه مزحة؟

(بَخر): كما عهدتك: بارد

(والدها): من أنتِ؟؟

نظرت (بَخر) لعين والدها بنية قراءته:

- أنت لم تحبها قط كنت تريد التخلص منها فقط

(والدها): من تقصدين؟

(بَخر): أقصد من دفنت تحت الأرض لإرضاء شهوتك لامرأة أخرى

قال (والدها) بغضب: تحدثي جيدًا من تقصدين؟!

تقدمت (بَخر) أمامه أكثر ثم قالت:

- أمي يا أيها الوغد أمي!

قبضت على يدها بقوة وضربته على وجهه ليسقط أرضاً:

- عرفت من أنا أم تحتاج للغز آخر أم ضربة أخرى؟!

قال (والدها): داليا؟؟

(بَخر): بشحمها ودمها

(والدها): لقد اشتقت لك جدًا يا صغيرتي

نظرت (بَخر) له باستحقار غير مصدقة وبدأت عيناها تسقطان دموعًا فرآها والدها وقال:

- لقد كنت أحلم أنني أراك فبحثت عنك كثيرًا ولكنني لم أجدك

أمسكت (بَخر) بيده (والدها) وأنهضته ثم قالت:

- أنا آسفة لأنني ضربتك هكذا لا أعلم ماذا جرى لي

حضنته بقوة وبدأ يربت على ظهرها فقال:

- لماذا لم تعودي لي لماذا؟

(بَخر): لا أعلم كان هناك شيء يبعدني عنك لا أعلم ما هو

أمسكت بيد (والدها) ثم مشت معه حيث عتبة الباب فقال:

- لقد كبرتِ جدًا هل سنخرج من هنا؟

(بَخر): نعم ولكن وحدك لا يمكنني الخروج ممّا أقحمت نفسي فيه أتمنى أن تعذرني

وصلا عند الباب ومد (والدها) يده حيث مقبض الباب، لكن (بَخر)

باغتته بضربة قوية على رأسه جعلته يسقط أرضاً فقالت:

- هل صدقت تمثيلي يا مغفل؟

كان يتألم بشدة ولم يركز في كلامها فضربته مرة أخرى ولكن على بطنه لثكتم أنفاسه لثوانٍ معدودة فالتفت إلى «(أدعج) وسألته:

- خنجرك معك؟

وضع «(أدعج) يده خلف ظهره وأخرج خنجرًا فذهب لـ (بَخر) وسلمها الخنجر ووالدها كان ينظر لكل ما يجري فبدأ بالبكاء:

- أرجوك ارحميني لا تقتليني

(بَخر): لماذا لم ترحمني في طفولتي لماذا قتلتني ألف مرة؟

(والدها): لقد كنت أحمق أحمق

(بَخر): إذًا سأكون حمقاء هذه المرة أنا ولكن سأقتلك مرة واحدة

مسكت شعر رأسه ونحرته فبدأت الدماء تتناثر على وجهها فشعرت (بَخر) باللذة والدماء الحارة تأتي على وجهها فبدأت تضحك وتقهقه بقوة وبعد ذلك عادت مشاعرها لها ثم أصبحت تبكي وتنهار وهي ترى الدماء بيديها فبدأت ترجف بخوف فنظرت إلى «(أدعج) وعيناها ممتلئتان بالدموع وقالت له:

- أرجوك أطفئ مشاعري أرجوك

«(أدعج): لا يمكنني هذا الشيء سيؤثر عليك في المستقبل

ذهبت (بَخر) عند أقدام «(أدعج) وبدأت تقبلها وهي تقول:

- أرجوك هذه المرة فقط هذه المرة فقط أرجوك

رفعت (قمر) يدها وقالت: نامي

سقطت (بَخر) مغمًى عليها أنزلت (قمر) يدها وحمل «(أدعج) جسد (بَخر) فقالت (قمر):

- لهذا لم أكن متقبلة أمر أنك تعلمها على هذا الشيء فهذا أشبه بالمخدر ستكون مدمنة عليه حتى تفقد جميع مشاعرها بسببك

«(أدعج): سأعلمها بنفسي كيف تطفئ مشاعرها بنفسها لمدة معينة وذلك سيساعدها لكي لا تدمن هذا الشيء

(قمر): اهتم بها جيدًا أنا سأعود لـ المعهد أتمنى ألا نجبر على قتل أشخاص آخرين للفت انتباههم

الفصل السادس

حملها «(أدعج) ووضعها في غرفة الضيوف، لم يبعد عينه عنها لمدة ساعة ثم اتجه لها وبدأ يحرك خصلات شعرها، فتحت (بَخر) عينيها ونظرت لـ «(أدعج) الذي كان قريبًا منها أبعدت يده بسرعة ثم نهضت من السرير ووجهها احمر خجلًا

فقالت (بَخر) بغضب: ماذا تظن نفسك فاعلًا؟

«(أدعج) ببرود: كيف تظنين نفسك نهضتِ الآن؟

(بَخر): لأنك تتحرش بي!!

«(أدعج): منذ متى المتحرشون يتحرشون بالشعر هل انتهت الأماكن.؟!

«(أدعج): كل ما في الأمر أنني حركت بعض خصلات شعرك وهذا يساعدك كي تتعافي بشكل أسرع والذي سيجعل تركيزك أقوى في الأيام القادمة هذا علم لا تعلمينه

(بَخر): ألم تكن تتحرش بي؟

قال «(أدعج) بمزاح: أكنتِ تريدينني أن أتحرش بك؟

(بَخر): لا ولكن

قاطعها «(أدعج): ولكن ماذا؟!

قالت (بَخر) بخجل: لا أعلم لا أعلم توقف عن فعل هذا

«(أدعج): حسنًا لقد وكلتني (قمر) لتدريبك حتى تتعلمي كيف يمكنك إطفاء مشاعرك بنفسك وفي وقت بسيط دون أن تتأثر مشاعرك الحقيقية لم تري نفسك قبل ساعة كنتِ أشبه بالمدمنة التي

تريد المخدرات

(بَخر): عندما عادت مشاعري شعرت بألف طعنة تطعن قلبي شعرت بالندم الشديد لأنني قتلت والدي ولكن الآن ذلك الشعور قد زال

«(أدعج): عندما تنطفئ مشاعرك وتعود بعد عشر ساعات وقد تعود خلال ساعتين ولكن تأثير عودة المشاعر قوي جدًا فكل مشاعرك السابقة تعود في دقيقتين فلن تتحمليها بالتأكيد ولهذا أردتِ أن أعيد إطفاء مشاعرك، كل ما أريده الآن تعليمك كيف تطفئين مشاعرك بنفسك وتبدئين التدريب ستنزعجين من عودة المشاعر بكل مرة ولكن ستتعلمين كيف تتحكمين بمشاعرك إلى أن تصلي لمستوى وجود مشاعرك كمثل إطفائها ولن يكون هناك تأثير سلبي عليك أخذ مني هذا التدريب ثلاث سنوات

صُدمت (بَخر) فقالت: ثلاث سنوات مدة التدريب؟!

«(أدعج): لكل شخص وقت مختلف وبالأساس أعداد قليلة من الناس تمكنت من الوصول لهذا المستوى ومن لا يصل إليه يصيبه الجنون بعقله ومشاعره تضيع للأبد لحد أنه يبدأ بقتل الناس وتبدأ سلسلة من الجرائم البشعة كل المجرمين أرادوا الوصول لهذا المستوى ولكن نهايتهم واحدة

(بَخر): ألا يبدو ذلك خطيرًا علي؟

«(أدعج): أنتِ لا تعرفين قدر نفسك الآن ولكن لديك قدرات قوية وهالة قوية ولكنها مدمرة بسبب ما مررتِ به تحتاجين إلى معلم يعلمك كل الأشياء

(بَخر): ولهذا اختارتني (قمر)؟

«(أدعج): نعم معلمتنا (قمر) وهناك تلاميذ آخرون

(بَخر): من هم؟

«(أدعج): هناك ثلاثة، ولكن سمعت أن أحدهم والده من أشهر التجّار بالأحساء وهم بالفعل أعداء لوالدي

(بَخر): متى نبدأ التدريب؟

«(أدعج): يُفضل ليس الآن ولن أكرر إطفاء مشاعرك مرة أخرى إلى أن يأتي القبول لنا فلا أريد أن يتم رفضنا ومن ثم أُجبر على تعليمك لمدة ثلاث سنوات

انزعجت (بَخر) فقالت: حسنًا! لا بأس..

الجزء الثالث

معهد الأرواح

٢٧٠٧٩٥١٣١٢

داخل ساحة كبيرة تكتسحها مجموعة من الشباب وكبار السن الواقفين ينظرون إلى لوحات فهناك من يخرج بحزن وهناك من الفرحة كادت أن تقتله، كانت (قمر) واقفة أمام القائمة تقرأ المقبولين

(بَخر)

«(أدعج)

(فايرون)

(جود)

(راجن)

كان هناك اسم أدخل بقلبها الرعب فالتفتت وبدأت تنظر إلى الطلاب الواقفين فقالت: من منكم راجن؟!

تقدم شاب صغير فقال: أنا

تنهدت بخوف ثم قالت: لماذا سميت نفسك هكذا؟!

(راجن): لأنني متأثر بهذه الشخصية

(قمر): غير الاسم الآن

فقال (راجن): لماذا؟ ولكن أنتم أردتم اسمًا غير حقيقي حتى يعتمد اسمي عند السحرة

(قمر): ولكن هذا الاسم مستخدم لشخص آخر ولهذا أريد منك تغييره فلا أريدك أن تلفت الانتباه بهذه الطريقة الغبية هذا الرجل الذي يسمي نفسه راجن رجل ملاحق من السحرة والشياطين الكبار فأنت فقط صغير على ذلك ولن تصل لقدرات هذا الشخص ولا أظن أن هناك شخصًا سيصل إليها أبدًا

فقال (راجن): حسنًا سأسمي نفسي (رماد)على قبيلة الجن بني «رماد»

ارتاحت (قمر): حسنًا هذا مريح الآن

نظرت لفتاة تملك على جبينها وشم عقرب فقالت لها:

- وأنتِ ما اسمك؟!

(الفتاة): جود

(قمر): اسمك الحقيقي جود؟

(جود): نعم

(قمر): لا يمكن ذلك يجب وضع اسم لك غير حقيقي

(جود): حسنًا سأكون موت لأنني سأكون الموت لكل من يقف في طريقي

(قمر): أعرف ذلك فاسمك نار على علم بسبب ما فعلتِه بشقيقك

نظرت إلى «(أدعج) فقالت:

- أنت «(أدعج) لا داعي لتغيير اسمك

ثم نظرت لـ (بَخر): وأنتِ أنا من اختار لك الاسم فلا تنسي ذلك يا (بَخر)

بدأت (قمر) بالبحث عن الفتى الخامس ولكن لم تجده فقالت:

- أين (فايرون)؟

«(أدعج): (فايرون)؟؟ لا أعرفه ولم أسمع باسمه قط

(قمر): حسنا إذاً لنذهب سوف آخذكم في جولة تفقدية داخل المعهد... أهلاً بكم كُونوا خلفي ولا تجعلوا الحمقى الذين سوف تقابلونهم يبهرونكم ببعض الخدع الرخيصة

بدأت (قمر) بالمشي نحو بوابة ضخمة يقف بجانبها حراس يلبسون ملابس أنيقة فتقدم رئيسهم وقال:

- أهلاً بالمعلمة (قمر) أهؤلاء فقط طلابك؟

(قمر): هناك واحد ناقص ولكن قد يأتي في وقت متأخر

(رئيس الحرس): لا توجد مشكلة ولكن يجب أن تذهبي للمدير وتخبريه عن الموضوع حتى أستطيع وضع تصريح لدخوله

ابتسمت (قمر) ثم تقدمت والطلاب تقدموا ولكن أوقفهم الحراس وبدؤوا بتفتيشهم بشكل دقيق جدًا عندما انتهوا التفتت (بَخر) على (مَوْت)والتي سألتها (بَخر):

- ما قصة الوشم الذي على وجهك؟

«موت»: هذا وسم وليس وشمًا

(بَخر): وهل هناك فرق؟

تدخل «(أدعج) وقال: نعم هناك فرق شاسع الوشم هو ما يضعه البعض للزينة دون فائدة أما الوسم فهناك من يَسِمنا بذلك لنحظى بفائدة

(بَخر): ما فائدة الوسم الذي تملكينه؟

(مَوْت): هذا ليس من شأنك!

تدخل «(أدعج) مرة أخرى وقال محاولاً استفزاز (بَخر):

- نعم هذا ليس من شأنك يا خائبة

نظرت (مَوْت) لـ «(أدعج) وقالت: لا تحتك بي ابتعد

تقدمت (بَخر) من أمام «(أدعج) بابتسامة:

- لا تحتك بها يا خائب

لم يرد «(أدعج) وبادلها الابتسام

فذهبت (بَخر) لـ (قمر) وسألتها: ما قصة «موت»؟؟

(قمر): إنها من عائلة غنية ووالدها وأخوها محبوسان على قضية كبيرة فلم يتمكنا من الخروج إلا بشيء كبير وهذه زيفت موتها لأجل أن تكمل طريقها لأنه لو لم تزييفه لقتلت من الشياطين أو تم سجنها وقتلها من شياطين الإنس

(بَخر): لماذا لم يحضر (فايرون)؟

(قمر): ليس من العادة أن يحصل هذا فكل طالب يتم قبوله تصل له رسالة وبداخلها القبول فهو قبل الانضمام يعيد إرسال الرسالة للمعهد ثم يتم وضع اسمه ولكن (فايرون) لم يحضر!

لم تتحدث (بَخر) واكتفت بالصمت فقالت (قمر):

- سأذهب إلى (المدير) لأتحقق من موضوعه انتبهِي إليهم أنا أثق بك

ابتعدت (قمر) عن طلابها فاتجهت إلى قسم الإدارة فاستقبلها رجل الاستقبال وسألها:

- تفضلي أيتها المعلمة ماذا تريدين؟

(قمر): أريد مقابلة (المدير) هناك طالب لم يحضر يجب أن لا يحدث نقص بطلابي لأنه سيتم إيقافه ولن أتمكن من التدريس طيلة السنة بالمعهد

(رجل الاستقبال): نعم على سيرة هذا الموضوع يبدو أنه أكبر مما

نظن يجب أن تذهبي للمدير فهو ينتظرك بالأساس ولم يأخذ مواعيد أخرى طيلة اليوم غير أنه هو بنفسه حجز موعدًا للقائك يمكنك الدخول له

(قمر): حسنًا شكرًا لك

اتجهت إلى المصعد ففتح لها ثم دخلت وضغطت على الدور الثالث فصعد المصعد بسرعة عالية وفُتحت أبوابه وكان مكتب (المدير) أمامها فمشت له وصوت خطوات حذائها كان واضحًا وصلت أمام الباب وطرقته طرقتين وسمعت صوت (المدير):

- تفضلي

دخلت ثم جلست على الكرسي ووضعت قدمًا فوق الأخرى وقالت:

- الطالب (فايرون) لم يحضر

نظر (المدير) لساقيها فقال:

- أنزلي ساقك أولاً

أنزلت (قمر) ساقها فقال (المدير):

- ثانيًا كيف أتت لك الجرأة لتدعي هذا الشخص للمعهد؟

(قمر) بحقة: لقد وجدت اسمه ضمن القائمة وكان يلفت الانتباه بشكل كبير

ضرب (المدير) يده على الطاولة وقال:

- ولكنْ عليه تحذير تحذير!! ألا تعلمين ما معنى التحذير؟!

(قمر): بلى أيها (المدير) يعني أنه شخص خطير وقد لا ينفع للمعهد بشيء سوى جذب الخطر نحو معهدنا

(المدير): وبذلك كان يجب عليك ألا تدعِيه إلى الانضمام للمعهد أتعرفين ما فعلتِ بفعلتك؟!

(قمر): ما فعلته لم أكن أقصده كل ما أردته أن أحظى بطالب قوي مثله

(المدير): لن تحظي بشخص ضمن منظمة.. ألا تعرفين قوانين المعهد؟ يُمنع منع باتًا انضمام شخص ضمن منظمة وليست أي منظمة عادية بالتحديد منظمات الجن وأنتِ تعرفين أن (فايرون) شخص خطير ومتعطش للدماء

(قمر): ولهذا رغبت به

(المدير): لقد حضر إلى المعهد ولكن رفضنا قبوله وأخبرناه أن القبول الذي أتاه بسبب مشكلة وتصادف أسامٍ فقط لا غير

التزمت (قمر) الصمت فقال (المدير): أتعرفين ماذا سألني؟

(قمر): ماذا؟

(المدير): سألني إن كنت أعرف شخصًا يمكنه إخراج سجين من السجن الرجل خطير يريد تهريب سجين من السجن!! وليس أي سجن بل سجن الخوارق ما وراء الطبيعة التابع للحكومة الأمريكية باتفاق مع المملكة العربية السعودية هل تعرفين أنه يعتبر أقوى سجن بالعالم؟ أي شخص يدخله من المستحيل أن يخرج منه وأخطر منظمات الجن لم تتجرأ على اقتحام ذلك السجن!!!

(قمر): أتخبرني أنني الآن أملك نقصًا بعدد طلابي؟!!

(المدير): هذا ما يهمك فقط التدريس؟!

قالت (قمر) بغضب: لأن وقتي محدود!!

(المدير): لست الوحيدة التي تملك نقصًا

(قمر) باستغراب: من أيضًا يملك نقصًا مثلي؟!

(المدير): (الشيخ جابر) يملك نقصًا لأن أحد طلابه تفكيره كـ تفكير الصيادين للسحرة ولهذا لا يريد تدريسه من علمه فعلمه لن يساعده

(قمر): أخذه إلى المعلم الروحاني قد يستفيد منه

(المدير): لم يعذ من مهمته في عمان

(قمر): ماذا كانت مهمته؟!

(المدير): قصة طويلة لكن سأخبرك بها لأنني أريد أن أتكلم فقط..

أتى بلاغ للمعهد في عمان عن وجود منزل مسكون فقرر أحد شيوخ عمان هدم المنزل والتكفل ببناء مسجد فوقه فبدأ العمال بمحاولة الهدم ولكن كلمَا حاول أحد العمال هدم المنزل مات أحدهم أو عدة الهدم تختفي أو تتكسر فقرر أحد الشيوخ الذهاب بنفسه ورؤية الموقع وعندما ذهب شعر بأنه مسكون من قبيلة من الجن فقرر الحديث معهم

(الشيخ): من يسكن هذا المكان؟ آمركم بالخروج منه لأنه سيتم بناء مسجد

فخرج صوت رجل كبير بالسن:

- ألا تخاف ربك لتبني مسجدًا في مسكن قبيلة من الجن؟ هل ترضى أن آتي لمنزلك وأهدمه لأبني مسجدًا لبني جنسي؟

(الشيخ): إن كان منزلي سيكون لسبيل الله سبحانه وتعالى فأنا مستعد أن أضحي بابني الأكبر

(الصوت): وهل أنت واثق من كلامك؟!

(الشيخ): أقسم لك إنني واثق فلا يوجد شيء يشككني في أمر يذهب لسبيل الله

(الصوت): عد إلى منزلك وغدًا عد للموقع لتتمكن من هدم المنزل

فرح (الشيخ) فقال: بارك الله بكم

عاد الرجل لمنزله ووجد عائلته مجتمعة بخوف فتقدمت زوجته وقالت: يا أبا صقر ابنك صقر اختفى وهناك رسالة ظهرت بين يدي بشكل مفاجئ ولم أتجرأ على فتحها فقررت انتظارك حتى تحضر

أخذ (الشيخ) الظرف الذي بداخله الرسالة ففتحها فكان ملمسها غريبًا جدًا وهذا ما وجده داخل المكتوب:

- شكرًا لأنك ضحيت بابنك لسبيل ربك فالموقع أصبح ملكك وابنك أصبح ملكنا فتصافينا بذلك بما يرضيك وبما يرضينا

لم تتحمل يداه حمل الورقة فسقطت على الأرض ثم بدأت تتحول لرماد وتتلاشى ركض إلى الموقع عائدًا فصرخ:

- يا من يسكن هذا الموقع أعيدوا ابني أرجوكم سأدع لكم الموقع

أتاه (الصوت): لقد قبلنا بطلبك والآن أتيت لتتخاذل؟!

(الشيخ): أرجوكم أعيدوه لنا

(الصوت): سنعيد لك ابنك بشرط

(الشيخ): ماذا شرطكم؟

(الصوت): أن تصبح خادمًا لنا

(الشيخ): أنا لا أخدم إلا ربي

(الصوت): ومن قال لك لن ندعك تخدم ربك؟

(الشيخ): شرطكم باطل!

(الصوت): إذًا ابنك سيكون لنا

صرخ (الشيخ) بقوة: لا!!

(الصوت): لدينا شرط آخر

(الشيخ): ما هو؟

(الصوت): اقطع أصبعك إن أردت ابنك

(الشيخ): ولكنني محاسب على كل شيء أفعله لا يمكنني قطع أصبعي

سمع (الشيخ) صوت صراخ وبعد تركيز بسيط عرف أنه صوت ابنه فقال له (الصوت):

- كلمَا قلت لا ستسمع صوت صراخ ابنك

(الشيخ): ولكن!

خرج صوت صراخ ابنه وكان أقوى هذه المرة ولم يتحمل صرخات ابنه فقال:

- حسنًا سأقبل بذلك

سقطت سكينة من العدم أمام قدمه فحملها ويده التي تحمل السكينة ترتجف بشدة تقدم أمام الطاولة ثم وضع يده ووضع السكينة فوقها وهي ترتجف أغمض عينيه وضغط على السكينة بقوة وصرخ صرخة قوية هزت المكان ثم تناثرت الدماء لتغطي كامل يده وبعض القطرات على معصمه ولباسه ثم انقطع أصبعه

عاد (الصوت) ولكن هذه المرة كان يضحك فقال:

- أحسنت ذلك الآن عد لمنزلك ويجب أن تعرف حدودك يا أيها الإنسي

خرج (الشيخ) تاركًا أصبعه خلفه وجعل من العمامة التي يلبسها ضمادًا لأجل إيقاف دمائه، عاد للمنزل ووجد ابنه بالمنزل ممتلئًا بالكدمات والجروح لم يَقبل (الشيخ) ذلك على نفسه فقرر الاجتماع مع الشيوخ الكبار بعمان وطلب منهم أن يأتوا معه ويهدموا المنزل فوافقوا على ذلك فاجتمعوا أمام المنزل وبدؤوا بقراءة القرآن وهدم المنزل ولم يتمكن أي أحد من سكان المنزل من التعرض للشيوخ ولم يتوقفوا إلى أن هدموا المنزل ففي منتصف الليل أتى الصوت وكان عاليًا فقال لهم:

- أعدكم عندما تبنون المسجد لن تجدوه!!

فقال أحد الشيوخ: لن تتمكن من فعل شيء يا أيها (الشيطان)!

صرخ (الصوت) بغضب: أنا لست بشيطان.!

رحل بعض الشيوخ ليأخذوا بعض الراحة وبعض الشيوخ جلسوا في الموقع مع العمال الذين يبنون المسجد فأخذ بناء المسجد شهرين وكان هناك شيوخ يجلسون لمدة ست ساعات بالموقع ثم يتم تغيير شيوخ آخرين طيلة المدة وكذلك العمال فالعمل على المسجد لم يتوقف إلى أن انتهوا وفي ليلة الخميس التي انتهوا فيها من المسجد اجتمع أهالي القرية بفرح فقال (الشيخ):

- غدًا جميع أهالي القرية سيأتون لصلاة الفجر في هذا المسجد

الجميع فرحوا بذلك وأكدوا حضورهم عاد (الشيخ) إلى منزله ورأى ابنه صقر ينتظره والذي فورَ ما أن رأى والده قال له:

- أبي لقد أتى الصوت وقال لي شيئًا مخيفًا!

ابتعد عنه والده ولم يهتم بما سوف يقول له وذهب للنوم فأخذه النوم طويلاً إلى أن تبقت على صلاة الفجر دقائق معدودة نهض مفزوعًا اغتسل بسرعة ثم ذهب راكضًا إلى المسجد ووجد أهالي القرية ينظرون له بخوف شديد فتقدم ليدخل إلى المسجد ولكن عندما وصل للموقع وجده خاليًا من المسجد ولم يكن موجودًا فأتى (الصوت) قائلاً:

- لقد أعطيناك فرصة لتعيد ابنك أما الآن فلن يعود إليك..!

(قمر): وما دخل (المعلم الروحاني) بذلك؟

(المدير): لقد أرسلناه ليعيد (الشيخ) لطريقه الصحيح لأنه أصبح ساحرًا وساحرًا مشهورًا في عمان يريد إعادة ابنه من العالم الآخر..

(قمر): إذًا لا يمكنني التدريس؟

(المدير): هناك لكل مشكلة حل ولكن حل مشكلتك قد يكون غير سهل ويحتاج بعض الصبر وقد نوقفك عن الدراسة لفترة بسيطة ثم تعودين مع الطالب الجديد..

(قمر): والطلاب الذين بالخارج الآن ماذا أفعل بهم؟ فهم متحمسون جدًا!

(المدير): يمكنك أن تأخذيهم بجولة ليتعرفوا على المكان بالإضافة لاخبارهم بقواعد معهدنا وتستطيعين أيضاً تدريسهم في منزلك

(قمر): أنت تعرف أنه لا يمكنني تدريسهم في منزلي هناك تجارب لها أماكن مخصصة بالمعهد فقط هو من يتحملها

(المدير): حاليًا علميهم فقط المعلومات لا أكثر أو أقل وبعد ذلك يمكنك التطبيق عملياً سيعطيهم ذلك بعض الحماس..

(قمر): حسنًا شكرًا لك يا أيها المدير..

نهضت قمر عن الكرسي وخرجت من قسم الإدارة فوجدت طلابها أمامها ينتظرونها فابتسمت وقالت:

- هل استغرقت وقتًا طويلًا؟

نظر «(أدعج) إلى معصم يده الذي لا توجد فيه ساعة فقال بعد ذلك:

لا، لا تقلقي لم تتأخري سوى ساعة ونصف الساعة كما يبدو أن موعدك مع (المدير) كان مثيرًا...

ابتسمت (قمر) فقالت: اخرس وهيا لنكمل جولتنا

بدأت معلمتهم قمر بتعريفهم على أهم الأماكن في المعهد، وبعد ذلك ذهبت بهم إلى التمثال الكبير لـ (المعلم) الأكثر شهرة

فقالت (قمر): هناك قصة عميقة سأخبركم بها في أحد الأيام عن التضحية الكبرى التي فعلها (المعلم الأكبر) لأجل استمرار معهد الأرواح بالتدريس وهذا التمثال موجود بكل الدول الأجنبية والعربية..

مشت (بَخر) إلى الأمام نحو التمثال ولكنها تعرقلت وسقطت فضحك من بعيد (رماد)على ذلك نهضت (بَخر) والغضب يثور بداخلها تقدم «(أدعج) فسألها:

- أأنتِ بخير؟

أجابته (بَخر) وهي تنفض الغبار من على نفسها وتنظر لـ (رماد) بغضب:

- نعم شكرًا لك

قال (رماد) بشماتة: ستتخطين ذلك

قالت (قمر) وهي تبتعد عنهم: هيا لنكمل

أخذتهم (قمر) إلى مبنًى كان ضخمًا وغريبًا وجميع الطلاب كانوا هناك ينتظرون أدوارهم فكانت (بَخر) تنظر للأعداد الكبيرة تعثرت

مرة أخرى فنظرت إلى «(أدعج) الذي كانت نظراته غاضبة قالت له (قمر) بعد أن أدركت أنه عرف ما يحدث لها:

- دعه..

ولكن «(أدعج) لم يستمع لها وبدأ يبتعد عنهم وعيناه بدتا كأنهما مشتعلتان من شدة الغضب و(بَخر) ذهبت خلفه دون أن تدرك أين سيذهب فتوقف أمام شخص ورفعه وأسقطه أرضاً وقال «(أدعج) بغضب:

- دعها ولا تتعرض لها!!

فقال (الشاب) بخوف: عن ماذا تتحدث يا هذا؟

انحنى «(أدعج) وأمسك الشاب من ياقة ملابسه ورفعه إلى الأعلى وقال له:

- إنك تعرقل قدمها لا تظن أن كونك متقدمًا علينا بسنة دراسية يسمح لك أن تتعرض للناس وتجعلهم أضحوكة أمام الآخرين!

بعد أن عرف (الشاب) أنه تم كشفه ابتسم بخباثة وقال:

- أحسنت لقد كشفتني!

ثم بدأ يتمتم بكلمات غير مفهومة وبدأت يد «(أدعج) تصبح حمراء فلم يتحمل «(أدعج) الحرارة التي حلّت على يده فأسقط (الشاب) الذي وقف على قدميه فوراً وعدل ياقة ملابسه ثم قال:

- لا تحاول فعل هذا مرة أخرى!

نفخ «(أدعج) على يده والتي فورًا ذهبت منها الحرارة وأمسك

عنق الشاب ورفعه من الأرض وأسقطه مجدداً بقوة حتى شُرخت الأرض وقال:

- ومن أنت لتملي علي ما أفعل؟!

قفز (الشاب) للخلف بخفة وبدأ يتمتم فطار «(أدعج) قليلاً عن الأرض فابتسم وأبطل تلك التعويذة وقال بابتسامة:

- كل ما تفعله تعويذات لطلاب خائبين..

ضحكت (بَخر) والتي تذكرت ما حدث سابقًا..

بدأ «(أدعج) بالتمتمة ونفث من فمه النار التي بدأت تحرق (الشاب)

تدخلت (قمر) فتمتمت بكلمات وانطفأت النار عن (الشاب) وقيدته والذي فورَ ما رأى المعلمة (قمر) بدأ يبكي:

- أرجوك يا معلمة قمر أنقذيني منه لقد أتى واعتدى علي دون أن أفعل شيئًا!!

ضحكت (قمر): أتظن أنني غبية؟ أنا أعلم عن مراقبتك لنا منذ البداية ومحاولتك لعرقلتي ولكنك لم تنجح فقررت أن تعرقل قدم بحر لأنها لا تملك أي حماية شخصية لنفسها

ظهر التوتر على (الشاب) فقال: أنا أسف لم أقصد ذلك

تدخلت (بَخر) وقالت بغضب: لا، أنت قصدت ذلك!!

تدخل حارس المعهد وقال: ألن تتوقف عن أفعالك يا خرذام؟

خرجت ضحكة من (مَوْت)فقالت: أهذا اسمك؟ يا له من اسم غبي

غضب (خرزام): وما اسمك أيتها الفتاة المدللة؟

تقدمت أمامه فرفعت قدمها وضربته على صدره ليسقط ثم وضعتها على صدره وقالت:

- أنا الموت لكل من يقف بطريقي..

أبعد الحارس (مَوْت)وقال بصوت عالٍ: توقفوا عن ذلك الآن!

نظر إلى (قمر) وقال لها: خذي طلابك وادخلي إلى قسم اختبار الخواتم

(قمر): حسنًا ولكن تيقن جيدًا من حبسه فهو حاول الاعتداء على معلمة في المعهد وأنت تعلم عقوبة ذلك جيدًا أيها الحارس

نظر «(أدعج) إلى (خرزام) وقال: باستحقار انظروا من أصبح أضحوكة الآن

فنهض ونظر بحقد لعينيه وما أن تلاقت أعينهما أحس (خرزام) بدوخة شديدة ثم هدأ كليًا وبدأ يلحق الحارس دون أي مقاومة

شاهدت (بَخر) ما حدث وأحست أنها رأت تلك النظرة من قبل لكن لم تذكر متى...

نادت (قمر) الطلاب واتجهوا إلى قسم الاختبار فسأل «رماد»:

- ما هذا الاختبار؟

(قمر): هذا الاختبار سيعطيكم تقييمًا لقدراتكم الذهنية والسحرية

وقواتكم

(بَخر): ذلك فقط؟

نظرت (قمر) إلى خاتمها وأجابتها: وهناك مفاجأة أخرى..

دخلوا إلى القسم وكانت أعداد الطلاب كبيرة جدًا وهناك بوابات ومكينة دخول لتلك البوابات، ذهبت (بَخر) إلى إحداها وبدأت تنظر إلى المكينة الغريبة فالتفتت للتي بجانبها ورأت أحد الطلاب يضع أصبعه في الإبرة الحادة ويخرج منه دماء ثم تخرج ورقة لها لون فهذا لون الدخول للباب ففعلت ذلك وخرجت ورقة (بَخر) وكانت حمراء فذهبت إلى معلمتها وسألتها:

- مستوى اللون الأحمر هل هو سهل أم صعب؟

قالت (قمر) ببرود: أصعب من الصعب

ابتعدت عنها (قمر) فذهبت (بَخر) للباب الأحمر الذي لم يكن أحد يقف عنده ينتظر دوره وكان الجميع ينظرون لها ولكنها تقدمت دون أن تهتم لهم وفتحت الباب ودخلت ثم تقدمت أكثر وانغلق الباب من خلفها فنظرت خلفها ولم تجد الباب أعادت نظرها إلى الأمام ووجدت طفلة صغيرة فتحدثت:

- أهلاً بك يا بحر لقد كنت أنتظرك طويلاً

(بَخر) وهي تنظر لتلك الطفلة التي كانت تشبهها في صغرها:

- ومن أنتِ؟

ابتسمت (الطفلة الصغيرة): أنا اختبارك الأول

قالت جملتها ثم تبخرت فبدأت تنظر (بَخر) للمكان الذي كانت تقف به ولم يكن هناك أي شيء لا شيء تجلس عليه لا شيء تنظر إليه كأنها في العدم

فوقفت ساعتين دون أن يحدث شيء ثم نفد صبرها وقالت:

- أين أنتِ؟

عادت (الطفلة الصغيرة) وقالت:

- لقد نجحتِ بنسبة ٥٠ بالمئة في اختبارك الأول

لم تفهم (بَخر) اختبارها الأول فسألت:

- كيف أنجح في اختبار أنا لا أعرفه؟

(الطفلة الصغيرة): ألا تعرفين الصبر؟

فهمت (بَخر) فقالت: أنا عديمة الصبر يا للأسف

(الطفلة الصغيرة): أنتِ أفضل من غيرك

تبخرت الفتاة مرة أخرى وعادت ولكن أصبحت أطول قليلاً ووجهها حادًا أكثر فقالت:

- جاهزة للاختبار الثاني؟

(بَخر): هل يمكنني معرفة اختباري؟

(الطفلة الصغيرة): وهل يمكنك معرفة مستقبلك؟ المستقبل هو اختبار البشرية إن فشلت فنسبتك تضعف وإن نجحت فنسبتك ستزداد وبهذا ستضمنين نجاحك وتصبحين شخصًا معروفًا

صمتت (بَخر) ولم تتحدث طيلة الوقت فكانت الطفلة الصغيرة تنظر لها دون أن ترمش فشعرت أنها ليست إنسانًا وأخذتا وقتًا طويلاً تنظران بعضهما لبعض إلى أن طفح كيل (بَخر) فسألتها:

- أأنتِ بشرية؟

(الطفلة الصغيرة): اسألي نفسك أأنتِ بشرية؟

(بَخر): نعم أنا بشرية ربمَا أكثر من غيري

(الطفلة الصغيرة): قبل أن تقتلي أم بعد أن قتلتِ؟

(بَخر): بعد أن مت ألف مرة

(الطفلة الصغيرة): أنتِ لم تذوقي الموت لمرة واحدة وأنت بفعلتك قتلتِ أربعة أرواح

(بَخر): كانوا يستحقون ذلك

(الطفلة الصغيرة): وهل الطفلتان كانتا تستحقان ذلك؟

(بَخر): إن أنجبتهما أم مجرمة فهما تستحقان

(الطفلة الصغيرة): أفكارك غير نظيفة

(بَخر): أفكاري غير قابلة للنقد فإن صدقتِها فأنتِ صديق لي وإن لم تصدقِيها فأنتِ عدوة، وإن لم تجدِي شيئًا يُلهيك عني فابتعدِي عني...

(الطفلة الصغيرة): لا تجري الحياة هكذا أفكارك قابلة لنقد الجميع طالما فعلتِها أمامهم

(بَخر): وهل جريمتي فعلتها أمامك لتنتقدي أفكاري؟!

(الطفلة الصغيرة): نعم فعلتِها أمامي

(بَخر): من أنتِ؟

(الطفلة الصغيرة): أنا من ستجعلكم تتساءلون من أنتم...

ستبحثون عن الإجابة كالمجانين لأن حقيقتكم مخفاة على عقولكم تتحركون على ما تريده غرائزكم الشيطانية فتعتقدون أن هذا الأفضل لكم فكري يا بحر من أنا وإن لم تعرفي فأنتِ فشلتِ باختبارك ولن تحصلي على جائزة تستحقينها

اختفت الطفلة الصغيرة وتركت (بَخر) غارقة في أفكارها وبعد فترة طويلة من التفكير قالت:

- أنتِ أفكاري

عادت ولكن هذه المرة أصبحت شابة فتاة جميلة وملامحها تشابه (بَخر) لحد كبير ولكنها ليست هي فقالت:

- نعم أنا أفكارك ولقد نجحتِ بنسبة مئة بالمئة يا بحر يجب الآن أن تذهبي وتبحثي عن ذاتك

(بَخر): للأسف لا أملك رفاهية للبحث عن ذاتي فأنا مرتاحة مع ذاتي

(أفكارها): بعد انتقامك ماذا تريدين أن تكون قصتك إلى أين ستذهبين طالما لا تعرفين الذات التي تريدين الوصول لها؟

(بَخر): سأدع القدر يقودني

(أفكارها): هذا ليس بالحل!

(بَخر): وما الحل يا ترى؟

(أفكارها): تقبلي مشاعرك

(بَخر): كُنت أعتقد أن أمواجَ البحر فقط هي التي لا ترحم، ترتطم بصخورِ الشاطئ وكأن البحر يُريد التحرر، كذلك أنا لا أرحم، أُريدُ التحرر من ظُلمة أفكاري من خلكة مشاعري، كَرِهت البحر دائمًا ولكني اكتشفت أننا نتشابه في كُل شيء، لديه مخلوقات ما زِلنا نجهلها وكذلك أنا لديّ مشاعر أجهلها.....

اختفت (أفكارها) وعاد الباب الأحمر فاتجهت له وقبل أن تمسك بالمقبض سمعت صوتًا يأتي من خلفها وكان كالزمجرة ولكنها لم تلتفت للصوت ففتحت الباب وخرجت فوجدت أمامها «(أدعج) مبتسمًا وقال:

- أهلاً بك يا خائبة

(بَخر) مبتسمة: ماذا تفعل هنا؟

«(أدعج): بسبب (خرذام) عاقبتني قمر بأن أنتظرك حتى تخرجي لأنني لم أسمع كلامها

نظرت (بَخر) حولها وكان المكان خاليًا:

- أين المعلمة؟

«(أدعج): الجميع رحلوا وأخذوا خواتمهم

(بَخر): خواتمهم؟! أنا لم أحصل على شيء

«(أدعج): بالتأكيد لن تحصلي على شيء طالما لا تنظرين لما لديك

نظرت (بَخر) إلى يدها اليمنى فوجدت خاتمًا لونه أحمر كدماء الحمام فقالت:

- أهذا خاتمي؟

قال «(أدعج) بمزاح: لا، خاتمي أنا

نظرت (بَخر) ليد «(أدعج) فوجدت خاتمًا لونه بنفسجي قريب للأسود فقالت:

- خاتمك جميل

«(أدعج): تريدينه؟

(بَخر): لا، معجبة بما لديّ

ابتسم «(أدعج) فقال: هيّا لآخذك إلى منزلك

(بَخر): كيف سنذهب له؟

«(أدعج): نحن في معهد الأرواح وكل شيء به مختلف..

خرجا من قسم الاختبار فأخذها إلى جدار مكتوب عليه: منازل الطلاب فقال لها:

- هذا منزلك

(بَخر): الجدار منزلي؟!

«(أدعج): تقدمي وادخلِي بداخله

(بَخر): تمزح معي صحيح؟ كيف يمكنني الدخول إلى الجدار؟!

لم يتحدث «(أدعج) فدخل إلى داخل الجدار فبدأت (بَخر) تنظر حوْلها بصدمة ثم فعلت ما فعله وبالفعل سحبها الجدار وأوقفها أمام منزل متوسط الحجم فسمعت صوتًا من خلفها:

- أهلاً بالجارة

التفت ووجدت «(أدعج) فدخلت إلى منزلها وكان أكبر مما تخيلته بالخارج بدأت تستكشفه بذهول فلم تتخيل أنها ستعيش بمنزل بهذا الحجم قط..

نهضت (بَخر) من نومها العميق مددت يديها وخرج صوت طقطقة من عظامها شعرت ببعض الراحة ثم هبطت للدور السفلي وبدأت تعد لنفسها الإفطار تناولت إفطارها ثم سمعت صوت الباب يُطرق نهضت ففتحته ووجدت (رماد)أمامها مبتسمًا فقالت (بَخر):

- كيف تعرف مسكني؟!

قال (رماد)بحماس وهو ينظر للحي:

- جميعًا نسكن بعضنا بجانب بعض حتى المعلمة ألم تخرجي لتكتشفي الحي؟

أجابته (بَخر) ببرودها المعتاد:

- لم أشعر بالحماس للتمشية بكل أمانة وأيضًا ليس لدي الحماس لمقابلة البشر

أخبرها (رماد)بمعلومة صادمة:

- أتعرفين أن الحي كله مخصص للمعلمة قمر؟ فلا يمكن لأي معلم أن يدخل إلا بأمرها ولا يخرج أي طالب إلا بأمرها

استغربت (بَخر) من كلامه فقالت:

- أتقصد أن الحي فقط للطلاب الأربعة؟ والمعلمة

فرك (رماد)يديه بحماس وقال:

- نعم نحن فقط من نعيش هنا وهناك الكثير من الأقسام والمختبرات المخصصة للتدريب وهناك الكثير من الأشياء التي رأيتها هل تريدين أن أريك إياها؟

قررت (بَخر) أن تساير (رماد)وتخلع قناع البرود:

- حسنًا!

خرجت من منزلها بعد أن انتعلت حذاءها وبدأ (رماد)يعرفها عن الحي والأقسام وتواقيت الدراسة فقال لها معلومة إضافية غريبة:

- أتعلمين أنه الحي الوحيد الذي يتجنبه طلاب المعهد؟

شعرت (بَخر) بالفضول: لماذا؟

«رماد»: لأننا نحن الوحيدون الذين يتدربون على القتل فنعتبر

مجرمين

أعادت (بَخر) قناع البرود وقالت: نحن بالفعل مجرمون

أتى صوت من بعيد وقال: ماذا تفعلان هنا؟

التفتت (بَخر) فوجدت «(أدعج) يأتي مهرولًا بملابسه الرياضية

فقالت:

- كان (رماد) يعرفني على الحي وأخبرني عن معلومات صادمة

التفت (بَخر) على (رماد)وابتسمت:

- أظن أنه يستحق رحلة تعريفية على الحي أيضًا

تقدم (رماد)بحماس لـ «(أدعج) فبدأ بالثرثرة ولكن «(أدعج) لم يكن مهتمًا فربت على رأسه وتقدم إلى (بَخر) وقال لها:

- أعرف ما تفعلينه

ضحكت (بَخر) بسبب فارق الطول بينه وبين (رماد)فبدا كأنه طفلٌ صغيرٌ أمامه...

(بَخر): حسنًا؟ وماذا تريد أن أفعله أيها العملاق؟ أرقص؟؟

«(أدعج): أتجيدين الرقص؟ هذه معلومة جديدة

نظر إلى (رماد)فقال له «(أدعج): أكنت تعرف ذلك؟

«رماد»: لا لم أكن أعرف ذلك ولكن أتعلمان أن هناك علمًا عن الرقص يمكنكما الانتقال واكتساب قدرات خارقة؟

نظرت (بَخر) لـ (رماد)وقالت له:

- فعلًا؟ أعتقد أن «(أدعج) يريد التعلم لديه لياقة للرقص أفضل مني..

التفت (بَخر) إلى منزلها فقالت:

- أراكما في قسم الطلاسم الساعة الثامنة والنصف

دخلت إلى منزلها فأعدت لنفسها قهوة سوداء وبدأت بشربها فهي تعلم أن القهوة مفيدة روحانيًا، وبعد ذلك أخرجت مذكراتها القديمة وبدأت تقرأ ما كانت تكتبه عن تلك الأحداث التي حدثت لهما في المنزل القديم والشيطان المتسلط عليهما الذي قتل والدتها والخاتم الغريب الذي أهداها إياه الفتى الأكحل العينين ولم تتمكن قط من خلعه حتى لو حاولت

فتذكرت بعد ذلك أمر الشيطان وأن ما فعلته (المعلمة قمر) هو فقط حبسه وأنها لم تقتله فقررت عندما تراها أن تسألها عما حدث له وبداخلها نار لم تنطفئ

ففي الساعة الثامنة خرجت من منزلها وبدأت بالمشي نحو قسم الطلاسم وفي طريقها وجدت (مَوْت)بدت لـ (بَخر) أنها ضائعة فذهبت لها وقالت:

- أتعرفين مكان القسم؟

قالت (مَوْت)وهي تتجاهل (بَخر):

- لا ولكنني أستكشف المنطقة

ابتسمت (بَخر) بخبث وقررت أن تدل (مَوْت)لقسم آخر بعيد عن قسم الطلاسم لتخدعها بذلك فرأتها وهي بالفعل تتجه لمكان أبعد رغمَ أنها قريبة من قسمهم فدخلت (بَخر) للداخل ووجدت (المعلمة قمر) تقرأ في كتاب و«(أدعج) و(رماد)يتحدثان بصوت خافت، رغمَ أن القسم ضخم إلا أن الفصل كان صغيرًا وكان به خمسة كراسي وطاولة المعلمة، جلست (بَخر) بعيدًا عن همسات «(أدعج) و(رماد)

فتحدثت (المعلمة قمر): أين موت؟

أجابتها (بَخر) بخبث: ربما ضائعة..

(المعلمة قمر): خمس دقائق إن لم تأتِ فسيتم خصم درجاتها..

نظر «(أدعج) نحو (بَخر) بابتسامة خبيثة وقال:

- لا أظن أنها ضائعة فقط

نظرت (بَخر) إلى «(أدعج) والذي علمت أنه قرأها وقالت بتوتر:

- نعم أظن أنها مريضة أيضًا...

«(أدعج): هممم نعم صحيح قد تكون كذلك

قاطعهما «رماد»: هيا لنبدأ الدرس يا معلمة وسوف أشرح لها ما فاتها...

(قمر): قبل أن تفكر أن تكون أنانيًا يا (رماد)ضع نفسك مكان الآخرين

هز (رماد)رأسه وهو يكتم انزعاجه وحرجه...

مرت خمس دقائق فنهضت (المعلمة قمر) لتبدأ التحدث عن بداية السحر بعصر الجاهلية إلى أن بدأ بالتطور في العصور المتقدمة وأصبح استخدامه سهلاً ولكن ليقضي الناس على السحرة فقد بدأت الحكومات بتزييف كتب السحر لتوقف تدفق أعداد السحرة ويصبح العالم آمنًا..

«(أدعج): إن كانت الحكومات تضع كتبًا غير حقيقية لتزييف أمر السحر والطلاسم فأين توجد الكتب الحقيقية؟؟

ابتسمت (قمر) ونهضت عن كرسيها فقالت:

- اتبعوني جميعكم

نهض الجميع وكانوا ينظرون بعضهم لبعض باستغراب، قررت (بَخر) أن تستغل تلك اللحظة بالركض نحو معلمتها لتسألها عن (الشيطان)

فعندما وصلت بجانب (قمر) قالت (بَخر):

- أهلاً

نظرت (قمر) نحو (بَخر) وقالت لها:

- أتيتِ لتسأليني عن الشيطان؟

صُدمت (بَخر): كيف عرفتِ؟

(المعلمة قمر): لا يمكنني قراءتك من عينك ولكن يمكنني قراءة تصرفاتك وتحليلها بلمح البصر..

(بَخر): ماذا حدث له؟

(المعلمة قمر): محبوس ولن يخرج إلا بأمري

(بَخر): أريد قتله

(المعلمة قمر): أنتِ لا تقوين عليه فهو شيطان قوي

(بَخر): إذًا علميني أريد أن أنتقم!

(المعلمة قمر): عندما يمكنك التحكم بغضبك سأعلمك

(بَخر): غضبي كالبحر الهائج أبتلع كل من أمامي دون أن أهتم لمدى حجمه فأنا بَخر!!!

(قمر): ولهذا لا أريدك أن تقابليه الآن فلا يمكن للبحر مواجهة عاصفة لأنه لن يتمكن من الفوز!

(بَخر): حسنًا ذهني صافٍ للتعلم

(قمر): ألديك خطة حول ماذا تريدين فعله بعد انتقامك؟

(بَخر): تركت هذا الأمر للقدر ربمَا سيضع لي انتقامًا آخر أضحي بنفسي لأجله..

(المعلمة قمر): وهل هناك دافع للانتقام غير الانتقام لأجل العائلة؟

(بَخر): نعم لنصر المظلومين سأقتل كل من يظلم شخصًا لأجل نفسه

(المعلمة قمر): أتعرفين؟ قتل أفراد المعهد يُسجن المتهم للأبد ولن يرى النور مرة أخرى طيلة حياته

تدخل «(أدعج) وقال: وقتل المعلمين؟ لقد سمعتك تتكلمين مع

الحارس عن عقوبة التعدي على المعلمين فماذا عن قتلهم؟

(قمر): يجب علي أن لا أفصح عن أنواع العقوبات فهذي معلومات خاصة

«(أدعج) بابتسامة: يوجد أنواع إذًا أخبرينا بواحدة فقط ذلك لا يضرك أيتها الساحرة الكبيرة قمر

(قمر) وهيَ تضحك: حسنا يا متحاذق سأخبركم بنوع واحد فقط

(أدعج) و(بَخر) في الوقت نفسه: كلنا آذان صاغية...

ابتسمت قمر بعد كلامهما ولكن تبددت ابتسامتها بعد أن رأت (مَوْت)أمامها تتمشى ببرود فصرخت (المعلمة قمر):

- موت!! لماذا تأخرتِ!

تقدمت (مَوْت)بجانب (المعلمة قمر) فنظرت لـ (بَخر) وقالت:

- أعتذر يا معلمتي لن يتكرر هذا الشيء

لم تجبها (المعلمة قمر) بشيء فمرت بجانبها ودخلت لغرفة أخرى وهي تضيء أنوارها ليدخل الطلاب بصدمة من منظر المكتبة الكبيرة كان بها كتب قديمة جدًا كتب قيمة

فقالت (المعلمة قمر): هذه المكتبة التي ستتعلمون منها جميع الأشياء يمكنكم قراءة الكتب وأخذها إلى منازلكم وممنوع منعًا باتًا أن تخرج صورة واحدة لعامة الناس فمن لا يلتزم بهذه التعاليم سيتم طرده..

«(أدعج): متى سنبدأ الدراسة معك؟

(المعلمة قمر): عندما يكتمل العدد، ينقصنا واحد ولكنني سأعلمكم أشياء بسيطة قد تفيدكم وبالتأكيد يمكنكم قراءة الكتب التي هنا ومن يريد تجربة شيء يمكنه التجربة ولكن أولاً يجب أن تخبروني

«رماد»: هل سأجد كتبًا عن علم الرقص والتنقل الآني؟

(المعلمة قمر): كل شيء موجود ولكن رحلة البحث لن تكونَ سهلة

(بَخر): متعة التعلم هي رحلة البحث

«(أدعج): لأول مرة الخائبة تقول شيئًا أتفق معها به

نظرت (بَخر) لـ «(أدعج): لا أهتم لاتفاقك معي فلا يهمني حاليًا سوى كيفية قتل الشيطان

تدخلت (مَوْت)فقالت: شيطان؟

نظرت (بَخر) لها: لا تتدخلي بما لا يعينك

«موت»: المعلمة قمر تعلمنا كل هذا لنكون فريق قويًا إن كنتِ لا تريدين أن نتعاون معك فانبذي نفسك في أي زاوية كالمجنونة ولا تتحدثي بصوت عالٍ وإن أردتِ الإجابة على سؤال فأجيبي بعقلك

نظرت (بَخر) لعين (مَوْت)فعرفت معلومات عنها سريعة وقالت لها:

- من أين اشترى والدك لسانك؟

«موت»: من قبر والدتك

غضبت (بَخر) من رد (مَوْت)فتقدمت لها وأمسكتها من عنقها لتضغط بقوة وكان كل هذا يحدث أمام (المعلمة قمر) فلم يعجبها ما

حدث فضربت بقدمها الأرض لتندفع (بَخر) و(مَوْت)بعضهما بعيدًا عن بعض وتسقطا على الأرض فقالت (المعلمة قمر):

- هذه المكتبة هي أندر من ممتلكات والدك يا موت وأنتِ بحر احترمِي نفسك لقد رأيت أنك أردتِ استفزازها بالتكلم عن والدها فتحملي نتائجك ولا تغضبي

نهضت (بَخر) بقهر وقالت: والدتي ميتة!!

فصرخت (مَوْت)بغضب وقالت:

- والدي مسجون بسبب فتاة معتوهة والداها ماتًا بسبب خطة فاشلة وضعها لي شيطان خبيث! لقد خدعني أنه يحبني ولكنه كان يستغلني

عرفت (مَوْت)أنها قالت شيئًا لم يجب أن تقوله فتدخل «(أدعج):

- توقفًا الآن نحن الآن أمام معلمتنا قمر

نظرت (بَخر) و(مَوْت)لـ «(أدعج) وقالتا بصوت واحد:

- لا تتدخل!!

ثم نظرتا بعضهما لبعض بحقد وأما «(أدعج) فأمسك شعر رأسه وقال بصوت خافت:

- حسنًا

(المعلمة قمر): يجب أن نكون متكاتفين اليوم سنصطاد بعض الطلاب

(بَخر): لم أفهم؟؟

(المعلمة قمر): كل بداية موسم تعليمي جديد مجموعة من المعلمين يحرضون طلابهم ليقتحموا منطقة السحر ويقتلوا الطلاب لقد تعرضت للتوقيف كثيرًا بسبب ذلك عندما يموت أحد من طلابي يتم إيقاف التعليم إلى أن يبدأ موسم جديد مع طلاب جدد هذا يعتبر اختبارًا لكم لم أتجرأ قط أن ألعب دور الصياد ولكن هذه المرة بعد رؤيتكم فكل شخص لديه قصة كاملة عنيفة مستعد لقتل أناس بلا مشاعر..

قال (رماد)بتوتر: هل سيقتلونني؟!

(المعلمة قمر): ستكون في حمايتي لأنني أعلم بأنك لا تستطيع حماية نفسك أما الباقون فاحموا أنفسكم بأنفسكم

«(أدعج): ولماذا لا نكون بعضنا مع بعض؟

(المعلمة قمر): المخبأ السري فقط مسموح بدخول شخص واحد إليه

«(أدعج): إذًا سأكون مع فتاتين أحميهما؟

«موت»: ومن أخبرك أنني أريد حمايتك؟!!

(بَخر): أنا فقط أريد منك شيئًا واحدًا إن فعلته لأجلي فسأكون ممتنة لك

نظر «(أدعج) لعين (بَخر) وقال: لك ذلك ففي الوقت المناسب سأفعله

(المعلمة قمر): في منتصف الليل سيبدأ صيدكم أعدادهم كبيرة ولكن إن قاومتموهم فقد يهربون

«(أدعج): أيتها المعلمة هل يمكنني أخذ كتاب من هنا؟

(المعلمة قمر): مسموح لك..

ابتعد «(أدعج) عنهم ليبحث عن الكتاب الذي يريده فقالت (بَخر):

- لماذا لم تخبريني عن هذا؟!

(المعلمة قمر): لدي نظرية إن تحدثت عن هذا الموضوع فقد يطفئ حماسكم لدخول المعهد

قالت (مَوْت)بابتسامة: على العكس لو أخبرتِني عن هذا منذ البداية لكنت متحمسة لأخرج غضبي عليهم هل يمكنني قتلهم؟

(المعلمة قمر): القتل ممنوع علينا

(بَخر): ومسموح لهم؟!! ما هذا المنطق؟!

(المعلمة قمر): من يقتل الطلاب بكل الأحوال يتم سجنه وأي شخص يقتل طالبًا سيُفرض عليه العقاب ولكن المعلمين لا يخبرون طلابهم طالمَا يخربون استمراريتي

«رماد»: ولكن الطالب الذي يقتل سيوقف تدريس معلمه لأنه سيكون لديه نقص بعدد الطلاب!

(المعلمة قمر): لديهم مهمة واحدة وهي قتل طالب واحد فقط والقاتل سيوقف تعليم مدرسه ففي كل سنة المعلمون يراهنون بعضهم على بعض من سيقتل أحد طلابي... ارحلوا الآن وأعدوا

أنفسكم للمواجهة

خرجت (المعلمة قمر) من المكتبة و(بَخر) ذهبت لتبحث عن «(أدعج) تاركة «موت»، بعد بحث ليس بطويل وجدته فقالت:

- هل وجدت الكتاب؟

«(أدعج): ماذا قالت قمر؟

أخبرته (بَخر) بكل شيء فتحدث «(أدعج): لدي خطة

(بَخر): ما هي؟!

«(أدعج): سنحرر القرين لنجعله يحمينا

(بَخر): أوليس ذلك خطيراً؟!

«(أدعج): خطير لمن ليس لديه الخبرة بالتعامل مع القرين أما أنا قد قرأت للتو هذا الكتاب

رفع «(أدعج) الكتاب الضخم فقالت (بَخر) بصدمة:

- كيف تمكنت من قراءته بأقل من عشر دقائق؟

«(أدعج): الموضوع يحتاج للتدريب، أشعر أن عشر دقائق كثيرة فأحتاج للتدريب فوالدي يمكنه قراءة كتاب بهذا الحجم بدقائق معدودة وقد تكون أشبه بتصفح الكتاب

(بَخر): غريب جدًا لا يهم أخبرني بالمزيد عن خطتك وهل تلك الغبية ستكون معنا؟!

«(أدعج): تلك الغبية التي تتحدثين عنها خلفك

التفت (بَخر) خلفها ولم تجدها فضحك «(أدعج) وقال:

- نعم ستكون ضمن الخطة فنحن نحتاج قرناءنا لهذه الخطة سنوزع أنفسنا لفريقين فريق للتخفي وفريق للدفاع قرناؤنا سيدافعون عنا عندما نختفي

(بَخر): ما أعرفه هو أن القرين مندفع ويحب القتل وإن قتلنا فسيتم سجننا!

«(أدعج): بقراءتي لهذا الكتاب هناك تعويذة يمكننا استعمالها من الممكن أن نستخدم مثلاً سوارك الذهبي الذي بيدك ونطلق عليه التعويذة وعندما يلبسه القرين سيهدأ ويتصرف مثل تصرفاتك

نظرت (بَخر) لسوارها الذهبي وقالت:

- الرجال لا يحبون لبس الذهب وقريني رجل!

ابتسم «(أدعج) وقال: ويمكنه التشكل بما يريد والتحول إلى امرأة مشابهة لقبحك

(بَخر): سأعود إلى منزلي لتجهيز بعض الأشياء التي أريد أن آخذها معي

«(أدعج): يجب أن نجتمع في منتصف الليل عند منزلي

(بَخر): أخبر الغبية بذلك

ابتعدت بحر عن «(أدعج) وخرجت من قسم الطلاسم واتجهت إلى منزلها كانت متوترة، دخلت المنزل وأعدت لنفسها قهوة لتخفف من حدة التوتر فأخذت مذكراتها وفتحت صفحة جديدة ولكن أدركت

أنه تبقى فقط ثلاث صفحات والمذكرة تمتلئ مثل باقي المذكرات الأربع والعشرين الأخرى وهي تعلم أنه تبقى وقت طويل لدخول سنة جديدة لقد اعتادت أنها كل سنة تكتفي بمذكرة واحدة تكتب بها أهم الأحداث التي حدثت لها ولكن هذه السنة لقد امتلأت بسرعة بمشاعرها وقصصها..

الفصل الثالث

حلّ الليل عليهم وقررت (بَخر) أن تذهب إلى منزل «(أدعج) حتى يبدؤوا بتنفيذ خطتهم قبل أن يحدث الهجوم، عندما وصلت للمنزل طرقت الباب عدة طرقات ليفتح «(أدعج) الباب وهو يبتسم فقال بصوت خافت:

- الغبية هنا لقد أخبرتها بخطتي وأعجبتها جدًا

ابتسمت (بَخر) ودخلت للمنزل دون أن تتحدث ضدمت بعض الشيء لأن تصميم منزله مشابه لتصميم منزلها جلست فوق الأريكة فجلس بجانبها «(أدعج) ونظر إلى (مَوت)وقال لها:

- هل نبدأ؟

«موت»: أنا مستعدة

نظر «(أدعج) لـ (بَخر) فقال: وأنتِ؟

(بَخر): مستعدة!

نهض «(أدعج) وأمسك بالكتاب الذي كان فوق الطاولة وفتح منتصف الكتاب وبدأ يتحدث:

- القرين ملازم للإنسان طيلة حياته و..

قاطعته (بَخر): نعلم ذلك اختصر أكثر

«(أدعج) بانزعاج: القرين يكون مسالمًا عندما يعقد اتفاقًا بالدم مع ملازمه البشري

«موت»: وما هذا الاتفاق؟!

«(أدعج): أن يدعه يتحكم بجسده وقت ما يريد لمدة معينة فكل قرين سيأخذ وقته الذي يريده ولن نتمكن من رفض ذلك

(بَخر): أليس أسهل لنا أن نستدعي شياطين من استدعاء قرناء؟!

«(أدعج): الحي يَمنع دخول الشياطين إلا في أوقات معينة لا أحد يعلمها إلا المعلمة قمر وأعتقد أنه لو لدينا فرصة لاستخدام هذا الشيء فلن تبخل المعلمة لتخبرنا به لحماية أنفسنا

«موت»: وما هي خطوات استدعاء القرين؟

أخبرها «(أدعج) بالخطوات فهي بالأساس تعلم ولكن كلّ كتابٍ له

طريقته والطريقة التي أخبرها بها «(أدعج) كانت جديدةً كليًا وأيضًا لـ (بَخر) فهي لم تكن تعرفها، بدؤوا في تنفيذ الاستدعاء وأخذ كلّ شخصٍ غرفةً لوحده حتى يتحدث مع قرينه وبعد ساعةٍ واحدةٍ عادوا لمكان البداية فبدأ «(أدعج) بالتحدث: استطعت الوصول لاتفاقٍ معه لمدة ساعتين كان عنيدًا جدًا.

اجتاح التوتر ملامح (بَخر) التي قالت:

- اتفقت معه لمدة أسبوعٍ كاملٍ بتواقيت مختلفة ويختار الوقت الذي يريده دون أن أرفض.

- وكيف لك أن تسمحي لهذا بالحدوث؟!

- وهل تظنُّ أنني أملك موهبة الإقناع؟

- اتفقت معه على المساعدة دون مقابل.

- كيف أمكنك؟؟؟!

- ربما لأنني أملك موهبة الإقناع..

قالت (بَخر) في نفسها: لا أظنُّ أن غبيةً مثلك ستكون مقنعةً ولكن بالتأكيد ستكون محظوظة!

ودون سابق إنذار بدؤوا بسماع أصوات صرخاتٍ وكأنّها نداء حربٍ نظر بعضهم لبعضٍ بخوف ثم استدعوا أقرانهم وطلبوا منهم تنفيذ الخطة المطلوبة منهم وهي الخروج من المنزل والركض دون توقف حتى يجدوا مكانًا جيدًا للاختباء.

كان «(أدعج) ينظر من خلف الستارة والمجموعة الكبيرة من

الطلاب يركضون خلف قرنائهم فقال:

- نجحت الخطة لنخرج الآن.

خرجوا للخارج وكان المكان خاليًا فركضوا حيث قسم الوصفات العلاجية السحرية ودخلوا، كانوا ضائعين ولم يعرفوا أين يجب أن يذهبوا ولكن «(أدعج) كان دائمًا بالمقدمة ويقودهما بجدية، لم يتوقفوا عن الركض داخل القسم حتى إن كان الظلام عدوهم.

فقال «(أدعج) وهو يمسك مقبض باب إحدى الغرف:

- يجب أن ندخل إحدى الغرف هذه مقفلة!

بدأت (بَخر) و(مَوْت)بمحاولة فتح الأبواب إلاّ أنّ حظّهم كان عاثرًا فلم يجدوا بابًا واحدًا مفتوحًا، ومما زاد السوء سوءاً أنهم سمعوا صوت مجموعة من الطلاب بداخل القسم يركضون ويبحثون وصوت حديثهم كان واضحًا.

- يجب أن نجدهم بسرعة فالوقت محدود

- استخدم حاستك يا (سالم)!

- وهل تعتقد أنني كلب؟! حاستي لا يمكنني استخدامها هكذا في مثل هذه الأمور

كانوا متجمدين واقفين بوسط ممرِ القسم منتظرين فقط أنْ يجدوهم وبالفعل عندما وجدوهم قال أحدهم وهو يدفع صديقه:

- انظر يا (سالم)

(سالم) وهو ينظر أمامه فالتقت عينه بعين (بَخر):

- ما هذا الجمال؟!

غضبت (بَخر) فقالت: لهذا الحد والدتك كانت قبيحة ولم ترَ عينك بجمال مثل جمالي؟!

نظرث (بَخر) لـ «(أدعج) فالتقت عيناها بعينيه وفهم ما تريده فاقترب منها وقال لـ «موت»:

- شتتيهم قليلاً.

ركضث (مَوْت)نحو (سالم) وقفزت عليه وأسقطته أرضًا و»(أدعج) مسك رأس (بَخر) وبدأ يتمتم بكلماته الغريبة حتى الطلاب الآخرون انتبهوا لأمرهما وقال أحدهم:

- إنهم يستخدمون تعويذة يجب أن نقتل أحدهم بسرعة!!

أمسك طالبان (مَوْت)التي كانت تقاوم بشدّةٍ ونهض (سالم) الذي وضع يده خلف ظهره ثم أخرج خنجرًا ورفعه حيث عنق (مَوْت)ووضع الخنجر وبدأ يمررهُ عند عنقها ولكن ليس بقوة:

- توقففف!!!

سمع (سالم) تلك الصرخة الحادّة التي خرجث من (بَخر) فنظرَ لها وهو يبتسم، دفع (مَوْت)وسقطث أرضاً وبدأث (بَخر) تركض نحو (سالم) وكانث ستقفزُ وتضربه ولكنّه استقبلها وضربها وأسقطهَا أرضًا، وركض «(أدعج) بغضبٍ نحو الطالبين اللذين كانا ممسكين سابقًا (مَوْت)وبدأ يتعارك معهما بشدّةٍ فكانت ضرباته قويةً ولكنهم كانوا أشبه بالوحوش الذين لا يتأثرون بضرباته، تقدّم (سالم) نحو

(بَخر) وأمسكها من شعرها ورفعها وكانت تصرخ بقوةٍ وكأنّها تزأر من الغضب:

- اتركني!!

رفع يده التي كانت ممسكةً بالخنجر وقرّبها من عنق (بَخر) ولكن خلفه كان «(أدعج) الذي أمسك رأسهُ بيده ورفعه بقوةٍ وأسقطه على الأرض بينما وقفت (بَخر)على رجليها بثقلٍ:

- لقد أخبرتكَ أنْ تتركني أيّها الحقير.

ذهبث إليه (بَخر) ببرودٍ شديدٍ بينما هو يلوّح بالخنجر محاولاً إبعادها عنه، ولكنّها كانت تقترب وكأنّها تريد معانقة الموت بنفسها، ضربث الخنجر بقدمها فابتعدَ عن (سالم) الذي بدا خائفًا كالقطّة، أمسكث (بَخر) عنقهُ وبدأث تخنقهُ بقوةٍ ولكن باغتتها (مَوْت)بدفعةٍ قويةٍ جعلتها تسقط على الأرض وقالت:

- لا تقتليه، لا نريدُ أنْ نُطرد بسببك!!

لم تلقِ (بَخر) بالاً، ونهضث من مكانها وهي تزفر هواء ثقيلًا من صدرها:

- لا تتدخلي يا موت.

(أدعج): بحر توقفي عن ذلك، اضربيه بشدة أو عذبيه ولكن لا تقتليه.

قال (سالم) بخوف شديد وهو ينظر لـ (بَخر) التي تتقدّم نحوه:

- من هذه بحق السماء؟!

(مَوْت)وهي تنظر إليه: إنّه الوحش الذي أيقظتَه بنفسك أيّها الأحمق!

(بَخر): اتركيه أريد أن أعذبه قليلاً.

ابتعدث (مَوْت)عن (سالم) عندما عرفت نية (بَخر) والذي بدأ يصرخ مستنجدًا بـ «موت»:

- أرجوك أبعديها عني، أبعديها!!

وصلت (بَخر) له وبدأث بضربه بقوةٍ ولم تلقِ بالاً لاستنجاده، وكان من الناحية الأخرى «(أدعج) قد أسقط الطالبين أرضًا وأفقدهما وعيهما بسبب ضرباته القوية التي لم يتحملاها لمدةٍ طويلة، نظر إلى (بَخر) التي لم تتوقف عن ضرب (سالم) حتى عندما فقد الوعي فذهب لها وأمسكها من يدها وقال بصيغة الأمر:

- توقفي حالاً!

توقفت عن الضرب وبدأت تتنفس بثقل إلى أن هدأت، كان ذلك المنظر غريبًا لـ (مَوْت)فقالت:

- لقد أوقفتها ولكن كيف؟!

نظر «(أدعج) لـ (مَوْت)ولم يتحدّث بشيء..

نظرث (بَخر) لقبضة يدها وكانت متورّمة ولكنّها لم تشعز بالألم، فقالث:

- يجب أن نعرف أعدادهم وعندها يمكننا ضربهم حتى يفقدوا وعيهم.

(مَوْت): ولكننا ثلاثة ولن نتمكن من ضربهم وحدنا إن أعدادهم هائلة.

تدخّل «(أدعج) وقال:

- لا، نحن ستة مع أقراننا، وهم لديهم طاقةٌ عن عشرة أشخاصٍ، ويمكننا التخلُّص منهم بسهولة إن اتبعنا خطة بحر.

تتدخّل(مَوْت) قائلة:

- كيف؟! سيحضرون بسرعةٍ وهم يركضون دون توقفٍ لإبعادهم عنّا؟

فيجيب «(أدعج): يمكنني التواصل مع قريني وجعله يحضرِهم جميعًا إلى ساحة القسم.

فتقول(بَحْر) متلهفاً: افعل ذلك الآن.

أغمض «(أدعج) عينيه وبدأ يتحدّث مع قرينه ويعرف الأحوال ثم أمره أنْ يعود إلى القسم راكضًا ويجلبهم للساحة للقتال معهم، اتجهت (بَحْر) للخروج من القسم وخلفها صديقاها ولم يأخذوا دقائق معدودة حتى عادت لهم صرخات الطلاب الأشبه بنداء الحرب، وصل الأقران بالقرب منهم وكلُّ قرينٍ وقف بجانب صاحبه حتى الطلاب كانوا مذهولين بسبب وجود ستة أشخاص، ولكلّ شخصٍ شبيهٌ، فصرخ أحدهم وقال:

- السحرة! يجبُ أنْ نقتلهم!!

بدؤوا يركضون بهمجيةٍ بينما الأقران هجموا عليهم بسرعةٍ كبيرةٍ

وبدؤوا بضرب كلٍّ من يقف أمامهم، فكانت ضرباتهم قويةً لحدّ أنّ بعض الطلاّب كانوا بضربةٍ واحدةٍ يفقدون وعيهم، وبعضهم أجبر الأقران على تمزيق عضوٍ من أجسادهم لإيقافهم، وكانت معركةً طاحنةً محتومةَ الفوز لقسم السحرة، ولكن للحظةٍ واحدةٍ اجتمعت مجموعةٌ على (بَخر) وأمسكوها بقوةٍ فحاولت أنْ تتفلّت منهم، ولم تتمكن، فصرخت مستنجدةً بقرينها ولكنه لم يتمكن من الحضور بسبب كثرةِ الأشخاص الذين يحاربهم، كما أنّ صديقاها كانا منشغلين مع الطلاب، فتقدم شابٌ ذو جسدٍ عملاقٍ واضعًا فأسًا حول عنقه ويسير بخطواتٍ ثقيلةٍ نحو (بَخر) وعندما وصل قال:

- ثبتوا عنقها، فالليلة ستموت ساحرة.

ضربوا ركبة (بَخر) وسقطت محنيةً ولم تتمكن من الفرار، وكانت تنظر لجسد الشاب الذي رفع الفأس بيده وأنزله بقوةٍ عند رأس (بَخر) التي جمعت قواها وأبعدت رأسها ولكن يدها لم تنجُ وقُطعت.

خرجت صرخةٌ قويةٌ هزّت الحيّ بأكمله حتى توقّف قرين (بَخر) يبحث عن صاحبته ولكنه لم يجدها، فقفز ووجدها وذهب إليها فرأى يدها تنزف بغزارةٍ، فأمسكها ثم اختفى، وكان قد أعادها إلى منزلها وبدأ يحاول إيقاف النزيف فكانت (بَخر) تنظر ببرودٍ إلى قرينها ولم تتحمل ذلك طويلاً وفقدت وعيها.

الفصل الرابع

- (بَخر) انهضي!

فتحت (بَخر) عينيها وهي تتألّم من رأسها، فوجدت أمامها معلمتها قمر التي كانت غاضبةً جدًا، ولكن عندما وجدتها تفتح عينيها ابتسمت وبدأت تتذكر (بَخر) ما حدث، فنظرت إلى يدها ووجدتها، فحاولت تحريكها ولكن لم تتمكن فتحدثت (المعلمة قمر):

- استريحي ولا تتحركي كثيرًا، لقد استخدمت سحري لإنقاذ يدك من التعفُّن وأعدتها لجسدك ولكن سيحتاج ذلك إلى وقت طويل حتى تتمكني من تحريكها

قالت (بَخر) وهي تتألّم: هل مات أحدهم؟

أجابتها (المعلمة قمر) بحزنٍ:

- لا أعرف كيف يمكنني أنْ أبدأ يا (بَخر)، ولكن لم تتمكن من أنْ تكملَ كلامها وسمعت طرق الباب ثم أفتح الباب ليدخل «(أدعج) وخلفه (رماد)وبجانبهما (مَوْت)تحدث «(أدعج):

- لا بأس عليك يا صديقتي.

قالت (بَخر): أخبروني ما حدث؟

تحدّث «(أدعج) وهو يبتسم:

- ارتاحي ولا تقلقِي، جميعنَا أحياء.

كانت ابتسامة «(أدعج) غريبة جدًا، ولم ترتخ (بَخر) لهذه الابتسامة وبالفعل لم يخيبها ظنُّها فوجدت «(أدعج) يضع يده خلف ظهره ليخرج خنجرًا لتتقدّم (مَوْت)نحوها وتمسك يدها فيذهب

(رماد)للناحية الأخرى ويمسك يدها الأخرى و»(أدعج) يتقدّم مع ابتسامته الخبيثة التي تشاركه بها (المعلمة قمر)، فقالث (بَخر) بخوف:

- ماذا تفعلون؟

أجابها «(أدعج): لا تقلقِي، ارتاحي لن يؤلمك ذلك..

وضع الخنجر عند يدها التي لم تُقطع، وبدأ يجرحها ثم بدأ يحاول تقطيع يدها فكانت (بَخر) تصرخ وتستنجد بمعلمتها قمر التي كانت تنظر وتبتسم وتقول:

- لا تقلقِي الأمر لن يطول!

صرخت (بَخر) بصوت عالٍ، ولم يكن هناك من يسمعها حتى وجدث الباب يُفتح و»(أدعج) يتوقّف عمّا يفعلُه، فنظرت (بَخر) له ووجدث نظراته خاليةً من الحياة، ونظرث لمن كانا يمسكانها، وقد كانت نظراتهما أيضًا خاليةً من الحياة، ورأث فتاةً صغيرةً تتقدّم نحوها فشعرت بالفزع وقالت بصوتٍ خائف:

- أرجوك ساعديني...!

ردت عليها الفتاة الصغيرة:

- هل تتذكرينني؟

بدأث (بَخر) بالبكاء وقالث:

- نعم، أنتِ أفكاري أنقذيني أرجوك.

- كيف أنقذك وما حدث هذا كله من تفكيرك؟!

- أرجوكِ، لا أعرف كيف أتصرف.

- أنقذي نفسكِ يا بحر، ليس هناك أحدٌ غيرك يمكنه إنقاذك.

شعرت (بَحر) بالخذلان، فقالت:

- تبًا لك!!

- يجبُ أن تغيري من نفسك.

- أنا من صنعت نفسي بنفسي فلا يوجد مني إلاّ نفسي.

- وأنتِ فخورٌ بذلك؟

قالت (بَحر) بحقدٍ شديدٍ وهي تحاول أنْ تنهض من مكانها ولكنها مثبتةٌ بشدة:

- جدًا!!

- لقد اعتقدتُ أنّ ما حدث لكِ في السابق غيرك كثيرًا..!

- لم يغيرني كثيرًا بل أعاد تشكيل شخصيتي، لقد أصبحتُ متناسقةً مع الآخرين، خبيثةً طيلة الوقت، مثلهم أحاول استغلال كلّ شيءٍ يمكن لمصلحتي..

- وهل تظنين أنّ هذا هو الأفضل لك؟

تصمت بحر للحظةٍ وكأنّها تريد إقناع نفسها بما يجعلها تصمت:

- أنا عالقةٌ في المنتصف، منتصف كل شيء، بين مشاعري، بين الصحيح والصحيح، فأنا لا أخطئ بحقّ نفسي ولا أهتمُ بحقوق الآخرين ..

- إذًا ستعيشين بدوامةٍ ولن تخرجي منها طالمَا ليس لديك القدرة للتأقلم مع فريقك.

- ولماذا أغير من نفسي لأجل أشخاص عابرين، لن يكون وجودهم ذا تأثير في حياتي، ربمَا سيهتمون لمدة سنة أو سنتين وبعد ذلك...؟

- بعد ذلك ستموتين من الوحدة التي وضعتِها لنفسك!!

تجيب بحر بحدةٍ لا تخلو من الحزم:

- أفضِّلُ العيش بوحدةٍ أكثر من العيش في بيئةٍ من المنافقين يستغلونكِ لأمورٍ تافهةٍ ثم يتركونك!

- ألم تخبريني أنّك أصبحتِ مثلهم استغلاليةً لأمورك الشخصية؟! لماذا لم يفعلوا مثلك ويعيشوا بوحدة؟؟

- وكيف لي أن أعرف؟ أنا لا أقرأ أفكارهم!

لكن أفكارها تعود لتأتيها من الزوايا الحادة للسؤال:

- أنتِ تقرئين أفكارهم وأنتِ من تضعين تلك التفاهات لنفسك، عيشي لنفسك ثم لنفسك ثم لنفسك ثم للناس، ضعي الأولويات لكِ ثم لهم، دعيهم يستغلوك ثم استغليهم، أنهي ما يريدون؟ اجعليها تكون مرحلةً وانتهيتِ منها، يجب ألاّ تقفي على مرحلة واحدةٍ وأنتِ أمامك القمة التي تنتظرك!

- لماذا تفعلين هذا معي؟

- أنا لا أفعل هذا لأنني أريده، أنا أفعله لأنّك أنتِ تريدين ذلك، ولكن تضعين بعض الترهات بعقلك ثم تصدقينها، أنتِ مخيّرةٌ بين الوحدة

والوحدة، وكل الاتجاهات ستقودك للوحدة بكل الأحوال، ولكن لا تكوني أنتِ من تبادر في صنع الوحدة لنفسك، دعيها تأتِ وحدها ثم سأعود أنا بأمرٍ منك أنتِ لأصنع لك مخرجًا لتعودي للناس!

بدأت تنظر (بَخر) لأصدقائها بخوفٍ وقالت:

- انظري لهم كيف غدروا بي، كيف يمكنني الثقة بهم مرة أخرى؟!

- سأفسر لك ما حدث قبل قليل، معلمتك قمر أنهضتك وكانت غاضبة. هذا الغضب نابعٌ من خوفها عليك من ألاّ تنهضي، وعندما فتحتِ عينيك ابتسمت، وهذا يدلُّ على استقرار حالتك في الواقع، ودخول أصدقائك عليك وهم مبتسمون يدلُّ على فرحتهم لاستقرار حالتك، ثم عندما مسكوك وثبتوك فهذا يدلُّ على أنّهم سيكونون حولك لمساندتك، أمّا الابتسامة الخبيثة التي ظهرت على أدعج فهي ابتسامة ثقةٍ متبادلةٍ بينكما، وهو من أعاد يدك للمعلمة لأجل أنْ تعيدها لك بسحرها. أليس كذلك يا بحر؟

شعرت (بَخر) بالراحة بعد أن حدث ذلك الحوار بينها وبين أفكارها فقالت:

- شكرًا لك، أتمنى أنْ ألتقي بك مرةً أخرى.

ابتسمت الفتاة الصغيرة التي تقمصت أفكارها:

- سأكون بجانبك دائمًا لحماية عقلك الباطن، فهناك بداخلك فتاةٌ صغيرةٌ وناضجةٌ وامرأةٌ، فكلُّ مرةٍ تحتاجين إحداهن، وستأتي لك برأس الخدمة.. نحن هنا من أجلك فقط...

أغمضت (بَخر) عينيها مرةً أخرى ثم فتحتهما على صوت المعلمة

قمر:

- (بَخر) انهضِي..

فتحت (بَخر) عينيها فوجدت أمامها معلمتها تنظر لها بغضب ولكن فورًا تغير الغضب إلى ابتسامة فرح، نظرت (بَخر) لـ يدها فوجدتها في مكانها حاولت تحريكها ولكن لم تتمكن قالت بخوف:

- ماذا حدث معي؟ هل الجميع بخير؟

- نعم الجميع بخير يا بحر، ولقد اجتزنا تلك العقبة وبشرني المدير قبل يومين بحضور الطالب الجديد لأبدأ عامي الدراسي الجديد قبل أن يفتك بي المرض.

لم تصدق (بَخر) ما قالته معلمتها فقالت بتلعثم:

- مرض؟ أخبريني ما بك!!

قالت المعلمة قمر بحزن:

- لدي مرضٌ وراثيٌ وهو أشبه باللعنة التي أصابت عائلتي، فكلُّ من يصل إلى عمر الخمسين عاماً يبدأ المرض بالحضور فيه، ويؤثر على سحري وبعد ذلك يصل المرض إلى القلب ثم يوقفه.

- ألا يوجد علاج لذلك؟! أنتِ ساحرة! كيف لم تجدي علاجًا له!!؟

- معلمًا أخبرتك هذه لعنةٌ، كان يجب أن أموت منذ أنْ كنتُ صغيرةً ولكن عائلتي اكتشفت أنّ السحر الذي كنّا نملكه يقاوم هذه اللعنة إلى أن ينفد السحر من داخلنا ونموت في عمر الخمسين، كثير من الأطفال من عائلتي ماتوا قبل أن يكملوا عامهم الخامس بسبب أنه

ليس لديهم طاقةٌ سحريّة.

سمعوا صوت الباب يُطرق لتغير المعلمة قمر الموضوع بسرعة وقالت:

- كيف حالكِ يا بحر؟

دخل «(أدعج) وخلفه (رماد)وبجانبه كانت (مَوْت)فقال «(أدعج) وهو مبتسم:

- لا بأس عليك يا أيتها الساحرة التي لا تتقن السحر.

لم يتحدث (رماد)بشيء، فتقدمت (مَوْت)بقرب (بَخر) والتي كانت تبتسم فوضعت يدها خلف ظهرها، ثم أخرجت وردة سوداء فقالت:

- هذه هدية مني.

- كيف تعرفين أنني أحب اللون الأسود؟

- أعلم أنك تحبين اللون الأسود فهو مستقبلك من دوني.

ضحك «(أدعج) وقال:

- أحببت تلك الحقة.

فأجابت (بَخر): دعها تعش بعالمها.

ضحكوا جميعًا إلاّ المعلمة قمر التي كانت تنظر لهم بحزنٍ فقالت (بَخر):

- شكرًا لكم جميعًا، لقد كانت ليلةً مرعبةً بحق!

لكن (رماد) صدمها: لقد كنتِ في غيبوبة لمدة أسبوعٍ كاملٍ!

ضرب «(أدعج) عنق (رماد)بغضبٍ وقال:

- اتفقنا ألا نخبرها بهذا الشيء.

فتدخلت (المعلمة قمر) وقالت:

- لقد وجدنا الطالب الخامس قريبًا، سينضم لنا ونبدأ التدريس الحقيقي في عالم السحر والطلاسم، ولكن قبل ذلك سيتمُّ اعتمادكم كسحرة حقيقيين.

فصرخ «(أدعج) ببهجة:

- أخيرًا سأكون معتمدًا من هؤلاء الحمقى..

قاطعته «موت»: نعم كانت مغامرةً شاقةً قبل أن ندخل لمغامرتنا الحقيقية في عالم السحر..

الفصل الخامس

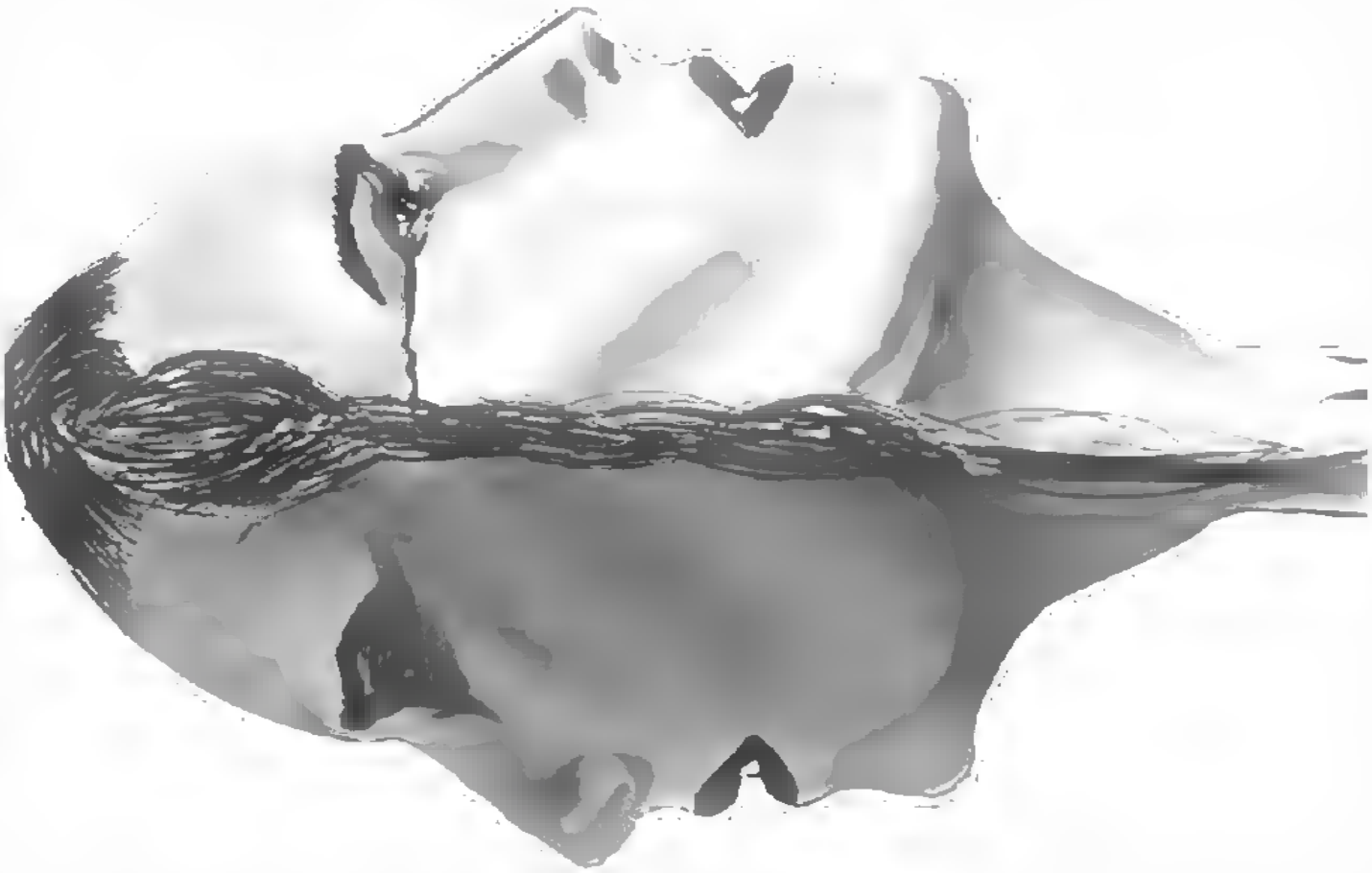

بعد مرور أسبوعٍ بدأت حالة (بَخر) بالتحسن الملحوظ، ولكنها واجهت كثيراً من المشكلات في بادئ الأمر، ولم تتمكن من تحريك يدها، ولكن سحر (المعلمة قمر) كان ذا تأثيرٍ مهم بتحسن حالتها، وفي حالتها النفسية لم يتركها «(أدعج) فكان يحاول إضحاكها بكل الطرق و(رماد)يبهرها بذكائه الخارق وحسن نيته أمّا (مَوْت)فتحسنت علاقتها بها خلال تلك الفترة البسيطة التي جعلتها تصبح أشبه بصديقتها المفضلة..

وفي أحد الأيام طلبت (المعلمة قمر) من الطلاب أنْ يتجمعوا في قسم السحر فحضر أول شخصٍ وكان (رماد)والذي التقى بالطالب الجديد وتعرف عليه ومن ثم (بَخر) التي كانت معها (مَوْت)أمّا «(أدعج) فكان متأخرًا بعض الشيء، لم تتحاور (بَخر) مع الطالب

الجديد ولكنّه كان غريبًا جدًا فهي لم تشعر بالراحة معه وكأنّ هناك طاقةً سلبيةً تحوم حوله تجعلها تبتعد عنه وكذلك (مَوْت)فقد شعرت بذلك الشعور وعندما حضر «(أدعج) ذهب إليه وبدأ الحديث معه، وفجأةً فُتح الباب وكانت (المعلمة قمر) تسير نحوهم وهي مبتسمةً ولكن وجهها شاحبٌ فلاحظ الجميع ذلك، نظرت إلى الجميع ثم قالت:

- بما أنّ هذا الفصل الأول قد أُنقذ وسيبدأ التدريس، أريد أن أقول شكرًا لكلّ من قاوم لأجل هذا الحيّ، سوف يأتي يومٌ وستكونون أشبه بالأساطير وسيتذكركم الطلاب لأنّكم قاومتم من يحاول إفساد ما نفعله لأنهم أجهل من أن يفهموا. ثم نظرث (المعلمة قمر) إلى الطالب الجديد وقالت:

- أريد أنْ أرحب بالضيف والصديق الجديد لكم «كوال»

فقالت (بَخر) بداخلها: «ما هذا الاسم؟)،

أكملت (قمر) كلامها: اليوم سأخبركم كيف سيتم اعتمادكم كسحرة معتَرفٌ بهم في العالم الآخر، وذلك لن يحدث بسهولة سيحتاج وقتًا طويلاً ومهام قد تكون صعبة للبعض

بدأت معلمتهم بالتحدث عن طرق التعميد للسحرة فكل طالب اختار طريقة ولكنها كانت جميعها صعبة للغاية فقال «(أدعج):

- وهل سنبدأ اليوم؟

(المعلمة قمر): نعم اليوم والآن في هذا القسم هناك غرف ستنقلكم للأماكن التي اخترتها لطريقة التعميد وكل غرفة مجهز بها الأغراض

التي تحتاجونها لتسهل بعض الأشياء لكم هيا الآن اخرجوا .

نهضت (بَخر) وخرجت من الفصل وبدأت تبحث عن الباب الذي تريده فكان لكل باب اسم وهي اختارت منطقة الصحراء وبعد ثوانٍ بسيطة وجدت الباب الذي تريده مدت يدها للمقبض وفتحته فوجدت الصحراء ممتدة أمام عينيها وضعت قدمها في الرمال وفجأة اختفى الباب وأصبحت في الصحراء نظرت أمامها فلم تجد شيئًا فبدأت تلتفت يمينًا ويسارًا ولم يكن هناك أي شيء.

التفتت خلفها فوجدت منزلًا مبنيًا بالحجارة متهالكًا ذهبت وفتحت بابه ودخلت فوجدت قطاً بداخل قفصٍ وبجانبه قفصٌ آخرٌ فيه قردٌ صغيرٌ فتقدمت لقفص القطّ فأبعدته عن وسط المنزل وكذلك القرد ثم أخرجت القطّ وأخذت الخنجر الموجود وسط الغرفة.

كان القط خاضعًا ولم يفعل أيّ شيءٍ ولم يقاوم فوضعت الخنجر عند عنقه وقطعته ثم وضعت كفّ يدها لتملأها بالدماء وتبدأ برسم عدة مثلثات وتوقفت عندما توقفت الدماء عن النزول من القط، أعادته لقفصه ثم ذهبث للقرد الصغير وأخرجته من القفص وأخذته للزاوية ومددته في الأرض، لقد كانت حذرة جدًا من ناحية أن تلمس الدماء أو تخرج المثلثات التي رسمتها، وضعث الخنجر عند ذيله وبدأث بقطعه ولكن حدث شيءٌ لم يكن في الحسبان، بدأ القرد بالمقاومة فتوترت (بَخر) وخشيث أنْ يلمس جسده الدماء، فوضعت الخنجر على الأرض وأمسكث القرد من رأسه وضربته في الأرض عدّة ضربات إلى أنْ فقد الوعي. لم تكن تريده أنْ يموت فحرصت فقط على أنْ يفقد الوعي وأعادته لمكانه وأخذت الخنجر وبدأت

بقطع ذيله ثم أخذته لمثلث ووضعته ثم عادت للقرد وقطعت يديه ووضعتهما في مثلثين وفعلت ذلك بقدميه وبطنه إلى أن تبقى رأسه فقط، أخرجت دماغه ثم وضعته في زاويةٍ وتبقت زاوية واحدة كانت للرأس، أخذت نفسًا بثقل والعرق يتصبب منها ونهضت من مكانها وخرجت من المنزل فعندما خرجت كان الهواء قويًا جدًا، أغلقت الباب وبدأت بالتمتمة بكلامٍ غير مفهومٍ ثم بدأت تطرق الباب ستّ مرات ثم توقفت لستّ ثوانٍ بعدها، عادت وطرقت الباب ستّ مرات ثم توقفت لست ثوانٍ وكررتها للمرة الأخيرة وابتعدت عن الباب لست ثوانٍ، وبدأ الباب يُطرق وكان يكرر ما فعلته قبل قليلٍ فعرفت أنّها أنهت المهمة الأولى، فدخلت للمنزل وقد نبتت شجرة تفاحٍ بوسط المكان فأخذت حبّة واحدةً وقضمت منها، كانت بالنسبة لها أسوأ تفاحةٍ أكلتها طيلة حياتها، ونظرت لقضمتها وليتها لم تفعل ذلك فكان يخرج منها الدود بشكل كثيف فقضمت مرةً أخرى وكانت تلوك التفاحة والدود بثقلٍ شديدٍ ولم تتحمل ذلك فأخرجت بقايا التفاحة وبدأت تتقيأ، خرج صوت من الشجرة وقال:

- أكمليها!

فقالت (بَخر) بغثيان:

- لا يمكنني!

- أكمليها!(بصوتٍ غاضب)

بدأت تأكل من التفاحة إلى أن أنهتها بأكملها فقال (الصوت):

- اخلعِي ملابسك كلها!

أنهت (بَخر) مهمتها الثانية وبدأت بالثالثة، خلعت ملابسها جميعها ولم يتبقَّ شيء يسترها فقال (الصوت):

- هزي الشجرة وستسقط منها أداةٌ، اجلدي نفسك بها!

تقدمت نحو الشجرة وبدأت بهزّها إلى أن سقطت الأداة، وبدأت تضرب بظهرها وهي تتألّم بشدةٍ وكانت تتذلّل للشيطان وتقول كلمات شركيّة، ولم تتوقف لمدة ربع ساعة، وعندما أكملت نصف ساعة شعرت بالتعب وتوقفت فعاد (الصوت) وقال:

- لا تتوقفي، سيدي يريدك أن تكملي!

أكملت جلد نفسها لمدة ساعتين دون توقف، وكانت تبكي بشدةٍ ولكنّها تريد أن تنتقم من (الشيطان) الذي قتل والدتها، فهي تريد فعل أيّ شيءٍ لأجل قتله وعندما أكملت الساعة الثالثة أتى (الصوت):

- لقد قبلك سيدي، والآن ارتدي ملابسك ولا تغتسلي لمدة شهرٍ كاملٍ ولا تضمدي جراحك، يمكنك الآن استخدام السحر الذي أعطاك سيدي.

شعرت فجأة بشيءٍ مفاجئ يدخل لجسدها وكأنّه بدأ يمشي بعروقها وأخذت ثوانٍ تستشعر بها إلى أنْ اختفت، نجحت (بَخر) وأصبحت ساحرةً معتمدةً من ملك الشياطين نفسه!

لبست ملابسها وكانت تشعر بالألم الشديد بكل جسدها، فخرجت للخارج فوجدت الشمس ستشرق، فعلمت أنّها أخذت وقتًا أطول مما توقعته، بدأت تبحث عن الباب إلى أنْ وجدته وكان بعيدًا عنها

فمشت له والهواء البارد الذي كان يضرب بجسدها ولم يتركها في حالها رغم تعبها، وصلت عند الباب وفتحته ووضعت رجلها عند الأرض واختفى الباب ووجدت أصدقاءها الطلاب يخرجون من البوابات وملامح التعب ظاهرةٌ عليهم، فاستقبلتهم معلمتهم وقالت:

- مبارك لكم، لقد أصبحتم سحرة.

قال «(أدعج) رغم التعب: كيف عرفتِ أننا نجحنا جميعًا؟

(المعلمة قمر): وهل تظن إنّ فشلك سيتركونك حيًّا؟

لم يتحدث «(أدعج) بشيء وقال في سرّه: لكن أنا نجحت بطريقتي الخاصة

قالت (المعلمة قمر): يمكنكم العودة لمنازلكم ونلتقي غدًا لبدء درسنا الأول.

خرج الجميع من القسم وبدؤوا بالمشي إلى منازلهم، دخلت (بَخر) للمنزل وسقطت على الأريكة وبدأت تئن من الألم بسبب سقوطها على جروحها فبدأت بالبكاء دون صوت ولم تتوقف عن البكاء إلى أن نامت، ولم تأخذ ثوانٍ قليلة وفتحت عينيها وحاولت أنْ تتحرك، ولكن لم تتمكن كانت تنظر لسقف المنزل، ودون سابق إنذارٍ سقط شيءٌ على الأرض وانكسر فشعرت (بَخر) بالخوف الشديد الذي ذكرها بوقت طفولتها، وبعدها عاد الهدوء الذي كان أيضًا يخيفها، أخذت دقائق تنظر للسقف ثابتةً بحركةٍ واحدة، أغمضت عينيها محاولة أنْ تنام لعلّ وعسى أن تنام ثم تستيقظ من كابوسها ولكنها شعرت بيدٍ تلمس يدها ففتحت عينيها ووجدت أمامها مخلوقًا

ضخمًا مشوهًا بطريقة مرعبة، صرخت ولكن لم يكن هناك أي صوتٍ سوى صوتها الداخلي، ابتسم المخلوق بوجهها ثم أغمضت عينيها ولكن فُتحتا دون إرادةٍ منها فحاولت أن تتحرّك فشعرت بأصبعها يتحرك فقاومت وحاولت أن ترفع يدها لحماية نفسها فتذكرت ذلك الوقت عندما استيقظت ولم تتمكن من تحريك يدها وبالفعل استطاعت تحريك يدها وفجأة تمكنت من النهوض والهجوم على المخلوق الذي كان أمامها والذي بدوره فزع وأبعدها عنه وتراجع للخلف ثم اختفى، نظرت لمكان نومها فوجدت جسدها نائمًا فعرفت أنّه حدث لها الإسقاط النجمي دون إدراك منها، فذهبت للباب وفتحته فوجدت رجلًا عجوزًا يلبس ملابس غريبة فقال بعد أن التقى بوجه (بَخر):

- السلام عليكم

ترددت (بَخر) بالإجابة وبعد ثوانٍ قالت:

- وعليكم السلام من أنت؟

- أنا خلق من خلق الله أتيت لأراك.

ظهرت ملامح الاستغراب على (بَخر):

- ولماذا أتيت لتراني؟

- لأن لديك هبة من الله.

- وما هي؟

- لا يمكنني إخبارك.

- ولماذا تخبرني أنني لدي هبة طالمَا لا يمكنك إخباري بها؟

ابتسم (العجوز) وقال:

- تذكرينني بشخص يحب التحقيق.

- من هو؟

- ذلك الشخص حاولت أن أعيده للطريق الصحيح ولكنه اتجه لطريق الشيطان معلما فعلتِ ليلة أمس.

- طالما تعرف الطريق الذي اتخذته لماذا أتيت؟

- لأخبرك أن باب التوبة مفتوح ولم يفُتِ الأوان.

- ربما فات الأوان لنفيق.

- لا هناك الكثير من الوقت طالما تتنفسين وتأكلين فهناك وقت للتوبة يا داليا، عودي لربك فهو يحب خلقه وربك غفورٌ رحيم.

- ولكن لماذا لم يساعدني عندما كانت والدتي بحاجته؟ لماذا لم يوقف الشيطان عن نشر مرضه بداخل والدتي؟

- الله كتب كل شيء في لوحه المحفوظ وما حدث لك كان اختبارًا وابتلاء من الله، الله لا يبتلي عبدًا إلاّ أحبه، ووالدتك إن شاء الله ستكون بالجنة.

- هناك شيءٌ في داخلي يريد الانتقام، لن أتوقف إلاّ عندما أنتقم وبذلك الوقت سأتوب.

فقال (العجوز) كلامًا هزّ قلب (بَخر):

- لديك الوقت ولكن تذكري عندما روحك تعود لربّك ولم تتوبي فلن يكون هناك لك رحمةً من خالق الرحمة.

طار (العجوز) بسرعة خيالية فترك (بَخر) حائرةً بكلامه فذهبث لجسدها ولمسته لتنهض من نومها، ولم تشعر بالألم فخلعت ملابسها ونظرت لجروحها فلم تكن موجودة، شعرت بالجوع ذهبت للمطبخ وأعدت لنفسها وجبةً وهي لا تتوقف عن التفكير.

الفصل السادس

مرّ اليوم بأكمله وهي تفكر، وفي اليوم التالي اتخذت قرارها وذهبت في الصباح الباكر للقسم وبدأت معلمتها بالدرس الأول عن السحر وكان وجه قمر شاحبًا جدًا فلم تتمكن من إكمال درسها الأول، وسقطت أرضاً مغمًى عليها، نهضوا جميعًا وكانوا حولها واقفين، انحنى «(أدعج) ووضع يده عند رأسها وقال:

- حرارتها مرتفعة جدًا.

وبعد أن قال كلمته بدأ يسمع معلمته تتمتم بكلماتٍ غير مفهومة فحملها «(أدعج) وأخذها لمنزلها وقال:

- عودوا لمنازلكم وعندما تتحسن سأخبركم في الحال.

لم يوافق (رماد)و(مَوت)على ترك معلمتهم في هذا الموقف وذهبا مع «(أدعج) و(بَخر) عادت إلى منزلها وكذلك (كوال).

دخلت للمنزل وفورَ دخولها استقبلتها ضربة من العدم جعلتها تضرب بالجدار فكانت تسمع صوت أنفاس ثقيلة ولكن لا تعلم من صاحبها، فأتت ضربةٌ أخرى كانت أقوى بشدةٍ وبدأت تتقيأ دماء، نهضت (بَخر) وقالت بخوف:

- من أنت؟

أتى (الصوت) الذي ميزته بسرعة أنه:

- أنا شيطانك!

(بَخر): كيف هربت من قيود قمر؟!

(جداع): بعد فقدان وعيها هرب جميع الشياطين ولكن عندما

تنهض ستُحبس في السجن مرة أخرى وقررت أن آتي وأضربك بشدة، أنتِ لا تعلمين كيف عشت العذاب بسجن قمر.

نهضت (بَخر) ومسحت الدماء من فمها:

- كنت تستحق ذلك أيها الشيطان الحقير، لقد أذقتني عذابًا لم أتخيله قط، لقد كنتَ تستحق عذابًا أقسى من ذلك رغم أنّني لم أرآك وأنت تتعذب.

غضب (جداع) وضرب (بَخر) بقوةٍ شديدةٍ فسقطت على الأرض وقال:

- لديك خيارٌ واحدٌ ليس له خيارٌ آخر، اقتلِي (قمر) وسأتركك ولن أؤذيكِ، وبسبب ما فعلته بي قمر قد تكونين أنتِ حصلتِ على انتقامك وأنا حصلت على انتقامي بموتها.

قالت (بَخر) بغضب شديد:

- كاذبٌ أنت، كاذبٌ، لن تتركني وشأني، أنتم الشياطين لا تصدقون بشيء!

(جداع): سأكتب لك عهدًا أنني أتركك وشأنك، وإنْ لم أنفذ هذا العهد فسأحترق.

كان قرارها أنْ تخرج من المعهد، ولكن بالتأكيد قمر لن تتركها تتركه وفصلها سيتوقف وأفضل طريقة لفعل ذلك هي الموت لها وبحر ستتحرر ثم ستتوب، كان ذلك الصمت قد أغضب (الشيطان) الذي ضربها مرةً أخرى وقال:

- ما قرارك؟

تنفست (بَخر) بصعوبة ثم قالت:

- لماذا لا تقتلها أنت؟!

(جداع): لا يمكنني فهي محصنةٌ بطلاسم سحريةٍ لا يمكن لأيّ شيطانٍ لا ترغب به أن يقترب منها.

- حسنًا سأقتلها ولكن أولاً تعهد أنك لن تقتلني!

سقطت ورقة من العدم فمسكتها (بَخر) وكان مكتوبًا العهد فقال:

- قولي العهد وأنا سأقبل.

بدأت بقول العهد بصوت عالٍ وعندما انتهت سمعته يجيبها:

- أتعهد أنني لن أقتلك.

حاولت (بَخر) النهوض ولكنها لم تتمكن فقالت:

- لا يمكنني التحرك بسبب ضرباتك القوية!

فورَ قول ذلك بدأ الألم يختفي منها فقال (جداع):

- لقد عالجتك اذهبِي الآن واستغلّي فرصتك.

- ولكن....!

(جداع): دون «ولكن» لا أريد أعذارًا!

- دعني أكمل كلامي! كيف يمكنني قتلها وهناك الطلاب؟! لا يمكنني قتلهم جميعًا، ولا أريد قتلهم بالأساس طالمَا قتل قمر يكفي للعودة

لحياتي.

(جداع): اخدعيهم بأيّ شيء!

- كيف؟!

(جداع): تدبري ذلك!

خرجت (بَخر) وهي تحدق بالأرض، وبدأت تتجه إلى منزل قمر وعندما وصلت بدأت بطرق الباب بقوة وهي تصرخ:

- أنقذوني أنقذوني!!

فتح «(أدعج) الباب وقال: ما بك يا بحر؟!

بدأت (بَخر) بالبكاء: منزلي إنه يحترق، يحترق!

فنظر «(أدعج) للمنزل، وبالفعل كان يحترق فنظرت أيضًا (بَخر) وكان بالفعل يحترق ولكن ليس لديها الوقت لتصدم بدأ «(أدعج) ينادي على (رماد)و(مَوْت)فأتيا راكضين بسرعة وقال لهما:

- منزل بحر يحترق، يجب أنْ نطفئه بسرعة!

خرجوا مسرعين نحو منزلها دون أن ينتبهوا أنها لم تأتِ معهم، دخلث للمنزل وذهبت لغرفة نوم قمر فوجدتها نائمة، أخرجت الخنجر ورفعته أمام وجه معلمتها قمر وبدأت تنزله، ومن سوء حظها فتحت قمر عينها فنظرت لوجه (بَخر) وقالت:

- ماذا تفعلين؟!

بدأت (بَخر) بالبكاء بقوةٍ شديدة:

- أنا أسفة أريد فقط أن أتخلص من شيطاني، أريد أن أتوب ولن أتمكّن من فعل ذلك إلاّ بقتلك!

ابتسمت (قمر) وقالت:

- أنا سأموت بكل الأحوال ولن يغير ذلك شيئًا إن قتلتني بنفسك، ولكن أريد أن أخبرك بشيءٍ، قتلك لي يعني أنّك سترثين مما تبقى من سحري، أنتِ ستكونين قوية جدًا لتنتقمي من الشيطان.

أصبحت يد (بَخر) ترتعش فأجابتها:

- أعدك سأنتقم من كلّ الشياطين المؤذية.

أغمضت (بَخر) عينيها ولكنها لم تتمكن من قتل معلمتها فقالت (قمر):

- افعليها بسرعةٍ لا تقلقِي سأكون شكورًا لك، أنا لستُ غاضبة.

- لا يمكنني لا يمكنني فعلها..!

رمت (بَخر) الخنجر نحو الجدار وقالت:

- لن أقتلك، أنا أسفة أنني فكرت بذلك.

بدأت (قمر) بالتمتمة بكلمات لم تفهمها (بَخر) ولكن بعد أن انتهت من التمتمة وجدت السكين يطفو نحو قمر وتوقف بقرب قلبها فقالت (قمر):

- اقتليني يا بحر، أرجوك أنتِ لا تعلمين أنني أعيش بعذاب اللعنة، إنها مؤلمة فهي تنتشر بجسدي كالسم، ولكنني أقاومها بكلّ ما أستطيع، وعندما أغمي عليّ علمت أنني سأموت قريبًا وسأعيش

بعذابٍ لن أطيقه لعدوي.

(بحر): لماذا الآن لماذا؟ لم يكن من المفترض أن ينتشر مرضك الآن! أنتِ لم تصلي لعمر الخمسين بعد!

- نعم كان من المفترض أن أموت بعمر الخمسين ولكن استخدامي للسحر لشفاء يدك كان يأخذ مني سحرًا كبيرًا وكأن شفاءك سحب مني الخمس السنوات المتبقية لديّ.

رفعت (قمر) يدها وأوصلتها ليد (بَخر) فحملت يدها وأوصلتها للسكين وبدأت تنزلها و(بَخر) كانت مغمضة العينين لم تفتحهما ولكن شعرت بالسكين وهي تدخل بقلب معلمتها قمر والتي كانت تخرج أنينًا من الألم.

وبعد ثوانٍ من استقرار السكين بقلب (قمر) شعرت (بَخر) بذلك السحر الذي أتى لديها فأخذ ذلك الشعور ثوانٍ ثم وضعت رأسها عند صدر (قمر) وأغمضت عينيها فلم تبعد يدها عن السكين وكانت أيضًا يد (قمر) معها .

نامت (بَخر) بعد ذلك ولكن نهضت بعد أن سمعت صوت صرخة «(أدعج) والذي فورًا تقدم نحوها وأمسكها من عنقها وعلقها بالجدار فصرخ وقال:

- لماذا قتلتِها؟!!

لم تجبه (بَخر) بشيء فدخلت (مَوْت)عليهم ورأت منظرهم فحاولت أن تبعد «(أدعج) عن صديقتها ولكن لم تتمكن وكأنّه جبلٌ راسخٌ فوق الأرض فقالت «موت»:

- ابتعد عنها لماذا تفعل هذا؟!

بدأث دموع «(أدعج) بالانهمار فترك (بَخر) التي سقطت على الأرض ووضعت يدها على عنقها:

- انظري ما فعلته صديقتك.

أشار إلى جسد معلمتهم قمر فعندما رأت (مَوْت)الجثة صرخت من الصدمة فقالت:

- لماذا فعلت هذا؟!!

صعد (رماد)بسرعة وقال بتوتر:

- مجموعة من الأشخاص أتوا محملين بأسلحة !!

وعندما رأى جثة قمر تجمد بمكانه فنهضت (بَخر) من مكانها وخرجت للخارج ورفعت يديها وقالت:

- أنا القاتلة، أنا المجرمة.

تقدمت مجموعة من الرجال وضربوا (بَخر) على رأسها بالسلاح لتفقد وعيها ثم تقدم رجل يلبس ملابس أنيقة ويتحدث بالهاتف:

- سيدي خالد لقد قبضنا على القاتلة ماذا تريد أن أفعل أيضًا.؟

تحدث (خالد): اقبضوا على الجميع..

أغلق (خالد) الاتصال، وضع الرجل ذو الملابس الأنيقة هاتفه في جيبه ثم تقدم نحو الجنود وقال:

- اقبضوا عليهم.

الجزء الرابع

السجن

فتحت (بَخر) عينيها ورأسها يؤلمها بشدةٍ ونهضت من السرير غير المريح فبدأت تتفحص غرفتها الصغيرة أو بالأصح الزنزانة، عادت

وجلست على السرير بعد أن شعرت بالإرهاق السريع فهي لم تأخذ ثوانٍ معدودةً ونهضت من السرير لتشعر بالتعب وكأنّ لها ساعتين واقفة.

أخذت تفكر بمَا فعلته وما أوصلها إلى هنا وأخذت وقتًا طويلاً بالتفكير إلى أن فُتحت بوابة الزنزانة فجأةً وبدأت تسمع أصوات الفرح فنهضت من السرير وذهبت للبوابة لترى حشودًا من المساجين يخرجون، أتت امرأة لها وقالت:

- أنتِ السجينة الجديدة؟

فأتت امرأةٌ أخرى وقالت:

- لقد سمعت أنّ الثانية بالطريق ولكن يتم التحقيق معها.

قالت (المرأة الأولى) لـ (بَخر): ماذا فعلت؟ فتاةٌ جميلةٌ مثلك كيف لها أن تأتِيَ لسجن السحرة ؟

شعرت (بَخر) بالإرهاق وقالت:

- أنا أشعر بالإرهاق.

(المرأة): ستعتادين على ذلك الإرهاق لأنّ السحر الذي بداخلك قد ذهب ستكونين هنا مجرد بشرية.

عرفتهما (بَخر) على نفسها ولم تخبرهما باسمها الحقيقي:

- أنا اسمي بحر.

- وأنا جِنان.

فتحدثت (المرأة الأخرى):

- وأنا مريم.

(بَخر): أنا جائعة أين يمكنني الأكل؟

أمسكت (جِنان) بيد (بَخر) وقالت:

- تعالَي معي ، جسدك هزيل بسبب قلة الأكل.

أخذتها (جِنان) إلى ساحة كبيرة وكان هناك طاولة مليئة بالطعام فطلبت (جِنان) من (بَخر) أن تجلس عند طاولة بعيدة أشارت إليها وقالت:

- سأجلب لك الأكل كوني هناك.

امتثلت (بَخر) لأمرها وجلست وكانت نظرات المسجونات لها مرعبة بحق فأتت فتاة وقالت:

- هل جِنان طلبت منك الجلوس هنا؟

رفعت (بَخر) عينيها ونظرت للفتاة: نعم

قالت (الفتاة): أنصح..

لم يمكنها أن تكمل كلامها وأتت امرأة ذات بنية قوية تدفع الفتاة وتضرب بظهرها الطاولة ثم تسقط وهي تتألم، نهضت (بَخر) من مكانها وقالت للمرأة:

- لماذا فعلتِ ذلك؟!!

- هذا مكاني ومن يجلس هنا يتم قتله.

غضبت (بَخر) من كلامها وقالت: حاولي ذلك

هجمت (بَخر) عليها ولكن تصدت لها (المرأة) ومسكت يدها ثم سحبتها بقوة حتى كادت تخلعها ثم ضربت (بَخر) ضربة قوية أفقدتها الوعي..

أتى حراس السجن وألقوا القبض على (المرأة) وتركوا (بَخر) نهضت الفتاة واتجهت نحو (بَخر) وبدأت تصفع خدها لتنهضها وبالفعل بعد دقائق بسيطة نهضت وقالت:

- إنها قوية!

قالت (الفتاة): لا تثقِي بأحد جميعهم غدارون

(بَخر): وأنتِ ألا أثق بك رغمَ أنك ساعدتني؟

(الفتاة): هذا عائد لك.

وضعت (الفتاة) يدها عند بطنها فرأت (بَخر) بطنها المنتفخ:

- أنتِ حامل؟!

- نعم.

- لماذا لم ترحمك تلك المرأة؟

- إنها قاتلة، كيف لها أن ترحم طفلًا رغم أنها قتلت الكثير من الأطفال لأجل بعض السحر؟!

مدت (بَخر) يدها معرفة عن نفسها:

- أنا بحر

صافحتها الفتاة وقالت:

- أنا (خلود):

أغمضت (بحر) عينها ثم فتحتها وأبتسمت بخبث ونظرت بعين (خلود) ثم في بطنها..

(فايرون): سأخرجك من هنا أعدك.

(خلود): من أنت؟

(فايرون): لكل شيء وقته يا خلود ولكن يجب أن توقني أن المنظمة ستكون معك لإنقاذك من جنزام

(خلود): كيف لك أن تعرف أخي؟

قال (فايرون) بغضب: بيننا عداوة!

المحقق إبراهيم سيعود..

يدخل المحقق إبراهيم لغرفة التحقيق ليجد شابًا أكحل العينين ينظر له بغضب وصديقه خالد الاستخبارات خلفه:

- نحتاج لمساعدتك

رفع (الشاب) يديه وهما مكبلتان وقال:

- أتريد أن أساعدك بدعواتي أم ماذا.؟

(المحقق إبراهيم): المنومون قتلوا والدك

ازدادت دقات قلب (الشاب) وقال: أنت كاذب.!

تدخل (خالد الاستخبارات) فقال: أعلم أن طاقة والدك لم تأتِ لك ومقصد إبراهيم بذلك أنهم يتحكمون به

(الشاب) بغير تصديق: إنه أقوى قارئ أفكار كيف لهم أن يتحكموا به.؟

(خالد الاستخبارات): شخص من أقربائك غدر به

(الشاب): من.؟

(خالد الاستخبارات): إنها والدتك نريد مساعدتك في القبض عليها..

(الشاب): سأساعدكم بمقابل قتل بحر

أنزل (خالد الاستخبارات) رأسه بتخاذل وقال له كلام أغضب الشاب..